دراسة مقارنة لآليات تعزيزالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعداد

د أ.م.د / إكرام عبد الستار محمد دياب

استاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد

كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

ملخص:

تهدف الدراسة إلى طرح بعض الإجراءات المقترحة لآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر لكون التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي تساهم بشكل كبير في مساعدة المجتمعات المعاصرة علي تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ؛ وذلك من خلال إجراء مقارنة لآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بين جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية ، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج المقارن ، وتعرض الدراسة إطارا نظريا لآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، يلي ذلك مقارنة بين جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ثم التوصل لمجموعة من النتائج وطرح بعض الإجراءات المقترحة التي تستهدف تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر للسعي نحو تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م ، وذلك بما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري .

الكلمات المفتاحية : التعددية اللغوية ، التنمية المستدامة ، التعليم قبل الجامعي ، جنوب أفريقيا ، ولاية جورجيا الأمريكية.

A comparative study of the mechanisms of promoting multilingualism and achieving sustainable development in pre-university education in South Africa and the US state of Georgia, and the possibility of benefiting from them in Egypt

Abstract:

The study aims to put forward some of the proposed procedures for the mechanisms of promoting linguistic pluralism and achieving sustainable development in pre-university education in Egypt because linguistic pluralism and achieving sustainable development in pre-university education contribute significantly to helping contemporary societies achieve equality and equal educational and social opportunities. And that is through a comparison of the mechanisms of promoting multilingualism and achieving sustainable development in pre-university education between South Africa and the US state of Georgia. And the American state of Georgia in the field of linguistic pluralism and achieving sustainable development in pre-university education, then reaching a set of results and putting forward some proposed measures aimed at enhancing linguistic pluralism and achieving sustainable development in pre-university education in Egypt to strive towards achieving Egypt's vision 2030, in line with the conditions of Egyptian society.

Keywords: multilingualism, sustainable development, pre-university education, South Africa, the US state of Georgia.

القسم الأول : الإطار العام للدراسة :

مقدمة:

تعد التعددية اللغوية في أي دولة أحد أهم دلالات ثراء الهوية القومية ووحدة النسيج المتعدد المتناغم. وبقدر تأصيل هذه التعددية والعناية بأجزائها يكون التناغم والتلاحم بين أفراد ذلك النسيج الواحد(J.Q. Adams & John W. Collins III, 2011, P.116).

وفي هذا السياق تعد التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي أحد القضايا التي انشغلت بها السياسات الدولية والمنظمات العالمية في الآونة الأخيرة. وقد كان لهذا الاهتمام صدى خاصاً في بعض الدول المتقدمة لما في تطبيقاتها للتعددية اللغوية من إثراء لرأس مالها البشري ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة واستطاعت نشر نفوذها ثقافياً بالقوة الناعمة ، والتي من أهم أسسها التعليم.

ويشهد العالم اليوم تطورا في جميع المجالات العلمية و التقنية، حتى أنه انعكس على الوضع اللغوي في الدول خاصة العربية منها، حيث أوجد ما يعرف بالصراع اللغوي الذي جاء كنتيجة للانفتاح الحضاري الذي شهده العالم في الآونة الاخيرة، ما أدى الى سيطرة لغة على باقي لغات العالم بالشكل الذي أثر وبدرجة كبيرة على العديد من القضايا والتي من أهمها الهوية الوطنية و الثقافية ، فنتج عن ذلك فجوة و هوة في التواصل اللغوي داخل المجتمع الواحد، و تظهر تحديات التواصل اللغوي في التأثيرات التي نتجت عن العولمة ، ومن أهم مظاهر التأثير السلبي للعولمة علي التعدد اللغوي تغير و اصطناع المفاهيم وطرح مصطلحات جديدة وضعت أساسا لخدمة مصالح معينة، مثل: وصف القضية الفلسطينية بالإرهاب، ولقد أصبح لدي المجتمعات فرص جديدة لإحتضان وتشكيل كيانات جديدة من خلال التعدد والتعلم وتمثل الهجرة تحديداً أساسياً أمام القادة وواضعي السياسات خاصة مع تزايد تنقل البشر على مستوى العالم سواء للبحث عن حياة وتعليم أفضل أو لكونهم أجبروا على ذلك للفرار من الفقر والصراعات؛ لذلك لابد من زيادة الوعي نحو كيفية استخدام اللغات في المجتمعات وذلك بتبني وتطبيق طرق المعرفة المتنوعة عبر التعدد اللغوي وتحقيق الاستفادة القصوى من كل لغة يتم الاعتراف بها ضمن التعليم متعدد اللغات ؛ وذلك لتحقيق التعليم الشامل القائم على أسس

التنسيق والتعاون بدلا من الصراع والمنافسة بين اللغات(Reynolds, D. W.2017,pp.12-13)

وفي العصور الماضية استطاع الباحثون والمستكشفون الناطقون بالعربية القيام ببناء مجتمعات متماسكة وثقافة وإرث كبير لذا أصبح من الواجب في عصر العولمة أن يتم النظر بطريقة شاملة نحو إنشاء بيئة تعلم ذات تعدد لغوي ؛ وذلك للمساهمة في إتاحة أكبر قدر ممكن من التعلم والفرص على كافة المستويات وبذلك تتجلى حكمة وأهمية التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية حيث أنها تعد من أهم آليات التقدم والتغيير وذلك من خلال فهم الطرق التي يتفاعل بها البشر من ثقافات وخبرات متعددة وكيفية التأثير والتعليم والتعلم من بعضهم البعض ومن ثم تحقيق الانتقال عبر اللغات.

وخاصة بعد أن أصبحت العلاقات الدولية تحكمها سياسية القوة والتي تستهدف الدول من خلالها تحقيق التطوير والمصالح القومية(أحمد محمد أبو زيد ، ٢٠١٥م، ص ٢١).

ولقد تعالت النداءات خاصة بعد الحرب العالمية الثانية على مستوى العالم بداية من كندا إلى نيوزيلندا ومن أمريكا إلى اليابان للمطالبة بضرورة الصداقة بين الدول والشعوب وتحقيق التفاهم والتعاون الدولي وكان الاهتمام بتطوير التعليم ومؤسساته على اختلافها من أهم ما طالبت به تلك الدول وذلك نظرا لكون التعليم أحد أهم الأدوات الرئيسية التي تشكل عقول الأفراد المحبة للسلام

ولقد أكدت اليونسكو في ميثاقها التأسيسي على مدى أهمية تعزيز التعاون الدولي والتفاهم بين الشعوب ذات الأعراق والتقاليد والثقافات المختلفة وذلك من خلال بناء العقول الرافضة للتعصب ورفض الآخر وذلك إيمانا بوحدة الوطن والمصير . (حرزيف س. ناي، ٢٠١٣م ، ص١٢).

وتعد المؤسسات التعليمية أحد أهم المؤسسات التي تؤدي دورا مهما في التأسيس لتلك العقول وخاصة التي تستقبل المتعلمين من دول العالم كافة وفي مقدمتها مؤسسات التعليم قبل الجامعي ففي هذه المؤسسات يتم مساعدة المتعلمين علي الإطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى وفي معرفة القضايا الدولية بما يساعد في تحقيق التعاون والصداقة والتفاهم بين الشعوب على

مستوى العالم ؛ وذلك من خلال ما تقدمه من أنشطة وفعاليات ومقررات ومناهج ومعارض وندوات لها عظيم الأثر في التأسيس لمبادئ التعاون والتفاؤل والسلام وطبيعة الثقافة لديهم من خلال التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ومن ثم أصبحت أحد أهم آليات القوة الناعمة التي تستخدمها العديد من الدول في تحقيق أهدافها وتعرف التعددية اللغوية على أنها استخدام أكثر من لغة داخل الفصول الدراسية بجانب اللغة الأم لغة المنزل وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع الواحد وذلك بهدف التفاهم والصداقة بين الدول والشعوب في عصر الكوكبية.

ففي جنوب افريقيا هناك العديد من الآليات التي تعزز التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي فكان من أهم تلك الآليات صيغ مدارس التعليم البديل ، واتخذتها وسيلة للإنتقال عبر اللغات وذلك لتحقيق الفهم الحقيقي وتنمية المهارات اللغوية بالتعليم قبل الجامعي (Schissel, J. L., Korne, H. D., 2018,pp.42-43)

وفي ولاية جورجيا الأمريكية العديد من الآليات التي تعزز التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي وتعد من أهم تلك الآليات صيغ مدارس الميثاق الأهلية واتخذتها وسيلة لتعليم ولإرساء ثقافة احترام الآخر وقبول الاختلاف ولدعم التعددية اللغوية وتشجيع المشاركة في تحقيق التناغم بين أفرادها مع اختلاف أيديولوجياتهم (Janice L. Reiff & Others (Eds,2005,pp.12-13)

وعلى الصعيد المصري، فلطالما كانت ومازالت وستظل مصر " أم الدنيا وبستان العالم ومحشر الأمم" على حد تعبير ابن خلدون، و"أم البلاد" كما وصفها ابن بطوطة، لما رأيا فيها من تنوع عرقي وديني لا يؤثر علي الوحدة الوطنية ، بل يأخذ من كل منها ويضيف لها من عبقرية المكان على حد تعبير جمال حمدان ما يحقق لها الانسجام التام في المجتمع المصري. ولما كانت التعددية اللغوية في مصر أحد أهم روافد ثراء الشخصية المصرية، كان من أهم أهداف الدولة المصرية الحفاظ على الثقافات المكونة لمجموع حضارتها وخاصة ثقافات شعوبها الأصلية (جمال حمدان ، بد.ت ،ص ١٠)، من أجل هذا اتخذت الدولة التشريعات والقوانين اللازمة للحفاظ على التعددية اللغوية وتنوعها الثقافي، ومن ذلك ما جاء في دستور ٢٠١٤م.

حيث نص في مادته رقم ٩ على أن "تلتزم الدولة بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين دون تمييز"، وعليه نصت في مادة رقم ١٩ على أن التعليم حق أصيل "هدفه بناء الشخصية المصرية وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز . كما اعترفت الدولة تشريعيا بأهمية التعدد اللغوي في المواد أرقام ٤٧ و ٥٠ و٥٣ في الفصل الثالث من الدستور والخاص بالمقومات اللغوية والثقافية والذي يقضي بأن "تلتزم الدولة بالحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية المصرية .

بروافدها الحضارية المتعددة ، والحفاظ على "مكونات التعددية الغوية والثقافية"، وأنه لا تمييز بين المواطنين بسبب عرق أو دين أو لغة، بل وتكفلت الدولة في المادة رقم ٢٣٦ بوضع خطط لتنمية ومراعاة الأنماط اللغوية والثقافية والبيئية للمجتمعات المحلية" (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٤ ، ص ص ٩، ١١، ١٨-٢٠).

وتتكون الهوية القومية المصرية من ثقافات متنوعة حيث تشمل الثقافة الأوروبية شمالا بانتماء مصر لحوض البحر المتوسط؛والثقافة الإفريقية جنوبا ، وغربا حيث الثقافة النوبية والأمازيغية. والثقافة الآسيوية العربية لكونها امتداد مصر الشرقي من جهة سيناء والبحر الأحمر . وقد أثرت كل من هذه اللغات والثقافات على الهوية المصرية القومية فساهمت في ثراءها وتنوعها وتقبلها للآخر الذي ذاب في ترابها فصار مكونا أصيلا فيها ولها. فأصبح من الضرورة الحفاظ على كل تكوين منها والحرص على دمجة بالهوية القومية بما يضمن ثراء مجموعها وحيوية أجزائها.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من الجهود المصرية المبذولة في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، إلا أن حفظ هذا التعدد اللغوي والتنوع الحضاري – والمتمثل في الثقافات الأصلية النوبية والأمازيغية والبدوية العربية – ربما لم يأخذ القدر الكافي من اهتمام الدولة من الناحية التربوية. فبالنظر إلى اللغة بصفتها أحد الجوانب المهمة للثقافة – إن لم يكن أهمها – إذ أنها تعد بمثابة الوسيط الذي تنتقل من خلاله الثقافة من جيل إلى جيل، وهي وسيلة التعبير عن هوية المجموعات والحفاظ على ثقافاتها وقيمها.

فإن نظام التعليم في مصر لا يراعي التعدد اللغوي والثقافة المحلية. فحيث أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في مصر، فإن لغات الأقليات النوبية والأمازيغية من الممارسات اليومية دون أي اهتمام من الدولة، مما قد يشكل خطراً يمكن استشرافه في ضوء التغيرات الاجتماعية والسياسية التي طرأت على تلك المكونات اللغوية والثقافية من جهة، واقتصار استخدام لغاتها شفهيا دون كتابة من جهة ثانية؛ مما قد يؤثر سلبا على التماسك اللغوي والثقافي والقومي للمجتمع المصري من جهة ثالثة. واتساقا مع تقرير منظمة العمل الدولية بالتعاون مع اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب والمعنون بـ"حقوق السكان الأصليين: مصر" (٢٠٠٩) فإن استخدام لغة المجتمعات الأصلية ونقلها عن طريق تعليمهم لغاتهم كمقررات دراسية مستقلة، أو من خلال مقررات ثنائية اللغة لهو أمر حيوي لا يراعيه نظام التعليم المصري وذلك لافتقاره المواد القانونية التي يمكن بها فرض استخدام لغات المجتمعات الأصلية في المقررات التعليمية بهدف الحفاظ على موروثهم اللغوي والثقافي وقيمهم الحضارية .(The International Labour Organisation, 2009, Pp.39-42)

ومن جهة أخرى، يشير تقرير المركز المصري لحقوق الإنسان (٢٠١٠) والمقدم للمفوضية العليا لحقوق الإنسان إلى توجه الدولة إلى تعريب المجتمع النوبي من خلال مقررات تعليمية تركز علي اللغة العربية على حساب اللغة النوبية. كما يشير التقرير إلى ضعف الدعم الحكومي الذي يتم تقديمه لأي برامج تعليمية تعمل على تعليم وتثقيف أطفال النوبة لغتهم وتاريخهم ، وموروثهم الحضاري، هذا بالإضافة إلى غياب اللغة النوبية وحضارتها عن المقررات القومية.(Egyptian Centre for Housing Rights, 2010, P.2)

فضلا عن التحديات التي ستكون نتيجة اغفال لتبعات اقتصار لغة التعليم على اللغة العربية لم توليه الدولة المصرية القدر الكافي من الاهتمام والبحث ، الأمر الذي قد يتطلب تكريس جهودها إلى تنمية الحس القومي لدى أبناءها جميعا على حد سواء.

وفي هذا السياق وبالنسبة للغة النوبية في الوقت الراهن، هناك ضرورة لوضع نظام لكتابة اللغة النوبية حتى يتسنى تضمينها في نظم التعليم ، وذلك حتى يمكن المحافظة على ثقافتها من خطر الاندثار. وفي هذا الصدد اقترحت الدراسة استخدام الحروف العربية بدلا من اللاتينية

لتقريب المسافات بين اللغة العربية واللغة النوبية. (Ahmad A. Beriar & Hussein Abdo Rababah, 2016, pp.5-6).

وفيما يتعلق بالمقررات الدراسية فبالرغم من ادخال بعض التعديلات البسيطة التي تستهدف التعددية اللغوية والثقافية على المقررات الدراسية المصرية بعد دستور ٢٠١٤ م ، إلا أن تلك التعديلات تعد غير كافية وسطحية مما ينعكس بالسلب علي تعزيز التعددية اللغوية ويحقق التنمية المستدامة .(Nesma Asem Mansour, 2017, P. 114) .

وبناء على ما سبق تتضح مدى حاجة مصر إلى القيام بمجموعة من الإجراءات التي تمكن من إحداث تغيرات جوهرية في منظومة التعليم قبل الجامعي وتطويرها حتى تتواكب مع التغيرات المحلية والإقليمية والعالمية ، وحتى تعود لمؤسساتها الريادة التي من خلالها تتمكن مصر من استقطاب المتعلمين من دول العالم واكسابهم لغتها وقيمها وثقافتها وتحقيق التعاون والتفاهم والصداقة بين الشعوب ومن ثم يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

كيف يمكن الاستفادة من خبرتي جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر ؟

وفي سبيل ذلك ستعمد الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما الإطار النظري للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في ضوء الأدبيات المعاصرة ؟

٢- ما واقع التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا في ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه؟

٣- ما واقع التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية في ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه؟

٤- ما أوجه التشابه والاختلاف بين التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية ، وأسباب تلك التشابهات والاختلافات في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة؟

٥- ما أهم الجهود المصرية المبذولة في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي المصري في ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ؟

٦- ما الإجراءات المقترحة لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي المصري في ضوء خبرتي جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية ، بما يساهم في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ م ، وبما يتناسب مع السياق الثقافي المصري؟

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تقديم إجراءات مقترحة لآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر بالاستعانة بكل من الإطار النظري ، وخبرات الدول محل الدراسة.

ويتفرع من الهدف الرئيس مجموعة أهداف فرعية وهي كالتالي :

١- تناول إطار نظري عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في ضوء الأدبيات المعاصرة .

٢- التعرف علي واقع التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا في ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه .

٣- التعرف علي واقع التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية في ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه.

٤- الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين واقع التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية، وتوضيح أهم أسباب تلك التشابهات والاختلافات في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة .

٥- الكشف عن أهم الجهود المصرية المبذولة في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي المصري.

٦- التوصل إلي بعض الإجراءات المقترحة لآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي المصري في ضوء خبرتي جنوب أفريقيا وولاية جورجيا

الأمريكية، بما يساهم في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م ، وبما يتناسب مع السياق الثقافي المصري .

أهمية الدراسة:

تعد الدراسة خطوة نحو السعي لتحقيق التماسك القومي. ففي دعم لغات المجتمعات الأصلية والاهتمام بالحفاظ على حيوية تراثها ما يؤصل هويتها الثقافية ويعمق شعورها بالانتماء إلى الوطن الأم كما أنها تؤكد على مدى أهمية توفير تعليم متعدد اللغات لأفراد الوطن كافة بثقافاتهم المتنوعة مما يثري المجموع ويحقق الكرامة الإنسانية للفرد ويعزز اللحمة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد.

وفي هذا، يعد تأصيل وحفظ الهويات/اللغات المحلية ركيزة في فهم الشخصية المصرية التي ينبغي تفكيك وإعادة تركيب جميع مكوناتها من أجل فهم عمق هويتها المتأصلة بجذورها في التاريخ. فهوية مصر قائمة على التعدد، وعندما تتفاعل عناصر هذا التعدد أو مكوناته تفاعلاً إيجابياً في صالح المجموع فإن ذلك يظهر مصر بما هي أهل له في المحافل الدولية وبما يتناسب مع تاريخها العريق ومكانتها إقليمياً ودولياً.

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الراهنة على الحدود الآتية:

أولا : وحدة المقارنة : فيما يتعلق بوحدة المقارنة –الحدود الموضوعية– آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، سوف تقتصر الدراسة على ما يلي :

أهم القضايا المتعلقة بآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي.

ثانيا : حالات المقارنة : تقوم الباحثة بدراسة التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي وسوف يتم تناولها من خلال مايلي :

١- جنوب أفريقيا : وتبرر الباحثة اختيارها لها بما يلي :

أ- أن جنوب أفريقيا تتشابه إلى حد كبير مع مصر؛ فرغم التاريخ والحضارة الأفريقية ؛ إلا أن جنوب أفريقيا لا تزال تعتبر بلدا ناميا نسبيا، كما هو الحالة في مصر؛ ولكن لديها الكثير من الدروس التي يمكن أن تستفيد منها مصر في مجال الدراسة.

ب- أن جنوب أفريقيا سعت لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي وتطويرها وفق خطط ومشروعات ومبادرات وطنية ضخمة، وجعلتها على رأس أولوياتها الوطنية؛ باعتبارها المحرك الرئيس للتنمية الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية التي تشهدها جنوب أفريقيا في الوقت الراهن على المستوى المحلي، الإقليمي، القومي والعالمي.

ج- نجاح الخطط والمشروعات والمبادرات التي قامت بها جنوب أفريقيا لتعزيز آليات التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، بل وانتشارها في العديد من الدول ، بل والوصول بها إلى ميدان المنافسة العالمية.

٢- ولاية جورجيا الأمريكية : وتبرر الباحثة اختيارها لها بما يأتي :

أ - أن ولاية جورجيا الأمريكية تتشابه إلى حد كبير مع مصر من حيث الأهتمام بتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ؛ بل ولديها الكثير من الدروس التي يمكن أن تستفيد منها مصر في مجال الدراسة .

ب - لكون آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بولاية جورجيا الأمريكية تشهد تطورا وازدهارا كبيرا خلال الفترة الراهنة؛ الأمر الذي يعني أن هناك العديد من الدروس التي يمكن أن تستفيدها مصر .

ج- أن ولاية جورجيا الأمريكية تسعى وبجدية شديدة إلى الوصول لأعلى معدلات إلتحاق بالتعليم قبل الجامعي ، وتوظيفه في تحقيق التنمية علي كافة المستويات، وتحقيق مصالحها القومية .

وإجمالا يمكن القول: إن اختيار حالات المقارنة (جنوب أفريقيا, وولاية جورجيا الأمريكية) جاءت نتيجة للتوسع والانتشارلآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ولكون التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي من الآليات والمسارات التي تزيد فرص المشاركة في التنمية الاقتصادية للشعوب ، ومن ثم تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية للجميع ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .

مصطلحات الدراسة : يعرض هذا الجزء المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة، ويأتي التحليل التفصيلي للمصطلحات بالإطار النظري للدراسة ، وذلك فيما يلي:

أولا : التعددية اللغوية :

يتفق الجميع على وجود اختلافات في الدلالات المفاهمية لأغلب مجالات المعرفة الانسانية، ويرجع هذا إلى تعدد المداخل النظرية التي يعتمد عليها كل باحث في دراسته لمفهوم معين، و يعتبر مفهوم التعددية اللغوية هو الآخر من أكثر المفاهيم التي لم يتم الاتفاق حول معناها بعد بين جمهور الدارسين و الباحثين، بالطريقة التي تؤدي الى صياغة تعريف يكون جامع و مانع.

ويعد مصطلح (التعددية اللغوية) من المصطلحات العلمية المركبة من كلمتين؛ التعددية و اللغوية ، فالتعددية في اللغة العربية تشير إلى المصدر الأصلي تعدد، فيقال تعدد يتعدد تعددا، أي صار ذا عدد ، أو صار عديدا ،أي كثيرا ، ويقول ابن فارس : العد إحصاء الشيء ، تقول عددت الشيء أعده عدا فأنا عاد ، و الشيء معدود ، و العديد الكثرة ....و يقال ما أكثر عديد فلان و عددهم و إنهم ليتعادون و يتعددون على عشرة ، أي يزيدون عليها، فالمصطلح يشير إلى الزيادة في العدد .(الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، د ت ، ص ٢٩).

يقابل مصطلح التعددية اللغوية في اللغة الأجنبية مصطلحان اثنان هما :
plurilinguisme و Multilinguisme يترجم العلماء العرب المصطلحين بتعابير و أشكال عدة ، مختلفة أحيانا و متداخلة أحيانا أخرى.

فالمصطلحان عند الأغلبية من المترجمين مترادفان فالمصطلح(Multilinguism)هو تعدد اللغات أو تعددية لغوية أو مذهب التعددية اللغوية ، و (plurilinguisme) يدل أيضا على تعدد اللغات أو تعددية لغوية أو مذهب التعددية اللغوية ، وما يبرر هذا الترادف ، هو أن (multi) و (plural) تحملان المعنى نفسه و الدلالة ، فكلاهما يدل على وجود أكثر من شيء واحد.

ونجد في القاموس forme of a Word or form used for referrring than one plural أي كلمة أو تركيب يعبر عن أكثر من واحد ، و multi multiple هي " having more أي وجود الكثير ؛ بهذا التحليل اللغوي ، تقابل التعددية اللغوية

كمصطلح عربي المصطلحين الأجنبيين (Multilinguisme) و (Plurlinguisine) ، و يدعى من يعرف أكثر من لغتين متعدد اللغات أو متعدد اللغة (Multilinguisme) و Plurilinguisme (Oxford learn s pocket dictionary,.p 318)

كل ما تم ذكره هو تعريف لغوي ، القصد منه ضبط المصطلح من حيث الاصطلاح و ما يقابله في اللغة الأجنبية ؛ فالمدخل اللغوي يسهل فهم التعريف الاصطلاحي ، وبالتالي فهم الظاهرة موضوع البحث ، ومن جملة التعريفات التي عرفت بها التعددية اللغوية ما يلي:

لقد ورد في المعجم المفصل في علوم اللغة تعريف التعددية اللغوية : على أنها صفة لمجتمع فيه أكثر من لغتين مستعملتين أو صفة لكتاب يتضمن نصوصا بأكثر من لغتين وأيضا هو الشخص الذي يتكلم أكثر من لغتين (محمد التونجي و راجي الأسمر ،١٩٩٣م، ص.٥٤٦)

وعرف فاخر سلطان التعددية اللغوية على أنها : شكل من أشكال حق جميع القوى والآراء المختلفة في التعبير عن نفسها من خلال التعايش وفي المشاركة المجتمعية والحياتية وللتعددية اللغوية توائم مصطلحية أخرى كالتعددية الثقافية والتعددية السياسية والتعددية الإجتماعية والتعددية الحزبية والتعددية الدينية السياسية مثلا هي : مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية والتعددية الدينية مثلا تخص بالتعددية في الدين والعقائد والشرائع والمناهج المتصلة به والتعددية اللغوية هي حق الجماعات اللغوية في استخدام لغتها وممارستها في المجالات الرسمية وغير الرسمية والنهوض بها وتطويرها بعيدا عن التعصب والتحزب (فاخر سلطان ، ع ١٦٥٧ ، ص ص ٨-٩) .

ويعرف فلوريان كولماس التعددية اللغوية على أنها : استخدام أكثر من لغة واحدة على مستوى الفرد والمجتمع (فلوريان كولماس، ٢٠٠٩م ، ص٦٥٠) .

وهناك مصطلحات ذات صلة بالتعددية اللغوية والتي من أهمها علي النحو التالي :

١- **الثنائية اللغوية :(Bilingualism)**: ونعني بها أن يتكلم الناس داخل مجتمع واحد لغتين، الأولى تستخدم في المجالات الرسمية كالتعليم و كتابة القوانين و في الإعلام، و الثانية هي عبارة عن لغة محلية تستخدم من قبل مجموعة من الأفراد في إطار التواصل فيما بينهم، بمعنى اخر الثنائية اللغوية تعني استخدام لغتين مختلفتين في انماط الحياة المختلفة، مثل: استخدام اللغة الفرنسية و الانجليزية في كندا.

٢- **الازدواجية اللغوية (Linguistic Diglossia)** : يعتبر من أكثر المفاهيم التي لم يتم الاتفاق بعد على المعنى المراد منها، و يرجع الاستعمال الأول لهذا المصطلح الى عالم اللسانيات الأمريكي شارل فرغيسون عام ١٩٥٩م ، وهو مأخوذ من اللغة الاغريقية، و المقصود منه في المعاجم هو زوج لغات(لويس جان كفالي ،٢٠٠٨م ، ص٧٨)

و يرى فيشمان أن الازدواجية اللغوية قائمة على أساس و جود اختلاف وظيفي بين اللغتين، و هناك من ينظر إليه على أساس أنه يعني وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة، أما البعض الأخر فيرى أن هذا المفهوم يعني وجود لغتين مختلفتين قومية و أجنبية.و لفك هذا الإلتباس يمكن القول بأن المقصود بالازدواجية اللغوية هو وجود لغتين مختلفتين، عند الفرد أو جماعة ما في آن واحد والتعددية اللغوية :(Multilinguisme)يقصد بها استخدام عدة لغات مختلفة استخداما رسميا في انماط حياة مختلفة، مثل ما هو الحال في كندا و جنوب افريقيا (بوزيد ساسي هادف، ، دون سنة النشر، ص٤).

٣- **الهوية القومية : National Identity** تعرف الهوية القومية على أنهاشكل من أشكال التحديد التصوري للدولة القومية كما يعبر عنها من خلال الرموز والخطابات. ويعرف مفهوم الهوية القومية أيضاً على أنها طريقة لتوحيد التعدد اللغوي والتنوع الثقافي عوضاً عن النظر إلى مكوناته اللغوية والثقافية المتعددة بالنظر إليها ككل واحد، حيث تساهم القصص المشتركة والصور والرموز والطقوس والمعاني في بناء الهوية الوطنية الموحدة وذلك من خلال اللغة والحكايات والأدب والثقافة الشعبية ووسائل الإعلام(Chris Barker, 2004, P.131,132).

كما تعرف أيضاً على أنها وعاء انصهار ذو طابع استيعابي يعتمد على مفاهيم المواطنة والوطنية .(Hüsamettin inaç & Feyzullah Ünal, 2013, P. 229)

٤- **التنوع الثقافي :Cultural Diversity** يعرف التنوع الثقافي علي : أنه تمثيل الأشخاص ذوي الانتماءات الثقافية المختلفة في نظام اجتماعي واحد(Barbra Mazur, 2010, P. 8) .

بهدف تمكين الثقافات المختلفة من الازدهار بما يفيد المجتمع من خلال إتاحة المزيد من الخيارات للجميع. وعلى هذا، فالتعدد يعزز نوعية الحياة من خلال إثراء

التجارب وتوسيع الموارد الثقافية. وبالتالي، ليس من واجب الثقافة الأم حماية حقوق الثقافات المحلية بما يتماشى مع معايير العدالة والمساواة فحسب، بل إنه من مصلحة الجميع القيام بذلك لما توفره تلك الحماية من المزيد من الموارد والخيارات لأبناء المجتمع كافة). Mahendra Lawoti, "Minority Rights, 2008, P. 909)

وتعرف اليونسكو التنوع الثقافي على أنه ذلك التراث الإنساني المشترك الذي يتخذ – عبر الزمان والمكان أشكالا ثقافية متنوعة، ويتجسد في تفرد هويات الكيانات وتعددها، والتي تشكل في مجموعها العنصر البشري. وعليه يعد التنوع الثقافي ضروريا لتبادل الخبرات والابتكار والإبداع، وهو أساس التنوع البيولوجي الذي يعمل لصالح الطبيعة واستمرار العنصر البشري (UNESCO, , 2001, P.4).

٥- **المجتمعات الأصلية Indigenous Peoples** : تعرف الأمم المتحدة المجتمعات الأصلية على أنها: تلك القطاعات التي لها تاريخ طويل مشترك مع مجتمعات ما قبل الغزو والاستعمار على أراضيها، لكنها تعد نفسها اليوم متميزة عن المجتمع السائد على تلك الأراضي، أو أجزاء منها. وهي بذلك تشكل قطاعات غير مهيمنة حالياً في المجتمع، لكنها تعمل على الحفاظ على هويتها العرقية وتهتم بنقل أرضها وتراثها إلى الأجيال المقبلة كمرتكز لاستمرار وجودها كشعوب، وذلك وفقاً لأنماطها الثقافية والاجتماعية ونظمها القانونية الخاصة بها. وتتمثل تلك الاستمرارية التاريخية في واحد أو أكثر من العوامل التالية: توارث الأرض،وتوارث اللغة، أو وسائل العيش ونمط الحياة) ، وتوارث مظاهر ثقافية محددة (مثل الدين، أو العيش في نظام قبلي)(United Nations, 2004, P.2) .

٦ –**التراث الثقافي غير المادي : Intangible Cultural Heritage** تعرفه اليونسكو على أنه : ما يقوم به مجتمع ما أو مجموعة من الأفراد من ممارسات تشكل لهم تراثاً ثقافياً يتضمن التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة عن الأسلاف والمنقولة إلى الأحفاد من تقاليد شفهية وفنون وممارسات اجتماعية وطقوس واحتفالات ومعارف. كما تتضمن أيضاً سائر أشكال التعبير عن طبيعة بيئتهم وانعكاس تفاعلهم مع تاريخهم مما يشكل الشعور بالهوية ويضمن لهم الاستمرارية، وبالتالي ففي حفظ ذلك التراث تعزيزاً لاحترام التنوع الثقافي والإبداع البشري .(UNISCO, 2003, P.2)

٧- **لغات الأقاليم الأقليات : Regional/Minority Languages** عرفها الميثاق الأوروبي للغات الأقاليم والأقليات European Charter for Regional or Minority Languagesعلى أنها تلك اللغات التي يستخدمها مواطنو دولة ما داخل إقليم معين بها بشكل تقليدي متوارث، ويشكل هؤلاء المواطنين مجموعة أصغر نسبياً عن باقي سكان الدولة. وتختلف هذه اللغة عن اللغة اللغات الرسمية لتلك الدولة، وهي بذلك لا تشمل لهجات اللغة الرسمية في الدولة أو لغات المهاجرين (Committee on Legal Affairs and Human Rights, 2010, P.7).

يتضح مما سبق أنه لايوجد تعريف عالمي موحد لمفهوم التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ، إلا أنه يستفاد من التعريفات المختلفة ما مفاده أن التعددية اللغوية هي إعطاء الحق للجميع في استعمال لغته الأم –لغة المنزل– بشكل يحقق التفاهم والسلام واحترام الآخر والتعاون بين الشعوب ونبذ الصراعات والعنصرية ، وفي ضوء ماسبق يمكن وضع **التعريف الاجرائي للتعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي :**

هو إدراج لغتين أو أكثر بالإضافة إلي اللغة الأم بمعني أن يكون هناك اللغة الأم ، ولغة إقليمية أو وطنية بالإضافة إلي عالمية ، ويتم التأصيل لذلك من خلال العديد من الآليات والتي من أهمها اللغة التي يتم استخدامها والقيادة المدرسية ، والمعلم ، والمقررات الدراسية ، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي .

ثانيا : التنمية المستدامة :

يقصد بالتنمية المستدامة : هي الآليات التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة؛ والمقصود بالاستدامة هي نموذج للتفكير حول المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في إطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة **(اليونسكو ،٢٠١٥م ، ص١)** .

الدراسات السابقة :

تم ترتيب الدراسات من الأقدم للأحدث ، بداية بالمحور الأول والذي تناول الدراسات العربية ، ثم المحور الثاني والذي تناول الدراسات الأجنبية ، ثم التعقيب علي الدراسات السابقة.

المحور الأول : الدراسات العربية:

تم ترتيب الدراسات العربية من الأقدم للأحدث وذلك علي النحو التالي :

١- دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، ٢٠١٦م.

هدفت الدراسة إلى البحث في "دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه من خلال التركيز على المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية العاملة في مجال حماية التراث الثقافي، **واستخدمت** الدراسة المنهج الوصفي، **وتوصلت** الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها أنه على الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على الاتفاقيات التي وضعتها المنظمات الدولية لحماية التراث الثقافي، ومصادقة العديد من الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو على جل أو بعض الاتفاقيات، إلا أن الالتزام بها كان بعيداً عن الحد الأدنى.

٢- الخطاب حول النوبيين: تحليل نقدي لخطاب مقررات الدراسات الاجتماعية والتاريخ في التعليم الرسمي المصري – ٢٠١٧م.

هدفت الدراسة إلى استكشاف نهج الدولة المصرية تجاه المواطنين النوبيين. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى في سياق تحليلها للمقررات الدراسية, **واعتمدت** الدراسة على مقاربات مبنية على نظريات ما بعد البنيويةpost-structuralist approach ، واستخدمت الدراسة التحليل النقدي للخطابCritical Discourse Analysis ، وقامت على تحليل محتوى لعينة من ١٤ كتاباً مدرسياً في مقررات التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية من الصفوف من الرابع الابتدائي حتى الأول الثانوي، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أنه برغم ادخال بعض التعديلات على المقررات الدراسية المصرية إثر دستور ٢٠١٤ إلا أن تناول التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة فيها يظل سطحياً غير كاف بالمرة لتعزيز الهويات الثقافية .

٣- التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر ، ٢٠٢٠م.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التنوع الثقافي كأحد المواضيع التي انشغلت بها السياسات الدولية والمنظمات العالمية في الآونة الأخيرة ، **واستخدمت** الدراسة المنهج المقارن و **توصلت** الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها صعوبة افتراض وجود نظام موحد يمثل النظام الأمثل في مسألة تعزيز التنوع الثقافي إذ أن في ذلك احتكار لمفهوم التنوع ذاته وخرق له، وأن التعزيز الحقيقي للتنوع الثقافي يحتاج إلى حراك سياسي مجتمعي تربوي تعليمي مدرسي شامل.

٤-بناء التمركز العرقي والعولمة ما بين الثقافات في الكتب المدرسية أجزائرية للغة الإنجليزية في المستوى الدراسي المتوسط في منظور المعلمين: سلسلة كتابي للغة الإنجليزية" نموذجا ، ٢٠٢١م .

هدفت الدراسة إلي تقييم المحتوى الثقافي ضمن مجموعة كتب اللغة الإنجليزية المصممة حديثا بعنوان "كتابي للغة الإنجليزية" المتعلمي الطور المتوسطة ومدى ملاءمتها في تعزيز الوعي بين الثقافات والتفاهم والتواصل الثقافيان، و**استخدمت** الدراسة المنهج الوصفي، و**توصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أنه من المستحسن أن يكون المحتوى الثقافي أكثر وضوحا وإثارة للاهتمام وتنوعا وشمولية، ويجب استغلال ميزات تعدد الوسائط التعليمية وتعدد التخصصات أكثر.

٥- السياسة اللغوية في تنزانيا: بين المأمول والواقع ، ٢٠٢١م.

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي تنزانيا كإقليم متعدد اللغات وبيان السياسة اللغوية الرسمية في تنزانيا ، **واستخدمت** الدراسة منهج دراسة الحالة ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أنه لابد من وضع السياسات والقوانين والتشريعات المنظمة لعملية التدريس بأكثر من لغة ، وذلك حتي لا ينشأصراع بين الأغلبية التي تتحدث باللغة الأم والأقليات والمهاجرين الذين يتحدثون بلغات مختلفة.

٦- سياسة حركة الترجمة في سويسرا استقراء تاريخي ،٢٠٢١م.

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي طبيعة التعددية اللغوية ومدي أهمية تعليم الترجمة ومنح الشهادات، والمصطلحية والتكنولوجيا في سويسرا ، **واستخدمت** الدراسة منهج دراسة الحالة ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أن سياسة الترجمة ومبادءها، والترجمة بوصفها وسيلة للتواصل والقيم والتعايش السلمي بين اللغات، كما أبرزت دورها في تكوين قانون سويسري متعدد اللغات" ، وعمليات دعم الترجمة من خلال المنح والجوائز.

٧- معوقات تطبيق استراتيجية ثنائي اللغة ثنائي الثقافة في معاهد الأمل من وجهة نظر المعلمين بمنطقة مكة ،٢٠٢٢م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام استراتيجية ثنائي اللغة ثنائي الثقافة و معوقات تطبيقها في معاهد الأمل من وجهة نظر المعلمين بمنطقة مكة ، **واستخدمت** الدراسة المنهج الوصفي ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أن هناك العديد من التحديات التي تواجه التعددية اللغوية في معاهد الأمل من وجهة نظر المعلمين بمنطقة مكة .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

تم ترتيب الدراسات الأجنبية من الأقدم للأحدث وذلك علي النحو التالي :

1-Ahmad A. Beriar & Hussein Abdo Rababah,2016.

الخطر الذي تواجهه اللغة النوبية: منظور اللغويات الاجتماعية، ومنظور سياسة اللغة ومحو الأمية. ٢٠١٦.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على حالة اللغة النوبية في الوقت الراهن. واستقراء الدراسة يفضي إلى أنها اعتمدت على منظور لغوي تحليلي ، و**استخدمت** الدراسة المنهج الوصفي ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أن اللغة النوبية في خطر ولابد من تدخل الدولة لتعزيزها والمحافظة عليها من الإندثار .

2- A synthesis of linguistic and educational findings,2018.

التعددية اللغوية وتعليم اللغة الأجنبية: تجميع للنتائج اللغوية والتعليمية

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي المناهج اللغوية والتعليمية لتعدد اللغات وتعليم اللغة الأجنبية ، **واستخدمت** الدراسة المنهج الوصفي ، الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها أن التعددية اللغوية تزيد من الوعي الفردي والمجتمعي .

3-Should Schools Undermine or Sustain Multilingualism? 2019

هل يجب على المدارس تقويض التعددية اللغوية أو الحفاظ عليها؟ تحليل للنظرية والبحث والممارسة التربوية.

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي أنظمة المدارس في جميع أنحاء العالم ، وأشارت الدراسة إلي أن الأولوية لتدريس اللغات تهدف إلى تطوير كفاءات ثنائية اللغة أو متعددة اللغات لدي المتعلمين، **واستخدمت** الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المسحي ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها أن التدريس في ضوء التعددية اللغوية تمكن الجميع من التعلم بكفاءة ومهارة ويسهم في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ، ويساعد الجميع في المساهمة في التنمية الاقتصادية ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة.

4- Belén Hernando-Lloréns, "Differentiating Citizenship, Criminalizing Diversity,2019.

التمييز بين المواطنة وتجريم التنوع: إشكالية التعايش في التعليم في إسبانيا ٢٠١٩ م

هدفت الدراسة إلى تتبع مراقبة الأجهزة الشرطية للمدرسة فيما يتعلق بالمشكلات ذات العلاقة بالتعايش بين التنوعات الثقافية داخل المدرسة الإسبانية، **واستخدمت** الدراسة منهج التحليل التاريخي والانفوجرافي للسياسة التعليمية والإعلام المطبوع استنادا إلى منهجية متعلقة بتحليل البيانات المعتمدة على علم الأنساب الاثنوجرافيethnographic genealogy ، **وتوصلت** الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها أن ثمة تباينا بين الخطاب الرسمي الوثائقي للسياسة التعليمية الداعي إلى تفعيل التعايش السلمي بين فئات المجتمع الإسباني

خاصة الشباب من أبناء الثقافات المهمشة تاريخياً، وبين الخطاب الإعلامي والممارسات المجتمعية التي تعمل نسبياً على استبعادهم .

5-School Effectiveness in Multilingual Education: A Review of Success Factors,2021

فعالية المدرسة في التعليم متعدد اللغات: مراجعة عوامل النجاح

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي عوامل محددة تشرح نجاح المتعلمين متعددي اللغات في برامج التعليم متعددة اللغات ، **واستخدمت** الدراسة منهج دراسة الحالة ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها الدور الحاسم للقيادة في إنجاح التعليم متعدد اللغات.

6- MOTHER TONGUE-BASED MULTILINGUAL EDUCATION: THE ATTITUDESAND CHALLENGES FACED BY HIGH SCHOOL AND SENIOR HIGH SCHOOLTEACHERS IN ZAMBOANGA DEL SUR,2022

التعليم متعدد اللغات القائم على اللسان: المواقف والتحديات التي تواجهها المدرسة الثانوية وكبار المعلمين في زامبونجا ديل سور

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي مواقف المعلمين في المدارس الثانوية العامة وكبار المعلمين في زامبوانجا ديل سور بالفلبين تجاه سياسة التعليم متعدد اللغات المستند إلى اللغة الأم (MTBMLE) ؛ **واستخدمت** الدراسة المنهج التجريبي ، **وتوصلت** الدراسة إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أن المعلمين بشكل عام لا يوافقون على أن سياسة MTB-MLE هي مبدأ جيد لأنهم يعتقدون أنها لن تجعل الدروس ممتعة للمتعلمين ، وأنها لن تمكنهم من فهم دروسهم بسهولة.

.٢٠٢٢7- "Accept All Pupils as they are. Diversity!",

"اقبل كل التلاميذ كما هم. تنوع!" – آراء وخبرات ومعرفة ومهارات التعددية اللغوية في التعليم

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي المدارس في جميع أنحاء أوروبا حيث تشهد عددًا متزايدًا من المتعلمين متعددي اللغات ، **واستخدمت** الدراسة المنهج الوصفي ، **وتوصلت** الدراسة

إلي العديد من النتائج والتي من أهمها أن أوربا تولي اهتماما بالغا بتدريس اللغات المختلفة وذلك للحفاظ علي تجويد العملية التعليمية ولاستدامة اكساب المتعلمين المهارات والكفاءات التي تواكب طبيعة القرن الحادي والعشرين.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

إن استقراء الدراسات السابقة سالف الإشارة إليها أفضى إلى الوصول إلى أوجه إفادة عدة لعل من أهمها:

١- بيان أهمية معالجة التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ودور التعليم في تعزيز ذلك، وأثر ذلك على دعم الهوية القومية للمجتمعات.

٢- المساهمة في توثيق مشكلة الدراسة من خلال الوقوف على الفجوة بين ما ينبغي أن يكون عليه تعزيز التعليم المصري للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة والممارسات الفعلية.

٣- تحديد بعض المصطلحات ذات العلاقة بموضوع التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك.

٤- المساهمة في اختيار الدراسة الراهنة لبعض آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي.

٥- المساهمة في اختيار حالات المقارنة في الدراسة الراهنة : جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية.

٦- استيضاح جهود بعض المنظمات الدولية والإقليمية في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة.

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الموضوعات وأهدافها وما يترتب عليه من معالجات بحثية اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن بأبعاده: بعد التحليل الثقافي؛ حيث دراسة السياقات المجمعية لبيان آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة، والبعد التاريخي؛ حيث تاريخ التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في الدول موضوع الدراسة ، والبعد الوصفي؛ حيث بيان طبيعة التعليم قبل الجامعي وآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في الدول

موضوع الدراسة، والبعد التفسيري المقارن؛ حيث تحديد أوجه التشابه والاختلاف في آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في الدول موضوع الدراسة وتفسيرها في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة، والبعد التطويري؛ حيث تقديم مقترحات للمساهمة في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر بصفة عامة، وتطوير الآليات التعليمية المعززة له بصفة خاصة. (شاكر محمد فتحي وآخرون ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٦٨-٦٩):

خطوات الدراسة :

تشتمل الدراسة الحالية على الخطوات الرئيسية التالية في ضوء المنهج المقارن ، وتسير الدراسة الراهنة إجرائيا وصولا إلى تحقيق أهدافها وفق الخطوات الآتية :

وفق طبيعة الموضوع وأهدافه ومنهجه، وما ترتب على ذلك من معالجات بحثية، جاءت الدراسة الراهنة في سبعة خطوات علي النحو التالي:

الخطوة لأولي : الإطار العام للدراسة.

الخطوة الثانية : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر: إطار نظري.

الخطوة الثالثة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا : دراسة وصفية تحليلية.

الخطوة الرابعة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في ولاية جورجيا الأمريكية : دراسة وصفية تحليلية .

الخطوة الخامسة : آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية: دراسة مقارنة تفسيرية.

الخطوة السادسة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في مصر : دراسة وصفية تحليلية.

الخطوة السابعة : نتائج الدراسة ومقترحاتها.

القسم الثاني للدراسة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي في عالمنا المعاصر (إطار نظري) :

يعد التعليم قبل الجامعي مادة ثرية جدا للبحث والدراسة في العديد من التخصصات؛ في ظل ما يقوم به من وظائف وأدوار محورية في بناء استراتيجيات التنمية والابتكار الوطنية ؛ خاصة مع تغير السياقات العالمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وفي هذا السياق يتناول هذا القسم المحاور الآتية : سيتم تناول الإطار النظري للدراسة من خلال محورين ، يتمثل المحور الأول في تحليل المفاهيم الأساسية وتناول أبرز القضايا المتعلقة بآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ويتمثل المحور الثاني في تبيان طبيعة العلاقة بين آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك علي النحو التالي :

تمهيد :

يعد النموذج الاقتصادي العالمي الجديد القائم على الليبرالية بالإضافة إلى انتشار الوكالات والمنظمات العابرة للصفة الوطنية والشركات تعد كل هذه العوامل من أهم أسباب انتشار التعددية اللغوية كظاهرة عالمية واعتبارها آلية تعزز التواصل بين الشعوب، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأنماط الجديدة من التنظيم والبناء المجتمعي ستؤدي إلى استخدام التعددية اللغوية على مستوى العالم بنفس جدارة استخدام اللغة الأم ، وذلك للسعي الدائم نحو التعلم المستمر . (International Year of Indigenous Languages, 2019, p.12)

وذلك هو السبب في أن التعددية اللغوية تساهم في تعلم لغة تواصل مشتركة في الهيئات الحكومية وأماكن العمل متعددة الجنسيات وفي تدويل التعليم العالمي الذي يتم تقديمه .(Jenkins, J. 2017,pp.20-21)، وزيادة معدلات السياحة العالمية .(Guido, M. G. 2016,pp. 49-56)

وأشار ديفيد غرادول عالم الخصائص السكانية اللغوية إلى أن التعددية اللغوية قد تحولت من مجرد كونها تعلم لغة أجنبية إلى مهارة أساسية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة(Graddol, D. ,2006. ,p.118)

المحور الأول : تحليل المفاهيم الأساسية وتناول أبرز القضايا المتعلقة بأليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي.

سيتم تناوله علي النحو التالي :

أولا : السياق العالمي لآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في عالمنا المعاصر:

تعتبر الإتجاهات المتباينة والمتعددة من أهم سمات النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين فمن ناحية أصبحت الجهات الفاعلة غير الحكومية تمثل تحديا قويا للدول كما تؤثر ممارسات المؤسسات العالمية تأثيراً قويا على السلوكيات الوطنية للدول من خلال القوانين والأنظمة الدولية ، ومن ناحية أخرى أدت المزايا الاقتصادية للعولمة إلى زيادة السلطة الوطنية للدول ، ودعم فكرة وجود عالم متعدد الأقطاب حيث توجد ست قوى عالمية رئيسية تتمثل في (الولايات المتحدة الأمريكية ، والصين ، وروسيا ، والاتحاد الأوروبي ، واليابان ، والهند) ، بالإضافة إلى العديد من القوى العالمية الإقليمية منها الوسائل الإعلامية العالمية مثل (سي إن إن ، و بي بي سي) ، والعديد من وسائل الإعلام العربية ، علاوة على المنظمات العالمية مثل منظمة التجارة الدولية والبنك الدولي والأمم المتحدة(Richard N. Haass, 2008, P. 44)

بالإضافة إلى ثورة الاتصالات والمعلومات وفي ظل هذا المناخ الدولي العام الجديد لن تكون اللغات الأحادية التقليدية كافية لتطوير الأنظمة التعليمية ،– كما كان في الماضي – بل لابد وأن يتسع النطاق ليشمل ظاهرة التعددية اللغوية لإحداث التطور على كافة الأنظمة التعليمية وسمة تأكيد في هذا السياق أن هناك تحولات في سياسات التعددية اللغوية وهناك طرق عديدة للتحول من التنافس بين اللغات داخل الدولة الواحدة مما يؤدي إلى جو من الصراع الغير حميد والعالم يحتاج إلى إرساء ثقافة التعاون واحترام وقبول الآخر ولن يتأتى إلا بإدراك وفهم اللغة التي يتحدث بها لضمان التعاون داخل الدول وخارجها وبذلك تستطيع الدول أن تحقق مصالحها الداخلية والخارجية من خلال إرساء روح التعاون واحترام ثقافة الآخر وبذلك تستطيع الدول أن تحقق أهدافها بكفاءة وبفاعلية وتحقيق الازدهار والإنفتاح وفي السياقات ذات التعددية اللغوية ، وكلما أمكن ومع مراعاة اختلاف السياقات على المستويين المحلي والوطني ينبغي تشجيع التعليم والتعلم باللغة الأم أو لغة المنزل وبالنسبة للترابط المتزايد عالميا على

المستويات الإجتماعية والبيئية والاقتصادية يوصى بتقديم لغة أجنبية واحدة على الأقل كمادة دراسية (UNESCO, 2016a.,p.37)

ففي نيوزيلندا ظل التخطيط للنصوص اللغوية بهدف تطوير التعددية اللغوية جزءا أصيلا من محاولات الدولة الساعية إلى تقليل أوجه التفاوض بين جميع أفراد الشعب النيوزيلندي حيث استهلت نيوزيلندا تسعينيات القرن الماضي بوضع استراتيجيتين محددتين وذلك لتحسين التعددية اللغوية بين جميع أفراد الشعب النيوزلندي تمثلت الاستراتيجية الأولى في "خطة تعليم الباسيفيك "٢٠١٧/٢٠١٣م ، ٢٠١٨م (Pasifika Education Plan 2017-2013,2018,pp.3-7)

وتمثلت الاستراتيجية الثانية في "كاهيكيتيا تسارع النجاح ٢٠١٧/٢٠١٣م،٢٠١٩م وكان من أهم محاور الاستراتيجيتين هي إحترام الهوية واللغة والثقافة لكونها مكونات أصيلة في التحصيل العلمي(Ka Hikitia - Accelerating Success 2013-2017. ,2019,pp.2-4)

وفي أوروبا يتم وضع السياسات لتوظيف اللغة في المدارس الأوروبية وتضم المدارس الأوروبية شبكة من ١٣ مدرسة في ٦ دول أوروبية تستهدف تنفيذ رؤي مشتركة وهي تقديم تعليم متعدد اللغات والثقافات للأطفال في مرحلة رياض الأطفال والتعليم الاساسي والمرحلة الثانوية وتخضع تلك الشبكة لقوانين الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي وتستهدف أساساً المتعلمين أولاد الموظفين في الإتحاد الأوروبي العاملين في مراكز إدارية بأنحاء أوروبا وتضم مدارس الشبكة نحو حوالي ٢٧,٠٠٠ متعلم ويحملون معهم ٢٢ لغة أصلية من ٢٨ دولة أعضاء بالاتحاد الأوروبي فضلا عن جنسيات غير أوروبية (Foreign language learning statistics.,2018,pp.33-36)

أما في سنغافورة فتعد أمة متعددة الأعراق وتعترف - رسميا - بالأعراف الصينية والمالاوية والهندية وباللغات المالاوية والمندرين والتأميل والإنجليزية باعتبارها لغات رسمية بنص الدستور ومنذ تأسيس دولة سنغافورة سنه ١٩٦٥م قامت سنغافورة بتعزيز التعددية اللغوية للمساهمة في تسهيل التواصل المشترك لكل المواطنين بالإضافة إلى الدراية باللغة الأم المرتبطة بالهوية (Ministry of Education Singapore.,2018,p.5)

وبناء على ذلك يعد التحول من فكرة التنافس بين اللغات داخل الدولة الواحدة إلى فكرة التحول إلى إرساء ثقافة التعاون وتلاقي اللغات والثقافات واحترام ثقافة الآخر من خلال التعددية

اللغوية في عالمنا المعاصر حيث تعد من أهم الآليات التي تجعل أبناء الشعب الواحد قادرين على أن يتفهموا ويتشربوا أفكار الدولة وقناعاتها وثقافتها وقيامها وتراثها ويتحولوا تدريجيا عن ثقافة الصراع والتنافس الأمر الذي يمكن الدول من تحقيق رؤيتها العامة وأهدافها الإستراتيجية وهذا هو جوهر التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة .

ثانيا مفهوم التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

يعد مفهوم التعددية اللغوية من أهم المفاهيم المركبة والمبنية على كلمتي التعددية واللغوية أما التعددية فهي سمة كونية شاخصة في كل زمان ومكان وذلك لأنها سنة من سنن الخالق في الكون ولقد قال الله عز وجل في كتابه في سورة الحجرات الآية ١٣ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

وهذا يؤكد أن التعددية سنة كونية وما قد يتبعها من تنوع ثقافي واجتماعي وسياسي واقتصادي وذكر المولى عز وجل أن الهدف من التعددية في كلمة (لتعارفوا) وهذا يشير إلى أن التعددية تكون أساساً للثراء المعرفي الذي يستوجب دراسته من خلال التأكيد على الحقوق والواجبات وتشمل التعددية على العديد من الخصائص البشرية المختلفة : مثل العرق والعمر والعقيدة والنوع الاجتماعي والأصل القومي والدين (Washington, The Concept of Diversity, Durham-England, 2008, P.3)

ويشير Zvi إلى أن للتعددية ثلاثة مداخل المدخل الذي يهتم بدراسة تأثير التعددية داخل المؤسسات وكيفية إدارتها بهدف تحقيق مزايا اقتصادية ويمثل هذا المدخل الوظيفي ، أما المدخل الذي يستهدف دراسة التعددية على المستوى السياسي والقضائي لحماية الأفراد أو الجماعات أي ضد التمييز ويمثل هذا المدخل الخطابي ، بينما المدخل الذي يستهدف دراسة هيمنة السلطة يتمثل هذا المدخل في المدخل النقدي (Zvi Bekerman & Thomas Geisen ,2012,pp.103-104)

وتتعدد معالجات مستويات التعددية اللغوية والأبعاد المنبثقة عنها في الأدبيات المتعددة فالتعددية تشمل العديد من الأبعاد تصل في بعض الأدبيات إلى ٣٨ بعدا يمكن تقسيمها إلى ثلاث مستويات الأصلي المتجزر ، والثانوي المحسوس ، والأولي ويندرج تحت المستوى الأصلي المتجذر كل ما هو سبب أصيل لأبعاد المستويين الأولي والثانوي من مشاعر

وقيم ومدركات ويشتمل المستوى الثانوي المحسوس على بعد الجنسية والتعليم والمستوى الاجتماعي والثقافة والدين وغيرها مما يمكن أن يدرك أما المستوى الأولي ويشتمل على العمر والنوع والسلالة ويمتد ليشمل الإعاقة وغيرها من الأمور التي يمكن ملاحظتها بالعين المجردة وتؤثر هذه الأبعاد في بعضها البعض ، وتتداخل بينها وتظهر بشكل مختلف في بيئات وسياقات وظروف مختلفة فقد يكون لمسألة العرق في وضع اجتماعي معين أهمية كبيرة تفوق السن مثلا ولكن في سياق العمل والتعليم تكون أقل أهمية ، ولهذا فإن هيمنة بعد على آخر يعد أمراً ديناميكيا وهو ما يجعل أمر التعددية أكثر تعقيدا (Barbara Mazur,2010,pp.7-6)

وتعد التعددية اللغوية من أهم الآليات التي تساعد في تعزيز مفهوم المواطنة العالمية ونشر الديمقراطية وحقوق الانسان والتسامح والمشاركة المدنية والتنمية المستدامة واحترام التنوع الثقافي والديني واللغوي وتيسير التربية والتعليم والحوار بين الثقافات وكلها مقومات حيوية لتحقيق التلاحم الاجتماعي والعدل في المجتمعات

ويعد إعلان إنشيون للتعليم ٢٠٣٠م الصادر في ٢٠١٥م واحداً من أهم الأدلة الإرشادية المعاصرة بشأن السياسات التعليمية الداعمة للتعددية اللغوية ولقد تم التصديق عليه من قبل ١٦٠ دولة على مستوى العالم ، وذلك برعاية منظمة اليونسكو وضمن فعاليات منتدى التعليم العالمي في كوريا.

ويسعى الإعلان إلى تقديم إطار عمل لتنفيذ الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة وهو ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع ويقدم الإعلان تقريراً واضحاً على أهمية الاختيارات ذات الصلة بالاستخدامات اللغوية في التعليم قبل الجامعي.

إذ يعرف إعلان إنشيون اللغات بوصفها آلية يتم من خلالها تقديم المحتويات العلمية بمهارة عالية ذات قيمة ، ومن ثم المساهمة في التنمية والتطوير(UNESCO. ,2016a.,p 26)

ولقد جاء في التوصية الأولى بتقرير اليونسكو ٢٠١٦م أنه ينبغي أن يتم التعليم داخل المدارس باللغة الأم أو لغة المنزل أو اللغة المحلية على مستوى العالم هذا وأن يتم تعزيز عملية التعليم والتعلم وتضمين لغة أجنبية كلغة ثانية.

وهذه التوصية جاءت بعد أن أشارت اليونسكو إلى أن هناك ٤٠% من شعوب العالم يتم تعليم أبنائهم بلغة لا يفهمونها فهما واضحا(UNESCO. ,2016b,pp.14-16).

ويشير إعلان إنشيون إلى أن هناك نوعين من السياقات في العالم السياق أحادي اللغة والسياق متعدد اللغات والمقصود بالسياق أحادي اللغة هو السياق الذي يدرس للمتعلمين باللغة الأم بالإضافة إلى تدريس لغة أجنبية اعتبارا منه على أن التدريس بلغة أجنبية بجانب اللغة الأم أنه بهذه الطريقة يفتح الآفاق أمام المتعلمين للحصول على فرص اقتصادية ومن ثم المساهمة في التنمية الاقتصادية أما بالنسبة للسياقات المتعددة اللغات فهي السياقات التي تدرس باللغة الأم بالإضافة إلى تدريس أكثر من لغة أجنبية أخري.

ويشير جوزيف بارك وليونيل عالما اللغويات الإجتماعية إلى أن العديد من الدول تؤكد على أن الشعوب غالبا ما ينتمون ثقافيا وعرقيا لنفس المكان الذي يسكنون فيه ، وبذلك يعتمدون على اللغة التي تتحدث بها الاغلبية ويعتبرونها اللغة الوطنية رسمية كانت أم غير رسمية بل يعتبرون تلك اللغة أساسا للوحدة الوطنية لكونها جسرا للذكريات التاريخية وناقلة للثقافة من جيل إلى جيل، وهي مستودع للذكريات التاريخية وأساسا للقيم الجماعية(Jain, R., & Wee, L. 2018,p.48)

فمثلا في السعودية يتم التحدث باللغة العربية وفي كندا يتم التحدث باللغة الإنجليزية والفرنسية وفي الصين يتم التحدث باللغة الصينية وكما أشارت اليونسكو بأن ٤٠% من المتعلمين لا يجدون لغة مدارسهم للعديد من الأسباب التي أشهرها كونهم منالمهاجرين وأنهم يقومون باستخدام لغة غير لغة الأغلبية مما يعرضهم في أحيان كثيرة للخطر (Hedgpeth, D. ,2018,pp.2-3).

ويقصد بالتعددية اللغوية أنها ظاهرة حيوية عالمية على المستوى الفردي والمجتمعي ومن المفارقات التي نتجت عن العولمة ، والتي من أهمها ثورة الاتصالات .

وأشار كومينيز ستيفن عالم الانثروبولوجيا إلى أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في التعددية اللغوية والتي من أهمها النظام الايكولوجي ويقصد به الأفراد والخدمات والطبيعة المجتمعية ككل أصبحت أكثر حيوية وأكثر تعقيداً حيث أصبحت المجتمعات تتسم بتعدد

العرقيات وتنوع طرق العيش والحروب والمهاجرين حول العالم كله هذه العوامل تؤثر في طبيعة اللغات داخل المجتمع الواحد(Cummins, J. ,2007, 221-240.) .

ولقد تم الإشارة من قبل لاريسا أرونين و ديفيد سيغلتون وهما من أشهر علماء اللغويات الاجتماعية إلى أن التعددية اللغوية المعاصرة لابد من التعامل معها باعتبارها اتجاه لغوي عالمي جديد ومعاصر أي اعتبارها أحد أهم المبادئ الرئيسية الجديدة التي تساهم في بناء المجتمعات وقد أشارا أيضا إلى أهم القوى التي تؤكد على صحة أن التعددية اللغوية أصبحت اتجاهها عالميا والتي تتمثل في الزيادة الملحوظة في مستويات الهجرة العالمية بالإضافة إلى التوسع العالمي في استخدام اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة التواصل المشتركة وأخيراً الجهد الواضح الذي يستهدف إحياء العديد من اللغات على مستوى العالم المحلية والتي تبلغ ٦٠٠٠ لغة تقريبا(Aronin, L., & Singleton, D. (2008).,p.12)

ويري هدسون أن مصطلح التعددية اللغوية يعني في كل الحالات مجموعة وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي يجعلنا نلح أن نتعامل مع كل اللغات التي يستخدمها فرد من متعددي اللغات multilingual باعتبارها نوعية واحدة فهدسون إذن يجعل من مجموعة اللغات التي يستخدمها متحدث ما أو جماعة معينة في سياق واحد ، نوعية من اللغة ، فيصبح مصطلح التعدد عنده يمثل نوعية أو نوعيات من اللغة. (هدسون ، علم اللغة الاجتماعي ، ١٩٩٣م ، ص ٤٢).

ويري كمال بشر التعددية اللغوية أنها الانقسام و التفرع و التشعب ، ففي فصل من فصول كتابه علم اللغة الاجتماعي يتناول التعدد اللغوي على أنه أحد أشكال التغيير اللغوي الذي لا مناص منه بالنسبة للغات البشرية ؛ إذ بات التنوع- حسب كمال بشر - حتمية طبيعية تتجه باللغات نحو الانقسام و التشعب و التفرع ، و هذه الحتمية ليست من طبيعة اللغة و لكن مردها إلى عوامل تؤدي إلى هذا الاتجاه أو ذاك.

إلا أن كمال بشر لا يتحدث عن التعدد إلا في إطار اللغة الواحدة فقط؛ أي إذا أردنا أن تلخص تعريف التعدد اللغوي عنده ، فهو تفرع اللغة الواحدة و انقسامها إلى لهجات مختلفة.

يعلل كمال بشر رأيه بكلام الباحثين الذين رأوا بضرورة انقسام اللغات و تنوعها و استشهدوا في ذلك بتاريخ اللغات، من هذه الأمثلة " انقسام مجموعة ضخمة من اللغات المشتركة إلى لهجات متعددة ، فقد رأوا مثلا تفرع اللاتينية إلى فرنسية وإيطالية و إسبانية و

برتغالية و السامية إلى عربية و عبرية و سريانية ثم تشعب العربية مثلا إلى سورية و سودانية ولبنانية وعراقية

لكن و على الرغم من صحة كلام الكاتب، فالعربية لم تتقسم إلى لغات كما هو الحال بالنسبة للاتينية التي تفرعت إلى لغات مختلفة عن بعضها البعض، و اندثرت اللاتينية ، فالعربية لم تندثر و لم تنقسم ، و ما هذه التنوعات السودانية واللبنانية و العراقية و المصرية إلا لهجات نشأت بفعل العوامل الاجتماعية و الجغرافية و لازالت اللغة العربية الفصيحةجامعة لكل العرب(كمال بشر ، ١٩٩٣م، ص ١٣٩)

ويشير هارالد هارمان مؤلف كتاب (تاريخ اللغات و مستقبلها) إلى ظاهرة التعدد اللغوي بمنظور إيجابي فهي عنده ليست مجرد تعدد اللغات ، و إنما تنوع لغوي لا يمكن الاستغناء عليه من أجل مواجهة متطلبات الثقافة المحلية والسلوك الاجتماعي؛ إذ أن تعدد اللغات في العالم ليس واقعا يجب العيش معه و حسب ، بل إنه أيضا أداة للهوية الإنسانية... إن خسارة تعدد اللغات في العالم يعادل ما قد يحدث من تقليل قدرة الإنسان على إقامة جماعة ذات صبغة محلية من التعددالايجابي (هارالد هارمان،٢٠٠٦ ص٤٠).

وتشير جوليت غرمادي إلي أن التعددية اللغوية هي استعمال منظومتين أو أكثر من جانب المتكلمين في متحدث واحد (جوليت غرمادي ، ١٩٩٠م، ص١١٥) .

ويؤكد برنار صبولسكي علي الرأي نفسه الذي ذهب إليه هارمان إذ يقول في كتابه علم الاجتماع اللغوي ": (sociolinguistics) تعد التعددية سواء كانت خاصة بشخص بعينه أو جماعة اجتماعية معينة من أهم المظاهر اللغوية الشاهدة على التعدد اللغوي الجدير بالملاحظة و الاهتمام " و هكذا راح الكاتب يتحدث في ثنايا كتابه عن الظاهرة نفسها بمصطلح التعدد اللغوي تارة ، و التنوع اللغوي تارة أخري (ردار صبولسكي ، ٢٠١٠م ، ص ١٣١)، وبالتالي كل تنوع و اختلاف في البنية اللغوية هو تنوع ، و كل اختلاف و تنوع في الاستعمال هو تعدد.

مما سبق يتضح أن مصطلح التعددية اللغوية و كما يعتقد البعض يختلف فيما لو كان مفهوما عنه لو كانت مصطلحا، فمنهم من يراها تنوعا لغويا و آخر يدرجها ضمن التباين اللغوي و عليه ؛ تكون التعددية اللغوية شكلا من أشكال التباين اللغوي الذي تنطوي تحته أشكال أخرى ، كالثنائية اللغوية ، و الازدواجية اللغوية ، و التباين المركب .

ثالثا : آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

تتعدد الآليات التي تستطيع مؤسسات التعليم قبل الجامعي من خلالها تعزيز واستثمار التعددية اللغوية في تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ومن أهم تلك الآليات:

١- اللغة التي يتم التدريس بها:

تعد اللغة التي يتم التدريس بها أحد أهم الآليات التي تساهم في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة حيث تعد قضية لغة التدريس من أهم القضايا الرئيسية في تطوير التعليم حيث تعد اللغة بمثابة القناة التي يستطيع المتعلمون من خلالها التعبير عن فهمهم وتعتبر الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل العلوم والمعارف للمتعلمين ، بالإضافة إلى أنها تمثل الأداة التي يقاس بها مدى نجاح المتعلمين في استيعاب ما تعلمه في مختلف المقررات (جمال بلبكاي، ٢٠١٥م، ص٥).

وأخيراً هي الآلية التي تمكن المتعلمين من التعبير عن آرائهم وما تعلموه فهناك العديد من البرامج التي تستخدم في تدريس لغات متعددة والتي من أشهرها برامج الغمر بلغة الأغلبية وفيها يتم تعليم المتعلمين بلغة الأغلبية فقط بغض النظر عن خلفياتهم اللغوية ومن أمثلة تلك المناهج المنتشرة بالولايات المتحدة الأمريكية والتي يطلق عليها مناهج التدريس باللغة الرسمية للبلد لحماية الأقليات من الإنعزال عن المجتمع والتي تشمل دروساً خاصة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية مثل هذه المناهج وغيرها من ما يطلق عليها مناهج الغمس).(Patricia Gándar & Kathy Escamilla,2017 ,p443)

ومن أشهر تلك البرامج برامج الغمر في فرنسا وفي كندا ، وبرامج الغمر في نيوزيلندا .(New Zealand, Immigration,2022,pp.33-34)

وهناك أربعة تصنيفات لنماذج التعليم متعدد اللغات وتتضمن النماذج التراثية ونماذج الإثراء ، ونماذج الصيانة ،والنماذج الانتقالية أما نموذج اللغة التراثية الأصلية في التعليم وتعدد اللغات يعد أمراً بالغ الصعوبة إلى حد ما لكونها تستهدف المتعلمين من الأقليات حيث يتم تعليمهم لغتهم الأصلية مثل برامج تعليم لغة السامي الأصلية في مقاطعة فينمارك شرقي النرويج وعلى الرغم من بعض المتعلمين في هذه البرامج ممن لا يزالون يتحدثون اللغة الأصلية كلغتهم الأم مما يجعل من تلك البرامج برامج لصيانة التعددية اللغوية .

وبالنسبة للنموذج الانتقائي للتعليم متعدد اللغات وهو النموذج الذي يبدأ بتعليم الأقليات باللغة الأم لديهم في مرحلة مبكرة من المراحل التعليمية ثم التحول إلى استخدام اللغة المهيمنة ، وذلك سعياً لتحقيق التأقلم والإندماج الأكاديمي في التعليم العام وبناء عليه فإن معظم البرامج الانتقالية هي برامج خروج سريع ، حيث يتم استخدام اللغة الأم لمدة تتراوح من سنة إلى سنتين فقط وذلك قبل استبدالها باللغة الثانية المهيمنة ، ولهذا تتسم تلك البرامج بالضعف لكونها تعكس توجها سياسياً لا يري في التعددية اللغوية أي نفع يعود على الفرد والمجتمع ومن أكثر هذه البرامج شيوعاً هي البرامج الموجودة في بعض من الولايات المتحدة الأمريكية منذ سبعينيات القرن الماضي(S May, 2010, pp.293-294) .

وهناك العديد من نماذج صيانة التعددية اللغوية وتختلف نماذج صيانة التعددية اللغوية اختلافاً جوهرياً عن نموذج الانتقائي لكونها تستهدف الحفاظ على اللغة الأقلية وتعزيز الهوية الثقافية لدى المتعلمين وتأكيد الحقوق اللغوية والفردية الجماعية لذلك تعد أحد أكثر وأهم برامج التعددية اللغوية قوة ومعظم الملتحقين بتلك البرامج وأقليات قومية تتحدث بلغاتها مثل الويليزية في بريطانيا ، والفرنسية ، والكندية في كندا ، والكاتالونية في أسبانيا، واللاتينية في الولايات المتحدة ، وفي تلك البرامج يتم استخدام اللغة الأم للأقليات جنبا إلى جنب مع اللغات المهيمنة وهو ما ييسر بدوره عمليات اكتساب المهارات القراءة والكتابة باللغات الأخرى وبهذا تعد أكثر برامج نموذج صيانة التعددية اللغوية إذا يستمر استخدام اللغة الأم كلغة التدريس لمدة لا تقل عن أربع سنوات أو أكثر .

وترتبط برامج التعددية اللغوية ببرامج صيانة اللغة ارتباطاً وثيقا فإذا كان توجه برامج صيانة التعددية اللغوية موجها نحو تمكين فئة الأقليات المتعلمة من الحفاظ على لغتهم الأم فإن توجه برامج التعددية اللغوية تستهدف بشكل أساسي تعليم لغة الأقليات إلى كافة المتعلمين وتعد برامج الغمر باللغة الفرنسية في كندا ، والمدارس الويليزية من أبرز تلك البرامج حيث تعد أكثر المتعلمين بها من الطبقة المتوسطة الناطقة باللغة الانجليزية بصفتها لغتهم الأم كما تعد كذلك برامج التعددية اللغوية للنخبوية ضمن حركة المدارس الأوروبية ولا يقتصر الحال في برامج الإثراء على تحقيق التعددية اللغوية للمتعلمين على المستوى الفردي أو صون لغة الأقلية في المجتمع الأوسع للدولة بل يتعدى هدف تلك البرامج ليشمل السعي الدؤوب نحو تطوير وانتشار لغة الأقلية تحقيقاً لمبادئ التعددية اللغوية في ظل مجتمع وطني متجانس ومنسجم وبهذا يعتبر

نموذج برامج التعددية اللغوية الإثرائية أحد أقوى برامج التعددية اللغوية إذ يوفر أكبر قدر من الفرص والإمكانات التي تعمل بنجاح على تعليم المتعلمين جميعاً على حد سواء والحد من التفاوتات الإجتماعية واللغوية التي تواجه الأقليات في الشعوب

يتضح مما سبق أن اللغة التي يتم التدريس بها تعد أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي .

٢-القيادة المدرسية:

تعد القيادة المدرسية أحد أهم الآليات التي تساهم في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي حيث للقيادة المدرسية والمقصود هنا بها(مديري المدارس) تأثيراً كبيراً في الحد من الممارسات السلبية ذات العلاقة بالتعددية اللغوية بالمدارس ، ومن الجدير بالذكر أن الأمر يزداد تعقيداً عندما لا يعترف المديرون بالتحديات التي تواجه ظاهرة التعددية اللغوية في مدارسهم وذلك لأنهم يتعاملون مع تلك التحديات على أنها حوادث فردية وليست ظاهرة عامة تستحق المعالجة والوقوف على سبل الحل فضلاً عن اعتقاد أغلبية المديرين على أن مهمتهم الرئيسية تتمثل في حفظ النظام (School Contexts", 2003, Pp.158-159).

بمؤسساتهم التعليمية التي تحتوي على مجموعات تختلف ثقافتهم ومعتقداتهم وظروفهم المجتمعية والاقتصادية وهذا ما يفرض ضرورة السعي نحو حل تلك التحديات ومعالجتها والتحول من سياسة الاستيعاب إلى سياسة التماسك والتمازج ، وهذا اصطلح عليه في العلوم الإدارية تحت مسمى الإدارة بالتنوع ، وعندما تتمتع القيادة المدرسية بالقدرة على احتواء التعددية اللغوية والثقافية في مدارسهم تستطيع بذلك إيجاد مناخ تنظيمي وبيئة ثقافية صحية تتناسب مع التعددية اللغوية ويتم بذلك تحقيق أقصى استفادة من جميع الأفراد وتطوير ثقافتهم عبر التعددية اللغوية ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .(Veysel OKÇU, 2014, pp.2165-2165)

وتعتبر القيادة المدرسية أحد أهم المرتكزات التي تساهم في إحداث التغيير من خلال تحقيق وغرس ثقافة إلتفاف الجميع حول رؤى ومقاصد مشتركة لتحقيق الوحدة رغم التعددية اللغوية من خلال تبني النظام البيروقراطي لكونه من أفضل الأنظمة التي تساعد في تنظيم المجموعات الكبيرة بهدف تحقيق رؤى وأهداف مشتركة ومن ثم تحقيق التوافق والتجانس من خلال تعزيز قيم الابداع والابتكار والديمقراطية ومن ثم تقوم القيادة المدرسية بالتأسيس لثقافة

حرية التعبير واحترام الجميع دون تحيزات والتعامل بثقة متبادلة بينهم وبين المعلمين ومن ثم تنتقل بدورها من المعلمين إلى المتعلمين في ظل مناخ تنظيمي أكثر إيجابية بالرغم من التعددية اللغوية فكلما سعت القيادة المدرسية نحو تنمية الوعي وغرس المثل والقيم العليا المتعلقة بالمساواة والسلام والانصاف والحرية كلما كانت إدارة التعددية اللغوية قادرة على تحقيق التنمية المستدامة .

ولتحقيق تلك الأهداف ينبغي أن يتم مراعاتها في برامج التنمية المهنية المستدامة للقيادات المدرسية وذلك لتدريبهم على نمط التفكير النقدي وآليات التعامل مع التعددية اللغوية والاختلافات الثقافية وقضايا التعدد ففي ولاية جورجيا الأمريكية على سبيل المثال هناك ٥٠٥ برنامجا جامعيا في الإدارة التربوية يستهدف أغلبها معالجة قضايا التعددية اللغوية والثقافية من خلال العمل الميداني المتعمق ، والمحاكاة الواقعية ، والتدريب الداخلي والتي تساهم في تضافر جهود الجامعات مع المناطق التعليمية المختلفة والتعاون معها بشكل فعال لتزويد قادة المدارس بالخبرات والمهارات والمعارف اللازمة للتعامل مع التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي وللقيادة المدرسية دور مهم في اختيار النموذج المثالي للغة التي يتم تدريس المقررات من خلالها أو تنظيم أنشطة تعليمية تستهدف تنمية احترام وقبول الآخر ، والسلام المجتمعي ومشاعر التآخي والمساواة أو إقرار مقررات دراسية تمثل جميع فئات المجتمع بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية بل تمتد لتشمل تنمية قدرات المعلمين مهنيا ونظريا وميدانيا في ظل مناخ تنظيمي وبيئة مدرسية إيجابية تحت قيادة مؤمنة بأهمية التغيير وداعمة لكافة عناصر المنظومة التعليمية والتي تؤسس لمجتمع قائم على العدل والمساواة بين الجميع وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والإجتماعية ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة . (James Ryan 2003, PP.158-159)

يتضح مما سبق أن القيادة المدرسية تعد أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي .

٣ -المعلم:

يعد المعلم أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ويعد المعلم أحد أهم المرتكزات الأساسية التي تساهم في تنمية المهارات الفكرية والثقافية للمتعلمين وتنشئة متعلمين يمتلكون عقليات أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات

المستمرة وتمتلك ملكات التفكير المتفتح ومهارات التفكير النقدي والتي تمكن المتعلمين من التحكم في العاطفة وإعمال العقل ومعالجة التعصب للأفكار ومن أجل تحقيق ذلك لابد من التأسيس لبيئات صفية قائمة على مجتمعات التعلم المفتوحة والتي تتميز بالتأسيس لمناخ صفي قائم على إيجاد إجابات متعددة للأسئلة التي يتم طرحها داخل وخارج المدرسة وأن يقوم المعلم بالتأسيس لثقافة النظر بزوايا متعددة للقضايا المختلفة ، وأنه لا يوجد حل واحد للمشكلات التي قد تواجه المتعلمين حتى يساعدهم في تنمية التفكير الإبداعي والابتكاري لدى المتعلمين وأن يدربهم على التعامل مع القضايا التي قد تواجههم بموضوعية (Carmel Roofe & Christopher, 2018, pp. 9,17,10)

فعلى الرغم من أن مسؤولية تزويد الفوارق بين المجموعات والفئات داخل الفصل الدراسي هي في الأساس مسؤولية إدارة المدرسة بالتعاون مع المعلمين وبذلك تتمكن المدرسة من إرساء ثقافة التجانس الإيجابي داخل الفصل الواحد من خلال توظيف أهداف المقررات والأنشطة الدراسية في تزكية أهمية التعددية اللغوية في تحقيق التنمية المستدامة وبذلك تصبح مهمة المعلمين مهمة مركبة حيث لا يقتصر دور المعلمين على نقل الحقائق وفقط بل يتعدى دورهم إلى أن يكون المعلمين قادرين على تنمية التفكير الابداعي والإبتكاري والنقدي وتنمية الخيال الابداعي لدى المتعلمين وتنمية الوعي لدى المتعلمين بضرورة قبول واحترام الآخر واحترام الثقافات واللغات المختلفة ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من النداءات التي تؤكد علي مدى أهمية تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم في ضوء النظريات التربوية والنظريات النفسية الحديثة الداعمة للتعليم متعدد اللغات والثقافات جنباً إلي جنب (Kenneth H. Cushner & Others, Human Diversity in Education, 2019, pp. 188-189)

وذلك لكي يتم إرساء ثقافة مبادئ العدالة الإجتماعية لدى المعلمين وتطوير خصائص العلاقات ومهارات التواصل بين الجميع ومع الثقافات المختلفة وتدعيم قيم العدالة والنزاهة ومن ثم نبذ ثقافة عدم المساواة والتهميش لدى المعلمين من خلال برامج إعداد المعلمين ، والتي تعد الآلية التي يتم من خلالها ضمان ممارسة عملية لعملية إدراك المعلم لحق كل متعلم في الفصل من الإستفادة بجميع الموارد والمزايا والفرص بغض النظر عن الأصل العرقي والمستوي الاقتصادي والنوع الاجتماعي بما يحقق احترام التعددية والعدالة والانصاف وديناميكيات القوة مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة واتساقا مع ما سبق فإن هناك أسس تمكن المعلمين من

تعزيز التعددية اللغوية وتتمثل تلك الأسس في معرفة الذات ومعرفة المتعلمين ومعرفة أصول التدريس وممارستها وكلما عرف الانسان ذاته تمكن من معرفة الآخر ومن ثم يتمكن المعلمين من تطوير طرق التدريس التي تحسن الممارسات الفعالة في الفصول الدراسية وتعزيز التعلم الداعم للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة.

(Mira B. Kaufman & Marc H. Bornstein, 2018, P. 1055)

ومن الجدير بالذكر أن وعي القائمين على عملية تأهيل المعلمين على التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة يعد أمراً بالغ التعقيد خاصة عند تصميم برامج تدريبية داعمة لذلك التوجه فالقضايا التي تتناولها والتي تستهدف تعزيز التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تأهيل المعلمين لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة قبل وأثناء الخدمة حيث أنه لو تم التغافل عن أحد تلك الجوانب سينعكس بالسلب على العملية التعليمية بأكملها ومن ثم لابد من إطفاء الطابع المؤسسي على الممارسات داخل الفصول الدراسية وذلك لتحقيق نتائج أفضل في ظل نمط إداري ديمقراطي داعم لتلك الممارسات الإيجابية .

يتضح مما سبق أن المعلم أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي .

٤ –المقررات الدراسية:

تعد المقررات الدراسية أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي حيث يقضي المتعلمون من ٨٠% الى ٩٥% من وقت الفصل الدراسي في استخدام الكتاب المدرسي كما تكون معظم القرارات التعليمية المتخذة من قبل المعلمين في ضوء تلك النصوص الدراسية وهذا يشير إلى حتمية تأثر المتعلمين بما تضمنه وما لا تضمه تلك المقررات فعندما يتم تعليم المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي عن الأقليات والنساء في التاريخ يتم إرساء مدى أهمية هذه المجموعات في الصورة الذهنية لدى المتعلمين وبالنقيض يتضح الأمر فعندما يتم تجاهل الدور الفعال للنساء والأقليات والكتب الدراسية هذا يرسخ صورة ذهنية سلبية لدى المتعلمين ولذلك فإن سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي قامت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الشركات والجمعيات المهتمة بإنتاج الكتب المدرسية بشكل أكثر توازنا من خلال تضمين الفئات الأقل حظا والمهمشة مجتمعيا والتي أبرزها الأقليات والنساء

ومتحدي الإعاقة ، وإلقاء الضوء عليهم بشكل عادل في المناهج الدراسية وعلى الرغم من تلك الجهود إلا أن هناك العديد من التحيزات القائمة بالفعل ولمساعدة المعلمين والمتعلمين على التعامل مع تلك التحيزات يجدر الإشارة إلى سبعة مظاهر للتحيز وذلك على النحو التالي : (David Sadker & Karen Zittleman, , 2010, pp.142-143)

أ- **التجميل المصطنع والإكتفاء بالصورة: Cosmetic Bias: Pretty Wrapping :**

ثمة استراتيجيات تربوية تقع في أربعة تصنيفات الهدف منها هو تقليل التحيزات السلبية في المقررات الدراسية بصفة عامة تتمثل في زيادة التعاطف والتآلف والتفهم مع الفئات الأخرى وتحسين التواصل الاجتماعي والعلاقات البينية للفئات وتقدير المتعلمين لذواتهم وأخيرا الاهتمام بالتطور المعرفي وتنمية احترام الذات ويمكن ترجمة تلك الاستراتيجيات التربوية بتصنيفاتها الأربعة من خلال ما يلي:

(١) **تصميم مقررات دراسية :** تستهدف تنمية المهارات العاطفية والعقلية التي ترسخ الاحترام وقبول وفهم الآخر بهدف تعزيز التعددية اللغويه وتحقيق التنمية المستدامة.

(٢) **توفير المساحات للعمل الجماعي بين الفئات المختلفة :** ويتم ذلك من خلال توفير الفصول متعددة اللغة وإتاحة مدارس ومساكن تشترك فيها هذه الفئات وتنظيم معسكرات صيفية لممارسة وتطبيق قيم قبول الآخر والعدالة والتعددية والمساواة بين المتعلمين وأخيراً تصميم برامج لفض المنازعات وإدارة الصراع بين المتعلمين.

(٣) **تنمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع والمنزل :** ويتم ذلك من خلال رصد التحيزات ومن ثم المساهمة في طرح حلول ومعالجات لنبذ التحيز وتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة.

(٤) **إلقاء الضوء في جميع المقررات الدراسية على التراث الثقافي المختلف :** لمختلف المجموعات العرقية من خلال تعددية الأمثلة التي تستهدف جميع الشرائح المجتمعية كافة وتنوعاتها اللغوية والثقافية بشكل عادل ومنصف داخل البيئة المدرسية وذلك للتأسيس لبيئة تربوية منصفة للتعددية اللغوية والتنوعات البشرية وغيرها.

ب- **الإغفال فما لا يمثل في المقررات يصعب تصوره ذهنياً Invisibility: What You Don't See Makes a Lasting Impression:** قامت الولايات المتحدة الأمريكية قبل

ستينات القرن الماضي بإغفال الأفارقة والأمريكيين من أصول لاتينية وآسيوية في الكتب المدرسية وبذلك تم التغافل عن مجموعات أو أحداث بعينيها في المقررات الدراسية بحيث تصبح جزء من المنهج المسكوت عنه.

ج- **طرح نصف الرواية Imbalance and Selectivity: A Tale Half Told:** عند الحديث عن حقوق المرأة في المجتمع والتي من أهمها حقها في التصويت والاقتراع ويتم الإكتفاء بالقول في المقررات الدراسية أنه تم منحها هذا الحق متغافلين الإيذاء الجسدي والتضحيات وكافة الجهود التي تعرضت لها وقامت بها النساء من أجل الوصول إلى هذا الحق وهذا يمثل تفسيرا واحداً ورؤية أحادية الجانب وتسطيحا وتبسيطا للقضايا أو ربما يعد تقديم صورة مشوشة ومشوهة للقضايا المركبة عن طريق حذف وجهات النظر المؤيدة والمعارضة لتلك القضايا.

د- **تقديم الإنجازات على أنها شذرات تسترعي النظر Fragmentation: An Interesting Sideshow:** يعد تقديم إسهامات خاصة بفئات معينة على أنها استثناءات وطفرات دون التأكيد على تلك الاسهامات لتلك الفئات على أنها من أهم التيارات والاسهامات الرئيسية في مجال العلوم والتاريخ والأدب حيث تركز المقررات في عرض تلك النماذج بشكل مقتضب جداً فعلى سبيل المثال : "أفارقة حصلوا على جائزة نوبل " مثلاً " عشر نساء قد حققن نجاحاً في المجال العلمي " ، نماذج ناجحة عالمياً لمتحدي الإعاقة " وفقط دون تقديمها بأصل تاريخي وبشكل يتناسب بالانجاز الذي تم ، ويرجع ذلك نظراً للتحيز الشديد لفئات دون الأخرى.

هـ - **الصورة النمطية واختزال الأدوار Stereotyping: Glib Shortcuts:** ويتم ذلك من خلال تقديم واقتصار أدوار النساء على أدوارهم الأسرية فقط وتصوير جميع الأمريكيين الأفارقة على أنهم رياضيين ، والأمريكيين المكسيكيين على أنهم عمال الأمر الذي يغذي الصورة الذهنية لدى المتعلمين على تعيين أدورا و سمات محددة لجميع أعضاء مجموعة ما مما يشكل تحدي أمام تلك المجموعات الأمر الذي قد يحول دون تميز تلك المجموعات في مجالات محددة وإنجازها لنجاحات فعالة في شتى الميادين.

و- **التحيز اللغوي فالكلمات لها مدلولها Linguistic Bias: Words Count :** التغافل الصارخ وغياب دور ومشاركات المرأه في كل الأحداث والتغافل عن الاعتراف بأهمية دورها

على مدار التاريخ ، فاللغة هي القاطرة والناقلة للتحيز بدءاً من الاستخدام الحصري للمصطلحات التي تقتصر على الضمائر الذكورية فمثل يتم استخدام كلمات مثل "رجال الاعمال" ، مثلا أو "أجدادنا" كلها تمثل مصطلح تدل على الرجال دون النساء.

ز- **المثاليات غير الواقعية: Unreality: Rose-Colored Glasses** : فعند تصوير وتناول على سبيل المثال أسرة صغيرة على أنها أب وأم وطفل واحد فهناك إرساء لصورة ذهنية غير واقعية إطلاقا حيث ترسم في أذهان المتعلمين صورة رومانسية متغافلة التحديات الإجتماعية الحقيقية التي سيواجها المتعلمين عند تكوين الأسرة Kenneth H. Cushner & Others, 2019,p. 185، يتضح مما سبق أن المقررات الدراسية أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي .

وفي ضوء ما سلف بيانه يتضح أن هناك العديد من الآليات التي تساهم في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي، والتي من أهمها اللغة التي يتم استخدامها ، والقيادة المدرسية ، فضلا عن المعلم ، بالإضافة إلي المقررات الدراسية .

رابعا : دواعي الاهتمام بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

هناك تزايد ملحوظ للجهود العالمية المبذولة في سبيل إحياء اللغات الأصلية للشعوب حيث يوجد في عالمنا المعاصر نحو ٦٠٠٠ لغة منتشرين على مستوى أقل من ٢٠٠ دولة ففي تايلاند تعد اللغة التايلندية هي اللغة الرسمية أو اللغة الأم لنصف الشعب التايلندي تقريبا فقد استمرت بوصفها اللغة الرسمية في المؤسسات الحكومية والمؤسسات التعليمية لأكثر من مئة عام بالرغم من وجود أكثر من ٨٠ لغة في تايلند ، أما في كمبوديا فتعد لغة الخمير هي اللغة الرسمية حيث يتحدث بها أكبر مجموعة عرقية في الدولة بالإضافة إلى وجود ٢٢لغة معترف بها في الدولة أيضا (Kosonen, K. ,2013, ,pp. 39-40,)

وتشير الأمم المتحدة إلى أن العالم يشهد جهود ملموسة في التركيز على إحياء تلك اللغات غير الرسمية والمحافظة عليها وقامت الأمم المتحدة باختيار العام ٢٠١٩م ليكون عام لغات الشعوب الأصلية(International Year of Indigenous Languages. ,2019,pp.18-19)

ووفق إحصاء عام ٢٠١٨م للمنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من ٢٥٧ مليون فرد أي بمثابة ٣.٤% من سكان العالم مقيمين في خارج اوطانهم

وأشارت المنظمة إلى أن تلك النسبة عالية بالنسبة لعام (migrationdata Portal.org) ٢٠٠٠م حيث كانت نسبة المهاجرين حوالي ٢,٨% مما يساهم ذلك في التنوع اللغوي في شتى أنحاء العالم ومن الجدير بالذكر أن التعددية اللغوية لم تعد تقتصر على أفراد معينين أو دول معينة بل حدث تطور عالمي واضح أثر على ذلك وجعل التعددية اللغوية (Aronin, L., & Singleton, D. 2008,pp.4-7.)

تخترق الحواجز الجغرافية للشعوب فلم تعد التعددية اللغوية مرتبطة بالهجرة من الريف إلى الحضر وفقط بل امتدت لتشمل الهجرة من الدول شمالا وجنوبا (Hurst, E. ,2017, pp. 171-186)

ولقد أثبتت البحوث الانثوغرافية في المجتمعات على مستوى العالم أن التعددية اللغوية في المجتمعات لا تعني القضاء على الهوية الوطنية للشعوب بل تساعد التعددية اللغوية في المساهمة الجادة في الإثراء المعرفي للوافدين الجدد بل وتعد المجتمعات التي تتسم بالتعددية اللغوية بأنها مجتمعات لا تزال تربط بين الفرص الاقتصادية والجنسيات والتراث واللغات ويظهر الاختلاف في أن التعددية اللغوية تساهم في زيادة قدرة الأفراد على بناء هويات متعددة عبر إجادة مجموعة متعددة من اللغات المختلفة.(Blommaert, J. 2010,pp.5-8)

وعلى مدار التاريخ جاء استخدام اللغة واكتسابها من باب المصادفة التي فرضتها التحديات وكشفت التعددية اللغوية على العديد من الخصائص الكامنة والتي من أهمها الطبقة الإجتماعية والفرص التعليمية والوظيفية والعرقية والجنسية والنوع وقامت المجتمعات والأسر بصياغة اللغات بالأشكال التي تتناسب وطبيعة المكان والزمان وبذلك أصبح استخدام اللغات من أهم الأمور الكاشفة للمستوى الاجتماعي للأفراد(May, S., 2017 ,pp.149-168)

ففي سنغافورة يتم استخدام اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أساسية في جميع المدارس ، ويتم تدريس اللغات الملاوية والتأملية والمندرين باعتبارها لغات ثانية للأسر الماليزية والهندية والصينية على الترتيب ، ونظرا للعدد الكبير من اللغات المعترف بها في الهند فيتم تدريس اللغات الهندية أو البنجابية أو البنغالية أو الأردية بدلا من التأملية ويقوم العديد من الأسر

البنغالية بالمطالبة بتعليم أبنائهم باللغة الهندية بدلا من اللغة البنغالية نظراً لأن اللغة الهندية ذات نطاقا أوسع في الحركة الإجتماعية والفرص الاقتصادية وفرص العمل (Jain, R., & Wee, L. ,2018,.pp. 99-100.)

وفي انجلترا وتحديدا في ميد لاندز الجنوبية يشير عالم اللغويات الاجتماعية بين رامتبون إلى أن هناك تنوع واضح في استخدام اللغات حيث يتم استخدام اللغة الإنجليزية واللغات الآسيوية بشكل واضح في دول آسيا. (Rampton, B. ,2011,.,p.277.)

وتقدر منظمة العولمة والتوطين أنه بحلول عام ٢٠٢١م ستبلغ قيمة السوق العالمية لتعهيد الخدمات اللغوية والتقنية حوالي ٥٦,١٨ مليار دولار أمريكي (منظمة العولمة والتوطين ، ٢٠٢٠م ، ص٣)

يتضح مما سبق أن توظيف التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة لم يعد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية أو العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع عبر توارث التراث حيث فرضت التغيرات العالمية المستمرة ضرورة التعامل مع التعددية اللغوية وذلك للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بوصفها أداة للترابط الاجتماعي والفرص الاجتماعية ، ويتم النظر في بعض الدول إلى التعددية اللغوية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة ، والتي تتناسب مع المهاجرين والأقليات العرقية الأصلية باعتبارها تحديدا للتلاحم والتناغم والمجتمعي .

يتضح مما سبق أن هناك العديد من أهداف التعددية اللغوية والتي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة والتي من أهمها مراعاة الأفراد داخل المجتمع الواحد سواء كانوا مواطنين أو مهاجرين أو أقلية ، وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والمساواة ومن ثم تحقيق التلاحم والتناغم الوطني ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .

خامسا : وظائف التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

تعد الوظيفة الاجتماعية الأولى للتعددية اللغوية هي إيجاد روابط بين التراث والهوية حيث لا يمكن أن تقتصر السياقات الجغرافية على لغة واحدة ، وتتمثل الوظيفة

الثانية للتعددية اللغوية في توفير الفرص الأوسع نطاقا والتواصل خاصة في ظل التحديات التي فرضتها العولمة مما جعل التعددية اللغوية من أهم الأولويات لدى العديد من النظم المدرسية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة ، و تعد اللغة الإنجليزية من أهم اللغات الأوسع نطاقا في السياقات المختلفة والتي لا تكون فيها اللغة الإنجليزية هي اللغة الموحدة لأبناء الدولة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعد اللغة الإسبانية هي أكثر لغة انتشاراً واكتسابا (المجالس الامريكية للتعليم الدولي ، ٢٠١٧م ، ص٦٠) بل وهي لغة التراث لدى الكثير من المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن كونها من أهم اللغات التي تتيح الفرص المتعددة أمام الأفراد ، ومن ثم المساهمة في تحقيق التنمية ، واستناداً لهيئة الإحصاء الأوربية للإتحاد الأوروبي فان ٩٤% من المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي في أوروبا يدرسون باللغة الإنجليزية. (Fast Facts,2018,pp.17-18)

وتتمثل الوظيفة الثالثة للتعددية اللغوية في إحداث التلاحم الوطني

(Reyes, C., & Carrasco, S. ,2018.pp, 514-515)

ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (١)

الجدول رقم (١) العوامل والمحركات الاجتماعية للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة

وظائف التعددية اللغوية	الدول	الولايات المتحدة الأمريكية	إسبانيا	فيتنام
الوظيفة الأولي	الحفاظ علي الهوية والتراث	اللغة الأساسية : - الإنجليزية ويتم تدريس أيضا - اللغات الأمريكية الأصلية - الإسبانية لغات المهاجرين	- اللغة الأساسية : الإسبانية القشتالية - الباسكية -الكتالانية -الجاليكية - لغات المهاجرين	- اللغة الأساسية : الفيتنامية - ١٠٠ لغة عرقية
الوظيفة الثانية	توفير الفرص الأوسع نطاقا والتواصل	يتم استخدام الإسبانية والفرنسية والألمانية والعربية والمندرين	يتم استخدام اللغة الانجليزية والفرنسية	يتم استخدام اللغة الإنجليزية والروسية والصينية والفرنسية
الوظيفة الثالثة	تحقيق التناغم الوطني	يتم استخدام اللغة الإنجليزية	يتم استخدام اللغة الإسبانية القشتالية	يتم استخدام اللغة الفيتنامية

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة وتم تجميع بياناته من المراجع التالية :

(Extra, G. ,2017, pp. 331-347)

(Ricento, T. (2014). ٩٣٢٢٢

(Ricento, T. ,2017, pp.13-30)

King, K. A., & Bigelow, M. ,2018, pp. 459-472)(

يتضح من الجدول رقم (١) أن هناك العديد من التحديات المرتبطة بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي حيث يتم التنافس على الوظائف الإجتماعية والاقتصادية بناء على ما تم تدريسه للمتعلمين من اللغات بالتعليم قبل الجامعي.

ويؤكد إعلان إنشيون ، والذي أشار إلي أن اللغة الأم أو لغة المنزل هي اللغة الأساسية لتحقيق التواصل على أوسع نطاق ولتحقيق التلاحم الوطني من خلال الارتباط والتراث والوصول إلى كيفية تعزيز أداء المجتمعات وفق مبادئ التعاون لبناء سياقات تمكن الجميع من الرجوع إلى التراث والتواصل مع المواطنين الآخرين ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة على مستوى العالم .

سادسا : إجراءات العمل في غرفة الدراسة ذات التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة :

تعد الغرف الدراسية التي تسعى لإذكاء التعددية اللغوية نحو التحول بالعملية التعليمية من النمط التقليدي إلى النمط المبتكر وذلك من خلال جعل عملية التعليم والتعلم ظاهرة حيوية ومتغيرة باستمرار وذلك لكون عملية التعليم والتعلم منبثقة من القيم والاحتياجات النابعة من المجتمع المحلي من القيم المجتمعية المؤسسية.

لذلك تقوم مجموعة من الإجراءات المبتكرة داخل الفصول الدراسية ثنائية الاتجاة من المعلمين للمتعلمين والعكس وذلك للتدليل على إذكاء التعددية اللغوية لتحقيق التنمية المستدامة ، ويشير عالم اللغويات لورنت غاحو إلى أن التكامل والتواصل اللغوي داخل الفصول الدراسية يعد النموذج المنشود بل ومن أهم المؤشرات الأساسية لوجود فصول دراسية ذات التعددية اللغوية والمقصود من ذلك أن يعد استخدام لغات عديدة ضمن النشاطات الصفية المخطط له بشكل متسق مع باقي النشاطات الأخرى وذلك كي لا تكون التعددية اللغوية مجرد نشاط وهمي أو يتم بمحض الصدفة بل تكون التعددية اللغوية المحصلة للجهد المبذول في الفصول الدراسية وتظهر في عمليات التعليم والتعلم.

(Gajo, L. ,2014. ,pp. 113-114). (Bristol: Multilingual Matters.,2015, P.131)

ويمكن توضيح ذلك من خلال توضيح بعض الممارسات ذات العلاقة بعملية التعليم والتعلم بالفصول ذات التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) الممارسات المتعلقة بعمليات التعليم والتعلم

العنصر	الممارسات والمؤشرات	إجراءات وعمليات التعليم والتعلم الداعمة
التأكيد على الهوية	الاستعانة بالموارد والأنشطة التعليمية المستقاة من اللغات المتعددة مع إبراز اللغة الإسبانية اللغة الأم والانتماءات الثقافية التي تساعد على إرساء وتنمية وإعداد الشخصية العابرة للاختلافات .	الفصول الدراسية تشتمل على صفوفا عديدة حيث اللغة الإنجليزية هي لغة التدريس غير أن المعلمين يدعمون ويشجعون الإنتقال عبر اللغات وفي هذا الإطار يتم إختيار ثلاثة فتيان متعدد اللغات (الخوسا- الأفريكان - والإنجليزية) ويقوم المعلم بطرح سؤال للجميع داخل الصف بهدف إحداث تفاعل ولضمان مشاركة الجميع يقوم المعلم مثلا بسؤال المتعلمين ما هو مسمى كلمة "معلم" مثلا باللغات الثلاثة حتى يتم استخدامه خلال القيام بمهمة جماعية لتحديد المكونات الأساسية في حقيبة ومكونات عناصر العملية التعليمية .
إنتقال وبقاء أثر التعلم وربط الخبرات السابقة بالخبرات اللاحقة باستمرار	يتم تقديم القصص والأنشطة التعليمية باللغات المختلفة بنفس البنية المنهجية والترتيب العقلي المنطقي رغم اختلاف اللغات إلا أنها تشترك في البناء المعرفي مما ينمي الإدراك لدى المتعلمين بأن هذه المجالات مشتركة رغم الاختلاف اللغوي ، بل وتدريبهم على القراءة والكتابة والتحدث باللغات المختلفة التي قاموا بدراستها داخل الفصول الدراسية ذات التعددية اللغوية	يقوم المعلم بطرح نشاط كتابيا من خلال تكليف المتعلمين بكتابة قصة فمثلا في إسبانيا بإقليم الباسك مثلا يتم كتابة القصة باللغة الباسكية ويطلب المعلم ترجمة هذه القصة إلى اللغة الإسبانية والإنجليزية .

استدامة تدريب المتعلمين على أحدث الاستراتيجيات في مجال اكتساب اللغات	تنمية المهارات والكفاءات التفاعلية اللغوية لدى المتعلمين وتدريبهم على أحدث الاستراتيجيات في مجال تعلم اللغويات وذلك لتمكين المتعلمين من التغلب على التحديات اللغوية .	يقوم المعلم بطرح مجموعة من المفاهيم باللغة الأم نشاط صفي ويطلب من المتعلمين الذين يتقنون اللغه الأم لكونها لغتهم الأساسية أن يقوموا بمساعدة المتعلمين الذين لا يتقنونها وذلك لإيجاد مناخ تفاعلي من خلال التعلم بالأقران داخل البيئة الصفية .
توضيح أوجه التشابة والاختلاف بين اللغات المختلفة من حيث الكتابة والنطق .	يقوم المعلم بتوضيح أن من الممكن أن تكون هناك كلمة يتم كتابتها بنفس الحروف إلا أنها تختلف في النطق من لغة إلى لغة أخرى .	يقوم المعلم بطرح مجموعة كلمات شديدة الشبه ولكنها تختلف في النطق والمعنى .

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة وتم تجميع بياناته من المراجع التالية :

-Kerfoot, C., & Bello-Nonjengele, B. O. (2016). p044.

-Leonet, O., Cenoz, J., & Gorter, D, 2016,p.16

-Coyoca, A. M., & Lee, J. S. (2009). pp., 260-279.

.-Li, W. ,2014. ,pp. 167-190

يوضح الجدول رقم (٢) أهم الممارسات المتعلقة بعملية التعليم والتعلم في الفصول ذات التعددية اللغوية ويشير الجدول إلى أن هناك العديد من الممارسات المتعلقة بعملية التعليم في الفصول ذات التعددية اللغوية التي من أهمها التأكيد على الهوية من خلال الاستعانة بالموارد اللغوية التي تتناسب مع طبيعة اللغات التي تتبناها تلك المدارس و يتم تقسيم الفصول من خلال تصميم استراتيجيات تساهم في تفعيل الإستخدام المتعدد للغات المختلفة كما يعد إنتقال وبقاء أثر التعلم وكذلك ربط الخبرات السابقة بالخبرات اللاحقة من أهم الممارسات المتعلقة بعملية التعليم والتعلم وأيضا يقوم المعلم بتقديم الأنشطة والاستراتيجيات التي تخدم كافة المواد وتصميم وخطط لشرح الدروس داخل الفصول تتميز بالقدرة على الربط بين اللغات المختلفة.

وتعد استدامة تدريب المتعلمين على أحدث الاستراتيجيات في مجال اللغات وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات المختلفة من حيث الكتابة والنطق من أهم الممارسات المتعلقة بعملية التعليم والتعلم داخل الفصول ذات التعددية اللغوية والتي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (٣) .

الجدول رقم (٣) الممارسات المتعلقة بطرق التدريس داخل الفصول ذات التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة

العنصر	الممارسات والمؤشرات	الإجراءات المتعلقة بطرق التدريس داخل الفصول
الآليات والتصميمات المساهمة في تنفيذ المقررات الدراسية.	تصميم أنشطة وخطط دراسية تستهدف مساعدة المتعلمين على إتقان اللغات المختلفة عن لغتهم الأصلية داخل الفصول الدراسية	يقوم المعلم في الفصل مثلا إذا كان الفصل يضم متعلمين بالاسبانية والعربية مثلا ويريد تعليمهم باللغة الإنجليزية يقوم المعلم بشرح نشاط تعليمي قائم على تعليم الأفعال المضارعة المنتهية (ing) مثلا بالانجليزية والمنتهية بالاسبانية (ndo) بالأسبانية ويطلب من الناطقين بالعربية أن يترجموا تلك الكلمات بالعربية .
تصميم المواقف التعليمية لتحقيق نواتج تعلم مستهدفة	توفير المصادر المتعددة للغات المختلفة التي يتم تدريسها في الفصول الدراسية وذلك لتحقيق الانفتاح على اللغات المتعددة ومن ثم تحقيق التواصل الفعال ومن ثم التحاور بين الجميع بشكل احترافي قائم على التفكير العميق .	يقوم المعلم بعرض قصة باللغة الأم ولتكن اللغة الإنجليزية علما بأن الفصل يحتوي على متعلمين يتقنونها ومثلا المتعلمين سنغافوريين مثلا لغتهم الأم اللغة الملاوية ويطلب المعلم من المتعلمين جميعا داخل الفصل أن يطرحوا أسئلة مختلفة باللغتين بطريقة احترافية أو بطلاقة وتمكن من اللغتين
الاستراتيجيات التي يتم تصميمها وفقا للنمذجة	استخدام استراتيجية تعليمية مهمة في الفصول الدراسية والتي من أهمها إنتقال وبقاء أثر التعلم والربط بين جميع المقررات الدراسية أثناء شرح أحد المقررات وذلك لزيادة	فمثلا يقوم المعلم بشرح مفهوم النسبة المئوية فيقوم باستحضار أمثلة مثلا من مواد مختلفة غير الرياضيات فمثلاً يسأل كم نسبة المياة في الكرة الأرضية وبذلك يكون قد قام بالربط بين مادة الجغرافيا والرياضيات ومن ثم أعطي المتعلمين الفرصه للتوضيح والتفكير

	التوضيح والتبيان .	**والتعبير عن فهم بلغة صحيحة .**

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة وتم تجميع بياناته من المراجع التالية :

- Pacheco, M. B. ,2018pp. 995-1021.

-Vaish, V. ,2015,pp. 87-101.

.-Jones, B. ,2017,. ,pp. 199-215.

يوضح الجدول (٣) رقم أهم الممارسات المتعلقة بطريقة التدريس داخل الفصول ذات التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة ، ويشير الجدول إلى أن هناك مجموعة من الآليات والتصميمات المساهمة في تنفيذ المقررات الدراسية والتي تتسم بتفريد عمليات التعليم والتمييز في الكتابة والنطق الحوار باللغات المختلفة بالإضافة إلى تصميم المواقف التعليمية لتحقيق نواتج تعلم مستهدفة من خلال توفير الموارد اللغوية المتعددة وتناولها داخل الفصول لتنمية ولتحقيق الثراء اللغوي لدى المتعلمين بالإضافة إلى الإستراتيجية التي تم تصميمها وفقا للنمذجة والتي تضع أمام المتعلمين نماذج مختلفة ومحاولة التعبير والربط بينهما باللغات المختلفة ، وبذلك يتم المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

سابعا : أهداف التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي :

يتم تصميم النظم التعليمية غالبا على أساس ومبدأ يفترض بأن المتعلمين المتماثلين في العمر لديهم نفس القدرات الإدراكية ولكن يختلف هذا الافتراض عند تناول قضية التعددية اللغوية حيث لا يمكن افتراض أن المتعلمين المتماثلين في العمر لديهم نفس القدرات الإدراكية والتعليمية خاصة في ظل السياقات المعاصرة (May, S. ,2017,. pp. 149-150)

ولقد اعتاد القائمين على تصميم النظم التعليمية على تجاهل التعدد وتتعامل مع المتعلمين جميعا كما لو انهم لديهم نفس الظروف الاجتماعية (King, K. A., & Bigelow, M,2018, pp. 459-460)

على الرغم من أن هناك دائما تنوع في المتعلمين فهناك بعض المجموعات تضم شريحة صغيرة من السكان من الأقليات أو شريحة صغيرة أخرى من المهاجرين

الذين لا يمتلكون نفس اللغة الأم التي يمتلكها الأغلبية فيؤثر ذلك سلبا على تعليمهم المقررات الدراسية (Extra, G. 2018, pp.331 -332)

ومن ثم يعجز المتعلم الذي ينتمي لفئة الأقلية أو المهاجرين عن استخدام اللغة الأم بنفس كفاءة المتعلمين الذين يتقنونها ولذلك تتعدد أهداف التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي أهمها على النحو التالي(Ricento, T. 2014.,351-352) :

١- تعزيز الهوية الشخصية والتناغم والتلاحم والاجتماعي وتوفير الفرص على أوسع نطاق.

٢- مساعدة كل متعلم على اتقان اللغات المكتسبة وأن يتمكن من الربط بين اللغة الأصلية (اللغة الأم لغة المنزل) ،واللغات الجديدة المكتسبة باحتراف.

٣- تطبيق طرق تدريس وأساليب تساهم بشكل كبير في اتقان المهارات اللغوية .

ويتم النظر في بعض الدول إلى التعددية اللغوية التي تتناسب مع المهاجرين والأقليات العرقية الأصلية باعتبارها تحديدا للتلاحم والتناغم والمجتمعي (Ricento, T. ,2017, pp.13-14)

يتضح من سبق أن هناك العديد من أهداف التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة والتي من أهمها مراعاة الأفراد داخل المجتمع الواحد سواء كانوا مواطنين أو مهاجرين أو أقلية ، وذلك لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والمساواة ومن ثم تحقيق التلاحم والتناغم الوطني.

ثامنا : أهمية التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي :

تتعدد مهام التعددية اللغوية ومن أهم تلك المهام أن التعددية اللغوية تساعد في إيجاد فرصا وعوائد اقتصادية أكثر تنوعا بداية من الصادرات الأقوى نجاحا إلى قوة العمل القائم على الابتكار (Hardach, S2018,pp.66-67)

فمثلا يسعى المتعلمون بمدارس باكستان الوطنية إلى تعلم اللغات الحديثة وخاصة اللغة الصينية وذلك لزيادة فرص حصولهم على وظائف صينية (Bacha, U. ,2017, May,pp.77-79)

وأشارت ملك هيلر أحد أشهر علماء الانثروبولوجيا إلى أن النظام العالمي المعاصر الذي يتسم بالليبرالية الجديدة يؤكد على مدى أهمية التعددية اللغوية لكونها تمكن الأفراد من

المساهمة في التنمية الاقتصادية ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة ، وذلك من خلال توظيف اللغات التي يتقنوها في الحصول على فرصا أوسع نطاقا في كافة المستويات.

كما أشارت إلى مصطلح جديد أطلقت عليه مسمي " تسليع اللغات " أي جعل " اللغة كسلعة " وأرجعت هذا المسمى إلى أربع خصائص للراسمالية وهي ظهور أسواق مرتبطة بالسياحة لذلك تعد التعددية اللغوية في هذه الأماكن قيمة اقتصادية مضافة للأفراد فضلا عن طبيعة أماكن العمل القائمة على التقنيات الإلكترونية الحديثة والتي تتطلب إتقان المهارات اللغوية المتنوعة، علاوة على الاحتياج المستمر لإتقان المهارات اللغوية في أسواق الخدمات العالمية ، بالإضافة إلى مدى أهمية وجود النظم الإدارية القادرة على تنمية الاقتصاد والتواصل بين الكايانات التجارية والتنظيمية بلغات متعددة, (Heller, M. b, pp. 101-105.)

ومن ثم المساهمة في التنافسية الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة ، ويعد إرساء مبادئ التعاون بين اللغات المختلفة من أهم مهام التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ويمكن توضيح ذلك من خلال جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤) مهام التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم فبل الجامعي

المبادئ	تحقيق مبادئ التعاون	تأثير السياقات الاجتماعية
الاحترام	إرساء ثقافة قبول واحترام الآخر واحترام الاختلاف	السعي نحو تنمية القدرات والكفاءات لدى الأفراد والمجتمعات وذلك لتشجيعهم على تعلم وإتقان اللغات بالمدارس بحرص واحتراف.
استدامة التطوير	مواكبة التطورات الحديثة في مجال الموارد اللغوية وتلبية الاحتياجات المتغيرة للأفراد والمجتمعات وتحقيق تكافؤ	التعامل وفق مبدأ المساواة في التعامل مع جميع المتعلمين ذوي الأصول المتنوعة والمختلفة والسعي نحو تلبية احتياجاتهم الفردية والجماعية وذلك لتحقيق التلاحم

	الفرص التعليمية والاجتماعية	والتناغم الاجتماعي ومن ثم الحصول على الفرص الاقتصادية على أوسع نطاق .
وضوح الرؤية	التأكيد على رؤية الكلية الواسعة للتعددية اللغوية .	السعي نحو تنمية الكفاءات واكسابها للأفراد وللمجتمع بدلا من الكفايات اللغوية والفردية.

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة وتم تجميع بياناته من المراجع التالية :

- Conteh, J., & Meier, G. (Eds.). ,2014 ,pp.11-14

.-May, S. ,2014,pp.17-20

يتضح من الجدول رقم (٤) مدي أهمية التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وأن المدارس في الدول المتقدمة تسعي نحو تعزيز المفاهيم والأدوار المتعددة للتعددية اللغوية في السياقات المعولمة ولقد تغيرت النظرة إلى التعددية اللغوية من النظرة السلبية إلى النظرة الإيجابية خاصة بعد أن أدركت دول العالم أن تعلم العديد من اللغات بالتعليم قبل الجامعي يزكي مبادئ التعاون التي تؤسس إلى الاستيعاب الحيوي للإستخدام اللغوي في المجتمعات بشتى السياقات المعولمة المعاصرة في ظل التغيرات العالمية المستمرة واستيعاب كافة الاحتياجات الطلابية من حيث اللغات وذلك لتحقيق التلاحم والتناغم الاجتماعي وإتاحة التعليم والتعلم والعمل أمام الجميع وتحقيق بذلك تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والمساواة ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة.

تاسعا : متطلبات نجاح تطبيق التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

تتعدد متطلبات نجاح تطبيق التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي وتعد القرارات العملية التي يجب اتخاذها من قبل النظم اتجاه تطبيق التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة من أهم المتطلبات لكون تلك القرارات تكون بمثابة دليل لتلك النظم كما أشارت الدراسات الأكاديمية ، والتي من أهمها " برنامج التخطيط اللغات وسياساتها" حيث يستهدف هذا البرنامج التركيز على الأسئلة ذات العلاقة بإحياء اللغات وبناء الأمة وبحقوق الأقليات

(Ricento, T., & Hornberger, N.H. (1996). pp. 401-402)

وخاصة إذا كان ذلك في الدول التي تم تصنيفها بأنها دول متعددة اللغات (Hornberger, N. H. , ١٩٩٤) pp.75-76 ,

وكما سلف بيانه فإن إرتفاع مستوى التعددية بالإضافة إلى تزايد الهجرة على مستوى العالم كله هذا يجعل من كل دولة على مستوى العالم الآن دولة متعددة اللغات وكان التحدي التاريخي الذي يتمثل في محاولة تلبية احتياجات الأقليات بجانب الأغلبية زاد هذا التحدي بعد زيادة نسب المهاجرين وظهور العديد من الهويات في بلد واحد .May, S. 2017, pp) 168-170)

ولقد واجهت نيوزيلندا العديد من التحديات عند التحول إلى دولة متعددة اللغات بعد أن اعترفت نيوزيلندا بحقوق الشعب الباسيفيكاي والشعب الماوزي تلك الشعوب الأصلية الموجودة بنيوزيلندا كما واجهت جنوب أفريقيا أثناء نظام الفصل العنصري (الأبارثايد) وكما واجهت مدينة أوتاوا الكندية العديد من التحديات حينما أعلنت هيئة الإحصاء الكندية عام ٢٠١٧م أن هناك ٢٢% من سكانها لديهم لغة أخرى هي اللغة الأم وهي لغة تختلف عن اللغة الانجليزية والفرنسية .(Ottawa. , Statistics Canada 2016,pp.12-14)

ولقد أشار ريتشارد لويس عام ١٩٨٤م في إطار عمل مبكر لبرنامج التخطيط للغات وسياساتها بشأن رصد وتحديد الاحتياجات والتعامل مع التعدد داخل الدولة الواحدة حيث يتعامل صناع السياسات اللغوية باعتبارها تحدي كبير يستوجب التغلب عليه وذلك بهدف الحفاظ على التلاحم الاجتماعي وتعزيز التماسك الوطني ولدمج الفئات والأقليات المهمشة في المجتمع وخاصة في الفترة بعد حصول الشعوب على الاستقلال والتخلص من الاستعمار(Ruíz, R.,1984,p.22)

يتضح مما سبق أن اهتمام الدول بتطبيق التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي قد أصبح اتجاها عالميا يستهدف الحفاظ علي هوية وتراث الشعوب .

عاشرا : المؤشرات النظرية :

تناولت الدراسة آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر وتوصلت الدراسة إلى أهم الاستخلاصات والمؤشرات أهمها على النحو التالي :

١- التعزيز الحقيقي للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة يحتاج إلى حراك سياسي مجتمعي تربوي تعليمي مدرسي شامل فالسياسات والنظم التعليمية لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع إذا ما واجهت مقاومة شعبية ولابد لهذا الحراك أن يرتكز على جانب وجداني أخلاقي منبثق من القيم والمعتقدات التي تؤمن بها الشعوب.

٢- إن الفهم النظري لأهمية التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة لا يكفي وحده لإقامة الجسور بين عرقيات الدولة وثقافاتها.

٣- تتفق الدراسة مع أحد التوصيات لأحد الدراسات السابقة التي خلصت إلى نتيجة مفادها صعوبة افتراض وجود نظام موحد يمثل النظام الأمثل في مسألة تعزيز التعددية اللغوية إذ أن في ذلك تقليص لمفهوم التعددية ذاته ولكن يمكن وضع تصورات عدة لنماذج مختلفة تشمل طرق وأساليب متعددة للتعامل مع التعدد والاختلاف بين البشر وهذه النماذج تتشكل بحسب طبيعة الإختلافات الموجودة أو الصراعات القائمة وعليه فإن كل حالة صراع أو تصادم بين مجموعات أو فئات هي حالة فريدة ينبغي أن يتم معالجتها وفق خصائصها وظروفها التي نشأت وتكونت فيها ويمكن أن تختلف أساليب ومناهج التعامل مع التعددية اللغوية وفقا لطبيعة الوضع القائم.

٤- قد يؤدي تناول التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بشكل سطحي إلى مزيد من التفرقة بين أبناء الوطن الواحد الأمر الذي يدفع بعض الدول إلى تبني الهيمنة الثقافية للحفاظ على سيادتها ولحمايتها من الصراعات المحتملة.

٥- تشكل التفاعلية الثقافية تطورا نوعيا في تطبيق المفهوم العميق للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة لكن تطبيقها يحتاج إلى مزيد من الجهد.

٦- تسعي الدول إلى تعزيز التعددية اللغوية لتحقيق التنمية المستدامة ولصناعة سياسات داعمة للتفاعل الحقيقي بين اللغات المتعددة بما يضمن وحدة نسيجها.

٧- تسعي الدول نحو تطوير نظام التعليم بأكمله وذلك لتحقيق التفاعل بين الثقافات وإعادة النظر فيها وذلك لأن أي تطوير في أحد مكونات النظام لابد أن يواكبه تطويرا في باقي مكونات النظام.

٨- تعد من أهم مهام القيادة المدرسية بشكل رئيس هو نبذ أشكال التحيز مع أخذ الملاحظات التي يتم رصدها بعين الإعتبار والعمل على معالجتها والعمل على تعميم التجارب الناجحة لتصبح البيئة المدرسية صدى للمبادئ وللتوجهات الداعمة للتعددية اللغوية ولتحقيق التنمية المستدامة والترجمة لها على أرض الواقع.

٩- تعد اللغة و القيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية مرتكزات أساسية في قيادة أي تطوير للنظم التعليمية التي تستهدف تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وتشكل تلك العناصر الأساس لتحقيق التوافق والانسجام في ظل مناخ تنظيمي يتمتع بالابداع الفكري والوجداني.

١٠- ينبغي أن تطور إدارة المدرسة دورها الإداري ليصبح دورا قياديا وتسعي نحو تطبيق نمط قيادي داعم لقيم التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ومن ثم الديمقراطية ومبادئها وتعد القيادة التحويلية من أبرز الأنماط القيادية التي تعزز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي .

١١- تعد نماذج التعليم متعدد اللغات هي الأسلوب الأمثل في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة خاصة في الدول التي تهدف سياستها صيانة ثقافات شعوبها الأصلية . جنبا إلى جنب مع اللغات الأخري هو ما يجعل من الدولة طرفاً محايداً وعلى مسافة متساوية من كل الأطياف المشكلة لعموم ثقافتها وهو يحقق المعادلة الصعبة في تماسك الأمة وسيادة الدولة وتعزيز التعددية اللغوية ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة.

١٢- تعد عملية إعداد المعلم بشكل يرسخ لأبعاد المبادئ التربوية التي تركز عليها عملية تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة عملية دقيقة تستوجب أن تتم من خلال برامج شاملة تركز على نظريات تربوية ونفسية ويتم تطبيقها من خلال تدريبات ميدانية مكثفة قبل وأثناء ممارستهم المهنية تمكنهم من أداء أدوارهم في تعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية والتعليمية بين المتعلمين وتحقيق تغيير ايجابي في إدراك المتعلمين لأبعاد هويتهم الثقافية وهوية الآخر.

١٣- تعد المقررات الدراسية ولغة تدريسها هي عبارة عن صدى لسياسة الدولة بصفة عامة وسياسات التعليم بصفة خاصة في التعامل مع التنوعات اللغوية ونبذ التحيز وترسيخ مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية .

١٤- تعتبر الأنشطة بنوعيها الصفية ولا صفية بمثابة بيئة ذهنية تستهدف محاكاة حياة المتعلمين خارج المدرسة ويمكن من خلالها قياس مدى استيعاب المتعلمين لقيم ومبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة التي تم اكتسابها بشكل نظري في المقررات الدراسية ومن ثم احترامهم للتعدد اللغوي داخل المدرسة وخارجها.

حادي عشر : أهم القضايا المتعلقة بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي :

هناك العديد من القضايا المتعلقة بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي أهمها علي النحو التالي :

١-التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة كقيمة اقتصادية:

تعد القيمة الاقتصادية من أهم المؤشرات التي يتم الارتكاز عليها عند وضع السياسات التعليمية المتعلقة بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، وذلك من خلال التركيز على توفير الفرص الأوسع نطاقا من خلال تنمية مهارات التواصل لدى المتعلمين داخل المناطق الجغرافية للدول وخارجها وتشير بياتريز وهي أحد أهم علماء اللغويات الاجتماعية في عالمنا المعاصر إلى أن اللغة الإنجليزية أصبحت في العديد من الدول بوصفها مهارة أساسية وذلك

لأنه لو أن هناك نظاماً تعليمياً ثنائي اللغة أو يدرس لغة أجنبية في الدول فإن اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية الأولى ستكون اللغة الإنجليزية(Lorente, B,2017,pp. 486-488)

وبذلك تعد اللغة الانجليزية في المرتبة الأولى في اختيار اللغة الأجنبية الأولى ثم تليها اللغات الدولية والمقصود بها هي تلك اللغات التي تتميز بكونها يتم استخدامها دوليا في التعليم والدراسة وفي السلك الدبلوماسي فضلا عن أنها يتم وصفها كلغة وطنية أو رسمية في العديد من الدول بالإضافة إلى التاريخ الطويل في استخدامها في التواصل والكتابة كما أشار ستيفن وولتر وكارول بينسن(Walter, S. L., & Benson, C. ,2012,p.280)

وتأتي في المرحلة الثالثة اللغات التي يأتي بها المهاجرون من مجتمعاتهم إلى المجتمعات الأخرى فتعتبر لغات غير رسمية وغير معترف بها فمثلا اللغات التي أتى بها المهاجرون إلى أوروبا لا تحظى إلا بالقليل من الدعم في برامج التعددية اللغوية بالاتحاد الأوروبي وتلك اللغات لا يتم اعتبارها إلا في سياق مخصصات تعلم اللغات القومية في دول إقامة المهاجرين(Extra, G. ,2018.,p.2)

يتضح مما سبق أن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة كقيمة اقتصادية من أهم ثمار التعدية اللغوية ، وذلك لأنها تدعم وتشجع دراسة اللغات العالمية التي تساعد الأفراد في أن يصبحوا أفرادا دوليين قادرين علي العمل في شتي بقاع العالم .

المحور الثاني: طبيعة العلاقة بين التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعى:

احتفلت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) باليوم الدولي للغة الأم ، وكان الاحتفال تحت شعار «التعليم الجيد ولغة التدريس ونتائج التعلم»، تأكيدا على أهمية اختيار اللغات المناسبة للتعليم.

وتم اختيار هذا الموضوع (التعليم الجيد ولغة التدريس ونتائج التعلم) للتأكيد علي مدي أهمية اللغات الأم للتعليم الجيد والتنوع اللغوي من أجل المضي قدما في تنفيذ خطة التنمية المستدامة الجديدة لعام ٢٠٣٠م، حيث تركز الخطة على التعليم الجيد والتعلم مدى الحياة للجميع سعيا إلى تمكين الناس كافة رجالا ونساء من اكتساب المهارات والمعارف والقيم اللازمة لتحقيق كل تطلعاتهم والمشاركة في حياة مجتمعاتهم على أكمل وجه ، ومن ثم المساهمة في

التنمية وتعد التعددية اللغوية قضية مهمة للأقليات والسكان الأصليين وسكان المناطق الريفية. وقد أخذت هذه المسألة بعين الاعتبار في إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام ٢٠٣٠م الذي أعدته اليونيسكو، وهو ما يعد بمثابة خريطة طريق لتنفيذ جدول أعمال التعليم حتى عام ٢٠٣٠م، الذي يشجع على احترام استخدام اللغة الأم في التدريس والتعلم احتراما تاما، وعلى صون التنوع اللغوي وتعزيزه. فالتنوع اللغوي ضروري للمضي قدما في تحقيق هذه الأهداف، كما أنه مهم للغاية في نجاح تنفيذ كل ما تنص عليه خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م بشأن النمو وفرص العمل والصحة والاستهلاك والإنتاج وتغير المناخ. وتركز بالمثل على تعزيز التعدد اللغوي على شبكة الإنترنت، وذلك من خلال دعم مضامين محلية ملائمة ، وتعد اللغات الأم في أي نهج متعدد اللغات من العناصر الأساسية للتعليم الجيد الذي يشكل الأساس الذي تقوم عليه عملية تمكين النساء والرجال ومجتمعاته ، ومن ثم التمكن من تحقيق التنمية المستدامة (إيرينا بوكوفا ، ٢٠٢٢م، ص ص ١-٥)

ومن الجدير بالذكر أن هناك قوة كامنة في اللغات الأم ، ولذلك بنبغي وتعزيزها لكي لا يتخلف أحد عن الركب، ومن أجل صنع مستقبل أكثر عدلا واستدامة للجميع ، واتساقا مع ما سبق فإن اللغات هي الأدوات الأقوى التي تحفظ وتطور تراثنا الملموس وغير الملموس، وتطوير الوعي اللغوي والثقافي في كل أنحاء العالم، وتحقيق التفاهم والتسامح والحوار، وتحظى اللغات بثقل استراتيجي مهم في حياة البشر والكوكب بوصفها من المقومات الجوهرية اللغوية وركيزة أساسية في الاتصال والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية المستدامة ، ومع ذلك فهي تتعرض نتيجة للعولمة إلى تهديد متزايد أو إلى الاندثار كليا ، ومن الجدير بالذكر أنه حين تضمحل اللغات ينعكس بالسلب علي التعدد اللغوي ، ويؤدي ذلك أيضا إلى ضياع الفرص الفريدة في التفكير والتعبير، أي الموارد الثمينة لتأمين مستقبل أفضل، ومن أهم معايير الحكم علي التعليم الجيد هو أن مدي مراعاته للسياقات الثقافية واللغوية المتعددة والمتنوعة في المجتمعات المعاصرة. إذ أن اللغة، وبوجه خاص تعليم اللغة واختيار لغة التدريس، هي قضايا رئيسية تتولى المرتبة الأولى عند الحكم علي جودة النظم التعليمية ، ويتمثل التحدي الذي يواجهونه واضعو السياسات التعليمية في ضمان معايير تعليم اللغة لجميع سكان بلد ما، وكذلك حماية حقوق أولئك الذين ينتمون إلى مجموعة لغوية أو عرقية محددة.

وتشجع الكيانات المهتمة بالتعددية اللغوية الدول على اعتماد تعليم ثنائي أو متعدد اللغات قائم على اللغة الأم، ما يمثل عاملا مهما للدمج الشامل والجودة في مجال التعليم. (Christina Hajisoteriou & Panayiotis Angelides, 2016, pp. 15-16).

وتصنف اليونسكو التعليم المتعدد اللغات بالنسبة إلي اللغة الأم، ولغة إقليمية أو وطنية، ولغة عالمية. وتبين البحوث أن التعليم الثنائي أو متعدد اللغات القائم على اللغة الأم تعليم ذو تأثير إيجابي على التعلم ونتائجه، ففي الكاميرون مثلا كشف تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع أن الأطفال الذين تلقوا دروسا بلغتهم المحلية، لغة "الكوم"، يتمكنون من إتقان القراءة والفهم مقارنة مع المتعلمين الذين يتلقون دروسا باللغة الإنجليزية فقط، وهذا يؤكد علي أن التعليم متعدد اللغات له تأثيرا إيجابيا في القدرة على اكتساب لغة ثانية.وذلك لأن تعدد اللغات تعد مصدر قوة وفرصة للبشرية، فهو يساهم في تعزيز التعدد اللغوي والثقافي ويشجع علي تبادل وجهات النظر، وتجديد الأفكار وتنمية القدرة على التصور وتنمية التعبير الشفهي لدي المتعلمين وتسهم المواد المكتوبة باللغات الأم في تعزيز قدرة المتعلمين على اكتساب مهارات القراءة والكتابة، وفي بناء أسس قوية لعملية التعليم والتعلم ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة ، ويوجد في العالم اليوم كثير من اللغات غير المدونة، علما بأنه أحرز بعض التقدم في تطوير قواعد الإملاء. (UNESCO, Community Learning Centres, 2008, P.94)

وتشير عبارة "التعليم الثنائي اللغة والمتعدد اللغات"، وحسب التعريف الذي اعتمدته اليونيسكو إلى استخدام لغتين أو أكثر كوسيلة للتعليم»، واعتمدت المنظمة في عام ١٩٩٩م عبارة "التعليم المتعدد للغات" للإشارة إلى استخدام ما لا يقل عن ثلاث لغات في التعليم، هي اللغة الأم، واللغة الإقليمية أو الوطنية، ولغة دولية، ومن الجدير بالذكر أنه تم التأكيد على أهمية التعليم باستخدام اللغة الأم في السنوات الأولى من التعليم قبل الجامعي في عدد من الدراسات والبحوث والتقارير منها التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع الذي تصدره اليونيسكو كل عام. (الأمم المتحدة، ٢٠٠٨، مواد ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ٣١)

وتشير دراسات أجريت عن تجربة ماليزيا الاقتصادية والصناعية، التي حققت لها نهضة متميزة ، وساهمت في تحقيق التنمية المستدامة ، وهي التي تمثلت في مشروع اعتماد اللغة الإنجليزية في تعليم مبادئ العلوم والرياضيات بدلا من اللغة الماليزية، وتم وصف هذا المشروع بأنه

«التنازل الأهم في مسيرة الصناعة الاقتصادية الماليزية». وبعد ٦ سنوات من التجربة قررت ماليزيا إيقاف مشروع تدريس الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية والعودة إلى التدريس باللغة الماليزية «المالوية»، والسبب حسب ما جاء في القرار هو أن الدراسات التي أجريت على أكثر من ١٠ آلاف مدرسة أثبتت فشل التجربة وأن التدريس بالإنجليزية (غير اللغة الأم) أدى إلى تدهور مستوى المتعلمين على المدى البعيد، وتدهور في مستوى أدائهم في الرياضيات . (Asia–Europe Foundation ASEF, 2017,p.2)

وقد ثبت منذ ستينات القرن الماضي أن التدريس بغير اللغة الأم، ولا سيما بالتعليم قبل الجامعي ذو انعكاسات سلبية على النمو اللغوي والعاطفي للمتعلمين وولائهم للغتهم وثقافتهم، وهذا ما تؤكده كثير من الدراسات الأجنبية والعربية التي تؤكد على أن اللغة الأم هي الأساس في التعليم.

ولقد أشارت الأمم المتحدة في كثير من تقاريرها إلى أن الدول التي تقف في الصدارة العالمية كلها تدرس بلغاتها الأم، وهناك ١٩ دولة تتصدر العالم في مجال التقنيات يتم التدريس والبحث فيها باللغة الأم. وفي دراسة حديثة لأفضل ٥٠٠ جامعة عالمية موجودة في ٣٥ دولة تبين أنها جميعا تدرس بلغاتها الأم.

وأكد عالم اللغويات الأميركي ليوناردو بلومفلير علي مدي أهمية التعددية اللغوية بجانب اللغة الأم مؤكدا علي أن أحسن سن للبدء في تعلم لغة ثانية هي بين سن ١٠ و١٢ سنة، فإذا تم البدء قبل ذلك فإن العملية التعليمية غالبا ما تكون ذات نتائج غير مرغوبة ، موضحا أن إتقان المتعلم لأكثر من لغة يكسبه قدرات على التحليل والربط والقياس والاستنتاج والتفكير والتعبير عن المفاهيم بطريقة مختلفة يتقنها نتيجة تعلمه لغتين وتعد تلك المؤشرات من أهم اساسيات تحقيق التنمية المستدامة .(Duško Sekulic, 2008, P. 456) .

ويعد خير دليل على ذلك هو الدراسة التي قام بها الباحثان (لامبرت وبيل) بمنطقة مونتريال بكندا، حيث تمت مقارنة مجموعتين من المتعلمين في سن ١٠ سنوات، تضمنت المجموعة الأولى متعلمين يتعلمون اللغتين الفرنسية والإنجليزية معا، وتضمنت الثانية متعلمين يتعلمون لغة واحدة فقط، لافتا إلى أن من النتائج التي خلصت إليها الدراسة تفوق المتعلمين الذين يتعلمون اللغتين فكريا على المتعلمين الذين يتعلمون لغة واحدة، وقد أرجع البحثان هذا التفوق الذي تتمتع بها المجموعة الأولى في الانتقال من نظام رمزي إلى آخر.

ومن جانب آخر قال عالم اللغويات جون شومسكي إن " البرامج التعليمية التي تتبنى أسلوب التعددية اللغوية بجانب التعليم باللغة الأم ثم بلغة ثانية أجنبية فيما بعد قد أثبتت نجاحا ملحوظا في كثير من مناطق العالم، كما أنها حققت نتائج إيجابية مهمة سواء على الصعيد النفسي والاجتماعي والتربوي مما ساهم في تحقيق التنمية المستدامة ، وذلك لأنها تقلل من آثار الصدمة الثقافية التي يتعرض لها المتعلم عند دخوله المدرسة، وتقوي إحساسه بقيمته الذاتية وشعوره بهويته، وترفع من إحساسه بإنجازه على المستوى الأكاديمي، كما أنها تساعده في توظيف القدرات والمهارات التي اكتسبها باللغة الأم في تعلم اللغة الأخري.

(فريق خبراء اليونسكو الخاص المعني باللغات المهددة بالاندثار، ٢٠٠٢، ص ص ٢،٤)

وتعد قضايا التعددية اللغوية والحوار بين الثقافات وتعزيز التعليم للجميع وتنمية مجتمعات المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة من أهم المحاور المركزية في عمل المنظمات المهتمة بالتعددية اللغوية والتي من أشهرها منظمة اليونسكو ، ولكن من الصعب المضي قدما في هذه المجالات من دون توفير التزام واسع ودولي بتعزيز التعددية اللغوية ، بما في ذلك صون اللغات المهددة بالإندثار.(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٠٩م، ص ٦).

يتضح مما سبق أن هناك علاقة قوية بين تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ويعد التعليم عامة والتعليم قبل الجامعي الذي يتمتع بالتعددية اللغوية علي وجه الخصوص أحد أهم الروافد القوية التي تعزز التنمية المستدامة حيث يمكن من خلاله ضمان الحفاظ علي مقدرات الشعوب الحالية ودون المساس بمقدرات الأجيال اللاحقة وهذا هو جوهر التنمية المستدامة .

القسم الثالث للدراسة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا (دراسة وصفية تحليلية) .

يعرض هذا القسم بالوصف والتحليل للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا ، وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية:

يتمثل المحور الأول في توضيح لمحة عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمدارس التعليم البديل وذلك من خلال تبيان رؤية ، ورسالة ، والأهداف

الإستراتيجية ، والقيم الجوهرية الحاكمة لمدارس التعليم البديل ، ويتمثل المحور الثاني في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال تبيان اللغة التي يتم التدريس بها ، والقيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل ، ويتمثل المحور الثالث في توضيح تأثير أهم القوي والعوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ، ويتمثل المحور الرابع في أهم الدروس المستفادة من خبرة مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا وذلك علي النحو التالي :

أولا : المحور الأول : لمحة عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمدارس التعليم البديل :

لقد اتخذت جنوب أفريقيا العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والتي من أهمها ، التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ويمكن تناول ذلك من خلال مدارس التعليم البديل ، حيث تعد مدارس التعليم البديل من أهم ثمار تطبيق التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ويمكن تناول أهم ملامح التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا ، وذلك من خلال رؤية مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا والتي تتمثل في : الإنتقال عبر اللغات وذلك باكتساب وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، وتتمثل رسالة مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا في : إتاحة الفرص المناسبة للمتعلمين ذوي الخلفيات اللغوية والاجتماعية والثقافية المختلفة ، وذلك ليصبحوا قراء وكتاب ناقدين مبدعين.

وتمثلت الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا في استحداث كتب وقصص اللغات الإحدى عشرة الرسمية في الدولة ، فضلا عن مواكبة واستحداث برامج لمساعدة المتعلمين وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع تعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل ، وتقديم الدعم اللازم لتمكين المتعلمين من اتقان اللغات المتعددة ، علاوة علي توفير تعليم بديل للمتعلمين بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية يعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل .

وتتمثل القيم الحاكمة لمدارس التعليم البديل في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والمساواة بين الجميع ، القضاء على العنصرية بين ذوي البشرة السوداء وذوي البشرة البيضاء، وتحقيق التلاحم الوطني (www.praesa.org.za,.pp.1-2).

ثانيا : المحور الثاني: التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي :

سيتم تناول هذا المحور من خلال تبيان اللغة التي يتم التدريس بها ، والقيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل ، وذلك علي النحو التالي :

١ -اللغة التي يتم التدريس بها بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا :

لقد تم تأسيس مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا (PRAESA) في عام ١٩٩٢م ، وكانت جامعة كيب تاون صاحبة فكرة تأسيس تلك المدارس من خلال توصيات البحوث التي تمت بتلك الجامعة ، ونظرا لأن دستور جنوب أفريقيا يعترف بإحدى عشرة لغة رسمية ومعظم سكان الدولة من متعددي اللغة ، وذلك لأن الإنتقال عبر اللغات من أهم السياسات التربوية التي يتم اتخاذها من قبل وزارة التربية والتعليم بجنوب أفريقيا مع التأكيد علي أن اللغة الأم بالنسبة للمتعلمين هي نقطة الإنطلاق في عملية التعليم والتعلم بتلك المدارس(Westcott, N. ,2004,pp.3-8)

وتعد البيئة التعليمية بمدارس التعليم البديل بمثابة مثال واضح لمجتمعات المعرفة وبيئة ثرية متعددة اللغات وذلك من خلال تمكين جميع المتعلمين من عملية التواصل داخل البيئة التعليمية ، ويتم تدريب المتعلمين داخل هذه الصفوف على التحدث والقراءة والكتابة بلغتهم الأم وأيضا باللغة الأجنبية الأخرى الخوسا (وهي لغة المتعلمين ذوي البشرة السوداء) أو أي لغة أخرى وأن يتمكن من التعامل بلغات متعددة بنفس كفاءة التعامل بلغته الأصلية ، وذلك بتدريب المتعلمين على مهارات الترجمة والتكرار والسرد داخل البيئة التعليمية ، ومن أشهر الفيديوهات التي يتم بثها في تلك الصفوف مقاطع للفيديو والتي من أهمها مقطع الفيديو المعنون " بالطمأنينة في تعلم القراءة والكتابة" ، ويتخلل هذا الفيديو أنشطة مصورة لتعليم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية (اللغة الثانية) بالتعليم قبل الجامعي.

كما يتم تدريس اللغات بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا من خلال طرح مجموعة من الموضوعات والقضايا العلمية التي تتناسب وطبيعة المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ومن أبرز الأمثلة على تلك الممارسات يتم تقسيم المتعلمين إلى المتعلمين أصحاب البشرة السوداء ممن يجيدون لغة الخوسا ، ولا يجيدون اللغة الإنجليزية ، ومتعلمين أصحاب البشرة البيضاء ممن يجيدون اللغة الإنجليزية ثم يتم طرح الموضوعات والقضايا العلمية مرة باللغة الإنجليزية فيكون هناك تفاعل ملحوظ من المتعلمين أصحاب البشرة البيضاء بينما يكون تفاعل المتعلمين أصحاب البشرة السوداء ضعيف جدا ، وذلك لعدم إدراكهم مفردات اللغة الإنجليزية ، ومن هنا يدركون مدى أهمية تعلم وإجادة اللغة الانجليزية ، ويتم عرض نفس الموضوعات والقضايا العلمية للمرة الثانية ولكن في هذه المرة يتم عرضها بلغة الخوسا فيكون هناك تفاعل ملحوظ من قبل المتعلمين أصحاب البشرة السوداء بينما يكون تفاعل المتعلمين أصحاب البشرة البيضاء ضعيف جدا ، وذلك لعدم إدراكهم مفردات لغة الخوسا ومن هنا يدركون مدى أهمية تعلم وإجادة لغة الخوسا ، وبهذة الطريقة يتم تنمية الدافع النفسي الحقيقي لدي المتعلمين أصحاب البشرة السوداء لتعلم اللغة الإنجليزية ، وأيضا يتم تنمية الدافع النفسي الحقيقي لدي المتعلمين أصحاب البشرة البيضاء لتعلم لغة الخوسا.

وبهذه الآليات يتم غرس ثقافة الإنتقال عبر اللغات ، وقبول واحترام الآخر ، والتعلم متعدد اللغات لدي المتعلمين بمدارس التعليم البديل بجنوب افريقيا ، وبذلك يكون التعليم القائم بتلك المدارس يكون تعليم متمركز حول المتعلم (Westcott, N. ,2004,pp.3-8) ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .

يتضح مما سبق أنه يتم تعليم المتعلمين باللغة التي يفهمونها بالإضافة إلى تعليمهم اللغات الأخري حتى يجدونها مثل لغتهم مما يساهم في القضاء على التميز العنصري بين المتعلمين بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا ، فضلا عن أن جنوب أفريقيا تتمتع بوجود تعددية وتنوعات ثقافية: عرقية ودينية ولغوية تتجاذب تارة، وتتنافر تارة أخرى. وفي هذا ثمة دور فعال للدولة بجنوب أفريقيا في إدارة هذا التعدد، ويبدو أن التعليم من وجهة نظر الدولة بجنوب أفريقيا ومجتمعها يجب أن يؤدي دوراً محورياً في إقامة التوازن بين تعزيز هذه التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، ودعم الوحدة الوطنية والتماسك القومي للمجتمع بجنوب أفريقيا .

٢-القيادة المدرسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا :

أدت الهجرات والتقنيات المرتبطة بالعولمة إلى تهديد مزيج اللغات في الأذهان والمجتمعات لذا سعت وزارة التربية والتعليم بجنوب أفريقيا إلى تحديث وتطوير سياستها لتعلم اللغات والاستيعاب لاحتياجات الفردية والمجتمعية في سياق العولمة ، ولتحقيق التنمية المستدامة ، وتعد سياسات تدريس اللغات في جنوب أفريقيا ظاهرة مستجدة في غرف الدراسة ذات الطابع العالمي وتؤكد سياسات استخدام اللغات داخل الغرفة الصفية وخارجها بجنوب أفريقيا على أن تدريس اللغات يتجاوز مجرد قيام المعلمين بتنفيذ قرارات عملية يتم اتخاذها من قبل السلطات وواضعي المناهج الدراسية وزارة التربية والتعليم(Lo Bianco, J. ,2010, . pp.156-157)

وتتضح سياسات وزارة التربية والتعليم بجنوب أفريقيا من خلال اختيار القيادات المدرسية التي تتميز بالقيادة التحويلية ، واستخدام اللغات بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا من خلال حث المتعلمين علي تنظيم أنفسهم لاستخدام لغات أقرانهم وذلك إيمانا من القيادة المدرسية علي أن حث المتعلمين على تعلم اللغات المختلفة يضيف لهم قيم مستقبلية تمكنهم من تحقيق الكفاية اللغوية لجميع اللغات السائدة بجنوب أفريقيا ومن ثم المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة .(French, M.2016.,pp.24-25)

ولذلك تدعم جنوب أفريقيا السياسات الحديثة التي تتجاوب مع تقبل التعددية اللغوية واستخدام اللغات داخل وخارج الفصول المدرسية وتتبني مدارس التعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا سياسة الإنتقال عبر اللغات ، وذلك لتشجيع التحول من أحادية اللغة إلى استخدام أكثر من لغة وذلك لتلبية الاحتياجات والتطلعات الفردية وتشجع سياسات اختيار القيادات المدرسية علي استخدام اللغات بجنوب أفريقيا طرق لبناء نموذج محلي خاص بهم للتدريس والتعلم على أساس المبادئ والأطر التحليلية والكياسة في التنفيذ وتنفيذ الطرق التربوية والإجراءات القائمة على سلسلة من التوصيفات للتوجيه الدراسي ذو التعددية اللغوية الذي يستهدف إبراز عناصر غرفة الدراسة.

مما سبق يتضح أن القيادة المدرسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا طبيعة خاصة وميزات متعددة تتمثل في قدرتها علي إدارة التغيير والتحول من الأطر التقليدية النمطية

السائدة إلي الأطر المتقدمة القائمة علي أحدث الأنماط والتوجهات العالمية القائمة علي التعددية اللغوية .

٣- المعلم بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا:

تسعي كليات إعداد المعلمين بجنوب افريقيا نحو إعداد المعلم القادر على التعامل مع طبيعة الفصول ذات التعددية اللغوية وذلك من خلال تدريبهم على تكوين مجموعات للتدريس التعاوني وتدريبهم على آليات القراءة الإستراتيجية وممارستها بالإضافة إلى تنمية قدرات المعلمين على تصميم وتنفيذ أنشطة تربوية تستهدف تنمية قدرات المتعلمين على التعامل في بيئة تعليمية تتميز بالتعددية اللغوية(Reynolds, D. W. ,2016 b,pp,99-101)

ويتم استخدام العديد من البرامج عند إعداد معلم الفصول ذات التعددية اللغوية ويعد برنامج التنمية المتخصصة والذي يرتكز على التدريس التعاوني من أهم وأشهر هذه البرامج الخاصة حيث يستهدف تضافر كل الجهود داخل الفصل الدراسي ، وذلك لضمان مشاركة جميع المتعلمين و يتم تدريب المعلمين علي تقسيم الفصل وفق هذا البرنامج إلى مجموعات تستهدف المجموعة الأولى وضع خطة للدرس .(New York: Routledge.,p.262)

وتتولى مجموعة أخرى القيام بشرح موضوع الدرس وتولى مجموعة أخرى من المتعلمين التقويم وطرح الأسئلة والمتابعة داخل الفصول ذات التعددية اللغوية ويكون دور المعلم هنا هو موجهاً ومرشدا وميسرا فقط ، وتتكرر هذه الدائرة ذات الحلقات المتصلة المنبثقة من برنامج التنمية المتخصصة والقائمة علي التدريس التعاوني

(Eslami, Z. R., Reynolds, D. W., Sonnenburg-Winkler, S. L., & Crandall, J. 2016,. pp.240-254)

ويرتكز برنامج التنمية المتخصصة الخاص بإعداد وتطوير المعلمين على ثلاثة فرضيات تتمثل الفرضية الأولى في أن المعلمين قد يقاومون المزج والإنتقال بين اللغات المختلفة وذلك لأن المعلمون أنفسهم قد تعلموا في مدارس كانت تتعمد الفصل الصارم بين اللغات المتعددة وأن معظم المعلمين يعتمدون اعتماداً كبيراً على تجاربهم أيام ما كانوا متعلمين ولذلك يحرص برنامج التنمية المتخصصة على تدريب المعلمين وتوجيههم من خلال تعزيز أهمية الإنتقال بين اللغات وعدم الفصل بين اللغات

ويتمثل الفرض الثاني لبرنامج التنمية المتخصصة في أن المعلمين المشاركين في التدريس يتم الضغط عليهم للتحدث باللغة المهيمنة لغة الأغلبية ولذلك يحرص برنامج التنمية المتخصصة على تدريب المعلمين على الإنتقال بين اللغات بمنتهى السلاسة وأخيراً يتمثل الفرض الثالث لبرنامج التنمية المتخصصة لإعداد وتطوير المعلمين بجنوب أفريقيا في إنتاج نموذجاً اجتماعياً وثقافياً للتعلم الإنساني انطلاقا من أن فهم الطبيعة الإنسانية هو جوهر التربية القائم على الانتقال بين اللغات(Johnson, K. E. ,2019,. ,p.1252)

يتضح مما سبق أن إعداد وتطوير المعلمين بجنوب أفريقيا من خلال برامج عالمية تهتم بتطبيق الممارسات التطبيقية وفق برنامج التنمية المتخصصة للمعلمين وترسيخ مبادئ التعاون من خلال تطبيق طرق تربوية جديدة ، وذلك لتمكين المعلمين من فرص ممارسة العملية التعليمية الموجهة باستخدام المواد الصفية المساعدة بأعلي مستويات الجودة .

٤-المقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا :

تتميز المقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا بأنها تهتم بالتركيز علي أهمية التعددية ، وذلك من خلال وضع مفررات دراسية بأكثر من لغة من خلال المقررات الدراسية بل وتستخدم المقررات الدراسية للترسيخ للمبادئ والقيم ولتوجهات دولة جنوب أفريقيا ، وتقوم مدارس التعليم البديل من خلال الإجراءات الادارية بالإعلان عن آليات تدريس اللغات بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا ، وذلك من خلال موقعها الإلكتروني(www.praesa.org.za)

ويتم توضيح طبيعة الممارسات الصفية وسبل الإنتقال بين اللغات وكيف يتم إرساء مبادئ التعاون وممارسة سياسات تعزز عمليات التعليم والتعلم من البيئات التعليمية بمدارس التعليم البديل ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (٥)

(Mühlhäusler, P. ,2000, pp.306-310)

الجدول رقم (٥) المقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا

التحول من فكرة التنافس بين اللغات المختلفة	القيم	إرساء ثقافة التعاون بين اللغات المختلفة
التحول من فكرة أن لابد للغة الأغلبية أن تكون هي اللغة المسيطرة	احترام الثقافات وقبول الآخر	التحول إلي إرساء ثقافة احترام وقبول الآخر والتعددية اللغوية
التحول من التفريق بين لغة الأغلبية ولغة الأقلية	إدراك الواقع الحقيقي للمجتمعات	التحول إلي مراعاة الاحتياجات المتغيرة للأفراد وللمجتمعات من حيث التعددية اللغوية
التحول من التركيز علي الاهتمام بلغة الأغلبية دون باقي اللغات	الشمول واحتواء الثقافات المجتمعية	التحول نحو الاهتمام بالتعددية اللغوية لإحداث التعاون الثقافي

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة وتم تجميع بياناته من المراجع التالية :

-Mühlhäusler, P. ,2000, pp.306-310

,. ,pp.8-24.٢٠١٥-Cenoz, J. ,

-Commission on Language Learning.,2017,. ,pp.23-25.

يتضح من الجدول رقم (٥) أن دولة جنوب أفريقيا توظف المقررات الدراسية لدعم التعددية اللغوية لتحقيق التنمية المستدامة في هذا العالم المعولم ، لذلك تسعي دولة جنوب أفريقيا إلى تبني مقررات دراسية تراعي الأشكال القومية من التعليم متعدد اللغات ويشمل المحافظة على لغة التراث ويتمثل الهدف الرئيس من المقررات الدراسية ذات التعددية اللغوية في هدفها الاجتماعي والمتمثل في الربط بين الهوية واللغة ويتم ذلك من خلال وضع مقررات دراسية يتم تدريسها بنسب متساوية من متحدثين لغة الأغلبية والأقلية مع تقديم فرص لمتحدثي لغة الأغلبية لبلوغ الطلاقة في لغات إضافية (Commission on Language Learning.,2017,. ,pp.23-25)

وبرامج المحافظة على التراث غالبا ما تشجع على الإستخدام شبه الكامل للغة المهمشة في غرف الدراسة(May, S., Hill, R., & Tiakiwai, S. ,2004,. ,p.5079)

ويتم تقديم المقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا من خلال طريقتين تتمثل الطريقة الأولى في التعلم بالنصوص والتعلم اللغوي المتكامل ، وتتمثل الطريقة الثانية في التعلم من النصوص اللغوية.(Cenoz, J. ,2015,. ,pp.8-24)

يتضح مما سبق أن السياسات التعليمية التي تقوم بسنها وزارة التربية والتعليم بجنوب أفريقيا ، والتي تستهدف تبني مقررات دراسية قائمة علي التعددية اللغوية ، فضلا عن وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول أن السلطات التعليمية بجنوب أفريقيا تولي قدراً كبيراً من الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية بما تتضمنه من مقررات وأنشطة لمواكبة التحديات العالمية المعاصرة سعياً لتزويد المتعلمين بمهارات القرن الحادي والعشرين. وفي هذا السياق يلاحظ التأكيد على بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين في إطار من الاهتمام بالإرث الثقافي بجنوب أفريقيا وتنوعه .

ثالثا : المحور الثالث : أهم القوي والعوامل الثقافية المؤثرة في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا:

إن التعليم هو أساس تقدم أي دولة ونهضتها، وإذا تساءل البعض عن سر نجاح الدول المتقدمة فالإجابة تكمن في قدرة هذه الدول على تطوير أنظمتها التعليمية لتواكب أحدث المستجدات العلمية والتكنولوجية، وكما يؤثر النظام التعليمي على الدولة فإنه يتأثر أيضا بالقوى والعوامل الثقافية ؛ ولهذا يختلف النظام التعليمي من دولة لأخرى، وحتى نستطيع تحليل وتفسير أسباب نجاح مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا فإنه ينبغي أن نحدد القوى ، والعوامل الثقافية المحيطة بها، وذلك كما يلي:

أ- العوامل الجغرافية :

تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا حيث تقع جنوب أفريقيا في أقصى الطرف الجنوبي لقارة أفريقيا، وتمتد سواحلها لأكثر من ٢٥٠٠ كيلو مترا، وتبلغ مساحتها ١.٢ مليون كيلو متر مربع، ويمتد الساحل الشرقي لها على المحيط الهندي ويلاصق الساحل الغربي للبلاد المحيط الأطلنطي الجنوبي يحدها من الشمال بتسوانا وناميبيا وزيمبابوي، أما من الشمال الشرقي فتحدها كل من موزمبيق وسوازيلاند، وتعد جنوب أفريقيا من أكبر ٢٥ دولة في العالم من حيث المساحة، ويبلغ عدد السكان قرابة ٥٥ مليون نسمة وفقا لإحصائية عام ٢٠١٥م، وهي دولة متنوعة الثقافات واللغات والأديان، والعاصمة السياسية كيب تاون وهي مدينة سياحية تجتذب الكثير من داخل وخارج جنوب أفريقيا.(Lew Leppan, 1999,pp.1-2)

كما تعد ثاني أهم المدن التجارية بعد جوهانسبرج، والعاصمة الإدارية بريتوريا، وهي مقر الحكومة والوزارات، وتقسم جنوب أفريقيا إلى ٩ محافظات و٥٢ مقاطعة، والعملة هي الرائد، وتنقسم إلى مائة سنت، وتوجد إحدى عشرة لغة رسمية أهمها الزولو (الأكثر انتشارا يتحدث بها ٢٢.٧% من السكان) (South Africa, 2015,p.6).مناخ جنوب أفريقيا معتدلا؛ ويرجع ذلك جزئيا إلى كونها محاطة بالمحيط الأطلسي والهندي من ثلاث جهات، ويجمع النظام السياسي الجنوب أفريقي بين الجمهوري والرئاسي معا، وهو يتسم بدرجة ملحوظة من المؤسسية التي ترجع إلى طبيعة الخلفية الأوربية التي سادت هذا المجتمع قبل انتهاء النظام العنصري أو بسبب تقاليد وتاريخ الحزب الحاكم ممثلا في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، ورئيس الدولة هو رئيس الحكومة، ويتم انتخابه من قبل البرلمان، وتتمتع الحكومات المركزية وحكومات الأقاليم بسلطات قضائية وتنفيذية خاصة بها بعد نجاح عملية التحول الديمقراطي في عام ١٩٩٤م وانتهاء نظام الحكم العنصري، وتم إقرار أول دستور دائم للبلاد عام ١٩٩٦م، وتتمثل السلطات في جنوب أفريقيا في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية . (The nine provinces of South Africa ,1995,pp.6-8)

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا .

ب- العوامل الاقتصادية :

تعد العوامل الاقتصادية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا حيث يعد اقتصاد جنوب أفريقيا اقتصادا مختلطا، وهو ثاني أكبر سوق في أفريقيا بعد نيجيريا، ويقوم الاقتصاد على ثلاثة محاور رئيسة (الصناعة، التعدين، والتجارة) ويعد القطاع الصناعي هو المولد الرئيس للنمو الاقتصادي في البلاد، ويسهم بحوالي من الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر حوالي ١٣,٣% من فرص العمل، وتشهد جنوب أفريقيا تقدما تكنولوجيا ملحوظا في عدد من القطاعات الصناعية والخدمية التي من أهمها الطاقة، الوقود، التعدين، الحديد والصلب، الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى بنية أساسية متطورة وشبكة طرق واتصالات تعد الأكبر والأكثر تقدما في القارة

الأفريقية، وتعد جنوب أفريقيا ثاني أكبر منتج للذهب على مستوى العالم بعد الصين، والذهب أهم صادرات جنوب أفريقيا إلى الخارج، ويسهم القطاع الزراعي بنحو من العمالة الرسمية، وبحوالي ٢,٦% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، ويصنف البنك الدولي اقتصادها بأنه ذو الدخل المتوسط المرتفع، وهو ثاني أكبر اقتصاد في أفريقيا، وقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي لجنوب أفريقيا عن تقديرات عام ٢٠١٦م حوالي ٣٢٦,٥٤١ مليار دولار أمريكي، ويبلغ متوسط نصيب الفرد ٥٨٥٩ دولار . (OECD,2016, p.9)

وتعد جنوب أفريقيا وجهة سياحية شهيرة للعديد من دول العالم ، وتسعى بخطى سريعة نحو تشجيع ريادة الأعمال والبحث في التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من مجالات التكنولوجيا العالية، حيث ترغب لأن تكون أكثر اعتمادا على التكنولوجيا العالية؛ استنادا إلى إدراكها أنها لا يمكن أن تتنافس مع اقتصادات الشرق الأقصى في التصنيع إلا بذلك؛ ولذلك أنشأت ٢٤ معهدا بحثيا. (South Africa ,2015,pp.9-10)

("OECD",2016,pp.16-18)

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الاقتصادية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا .

ج- العوامل الاجتماعية والسياسية :

تعد العوامل الاجتماعية والسياسية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا حيث استوطن الصيادون وجامعو الثمار جنوبأفريقيا ، وأخذت قبائل الخوخو Khoikhoi منذ ٢٠٠٠سنة في تربية المواشي التي حصلوا عليها من قبيلة البنتو. ، ثم جاء الهولانديين المزارعين عام ١٦٥٢ م ، فانتشروا بها وكانت لهم لغتهم الخاصة التي كان يطلق عليها اللغة الأفريكانيةAfrikaans ، وانفصلوا عن البانتو الذين عاشوا بالداخل. ووفد المستوطنون الفرنسيون والألمان وعاشوا وسط هذه المجتمعات فيما بعد وعرفوا بالأفريكانر) بالأفريكانية .(Afrikaners:ومنذ مطلع سنة ١٨٠٠ م، وصل المستوطنون البريطانيون وجاء الهنود كعمال في زراعة قصب السكر في أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين. وفي أثناء هذا القرن، جاءت أقلية برتغالية. وكان البيض قد أحضروا معهم لجنوب أفريقيا ثقافاتهم ولغاتهم من أوروبا ولاسيما البريطانيين. وجاء الآسيويون ولاسيما

الهنود بثقافاتهم. وفي جنوب أفريقيا ٣٠٠٠ موقع أثري لفن الصخور ترجع للعصر الحجري حيث رسمت الحيوانات وأشياء أخرى. ويرجع تاريخ جنوب أفريقيا قديما إلى إنسان أوستالو بيثكس أفريكانس Australopithicus africanus وهو نوع من أسلاف البشر. والشواهد الأثرية تدل على أن شعبي بوش Bush سان (San)وخوخو قد عاشا في جنوب أفريقيا منذ آلاف السنين. وكان شعب بوش يعيش على الصيد وجمع الثمار، بينما كان شعب خوخو رعويا يرعي قطعان الماشية منذ عدة قرون قبل مجيء الرجل الأبيض. وكانت جماعات من قبائل البانتو قد هاجرت من وسط أفريقيا واستقرت في المنطقة الخصبة بين جبال دراكنزبرج Drakensberg والمحيط الهندي .وهؤلاء هم أجداد قبائل الزولو واكسهوزا Xhosaوالسوازي، وغيرها من المجموعات.
(Taylor, Darren)،(.2022,pp.3-4,

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الاجتماعية والسياسية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا .

يتضح مما سبق أن النظام بجنوب أفريقيا قد تأثر بالاحتلال تأثراً واضحاً وظهر ذلك بوضوح في نظام حكم الدولة ، ويمكن وصف المجتمع بجنوب أفريقيا بأنه مجتمع التعددية والثراء؛ حيث ثمة تنوع بيولوجي وتاريخي ، وجغرافي ، واقتصادي وإداري اجتماعي وسياسي من ناحية، وثمة تنوع في المركبات الحضارية ذات الأثر في تشكيل المجتمع بجنوب أفريقيا ، مما أفرز في مجملة بعض مظاهر التفرد للمجتمع بجنوب أفريقيا ، وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الاقتصادية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بجنوب أفريقيا .

رابعا : المحور الرابع : أهم الدروس المستفادة من خبرة مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا : يمكن تحديد أهم الدروس المستفادة من خبرة مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا فيما يلي:

أ- تعد جنوب أفريقيا نموذجا متميزا للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا ، على المستوى العالمي.

ب-تقدم مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا مستوي عالي من الخدمات التعليمية للجميع ، من خلال التطبيق الأمثل للتعددية اللغوية بتلك المدارس.

ج-تتميز مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا بدعم وتشجيع التعددية اللغوية بتلك المدارس ، والتي تستهدف مساعدة المتعلمين على تطوير مهاراتهم اللغوية بجودة عالية ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .

د- وضوح رؤية ورسالة وأهداف مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا مما ساعدها على تحقيق أهدافها وعلي تصدرها مقدمة المدارس الأكثر تميزا ، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة .

هـ-تتميز الإدارة بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا بالديمقراطية والتعاون ، والسعي الدائم نحو تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية وتحقيق التعليم للجميع ، وذلك باعتبار مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا السبيل لتحقيق التنمية الشاملة ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة ، كما تسعى مدارس التعليم البديل للحصول على بعض الموارد من المشاركة الشعبية، ومن الشراكة مع المؤسسات الإنتاجية، والهيئات العالمية. توظف الجامعة التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، بالإضافة إلى استخدام طرق التدريس الحديثة الابتكارية .

و- تؤدي مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا دورا مهما في تعزيز تواصل المتعلمين مع المجتمع المحلي والدولي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وبناء علاقات شراكة مع المؤسسات البحثية والإنتاجية؛ لزيادة القدرات اللغوية والعلمية . وتستخدم مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا سياسة واضحة في القبول، تعتمد على المجموع واجتياز بعض المقررات ، بالإضافة إلى مستوى معين في اللغة الإنجليزية.

ز- حققت مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا مكانة عالمية كما تسعى تلك المدارس إلى جذب الخبرات الدولية ؛ وذلك من أجل تحسين قدرة مدارس التعليم البديل على ابتكار وتطبيق المعرفة الجديدة، ومما يجعل مدارس التعليم البديل نابضة بالحياة، وملتقى للثقافات، وملتقي

مجموعة متنوعة من وجهات النظر في التخصصات المختلفة، والتي تسهم في حيوية الأفكار، وجعل مدارس التعليم البديل قبلة الأفكار الرائدة والمبدعة؛ مما يسهم في أن تصبح تلك المدارس عضوا في مجتمع كبار العلماء في أفريقيا والعالم، كما تعد مدارس التعليم البديل وجهة مفضلة للكثير من المتعلمين الدوليين.

القسم الرابع للدراسة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية (دراسة وصفية تحليلية) :

يعرض هذا القسم بالوصف والتحليل للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية ، وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية:

يتمثل المحور الأول في توضيح لمحة عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمدارس الميثاق الأهلية وذلك من خلال تبيان رؤية ، ورسالة ، والأهداف الإستراتيجية ، والقيم الجوهرية الحاكمة لمدارس الميثاق الأهلية ، ويتمثل المحور الثاني في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال تبيان اللغة التي يتم التدريس بها ، والقيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية بمدارس الميثاق الأهلية ، ويتمثل المحور الثالث في توضيح تأثير أهم القوي والعوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ، ويتمثل المحور الرابع في أهم الدروس المستفادة من خبرة مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية وذلك علي النحو التالي :

أولا : المحور الأول : لمحة عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمدارس الميثاق الأهلية:

لقد اتخذت ولاية جورجيا الأمريكية العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والتي من أهمها ، التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ويمكن تناول ذلك من خلال مدارس الميثاق الأهلية ، حيث تعد مدارس الميثاق الأهلية من أهم ثمار تطبيق التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ويمكن تناول أهم ملامح التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية تتمثل رؤية مدارس الميثاق الأهلية في الإنتقال عبر اللغات واكساب

المتعلمين لغة عالمية بولاية جورجيا الأمريكية ، وتتمثل رسالة مدارس الميثاق الأهلية في إنشاء مدارس عامة أهلية مجانية مستقلة تستهدف تخريج متعلمين ذوي انجازات أكاديمية قوية وعقول متعددة اللغات وعالمية الفكر (Charter Petition. ,2014, opcit.22-23) .

وتتمثل الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق الأهلية في دعم مبادرات اللغات العالمية بتلك المدارس ، وتقديم البرامج الإنجليزية المعتمدة من الولاية للناطقين بلغات أخرى يعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق، فضلا عن إعداد المتعلمين للمجتمع العالمي وأسواق العمل العالمية في القرن الحادي والعشرين من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق الأهلية، بالإضافة إلي تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والديمقراطية التعليمية بين جميع فئات الشعب بجورجيا وصياغة المستقبل تعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق الأهلية (www.icsat Lanta.org)

وتتمثل القيم الحاكمة لمدارس الميثاق الأهلية والتي تسعى لتحقيقها تلك المدارس هي العالمية ، واحترام وقبول الآخر ، وعبور الثقافات ، والانفتاح العالمي ، وتعزيز قيم المواطنة العالمية ، وإرساء ثقافة الاختلاف.

ثانيا : المحور الثاني : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي :

سيتم تناول هذا المحور من خلال تبيان اللغة التي يتم التدريس بها ، والقيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية بمدارس الميثاق الأهلية ، وذلك علي النحو التالي :

١- اللغة التي يتم التدريس بها بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية :

تعد اللغة أحد أهم المرتكزات المساهمة في تعزيز التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة بولاية جورجيا الأمريكية ففي البداية قام مجموعة من المواطنين بولاية جورجيا الأمريكية بتقديم إلتماس لعمدة الولاية يتضمن فحواه أن مجموعة من المواطنين يلتمسون فتح مدارس أهلية كي تكون بمثابة مدارس عامة أهلية مجانية مستقلة يكون من أبرز مهامها هو تخريج متعلمين قادرين على تحقيق الإنجاز الأكاديمي من خلال اكسابهم لغات متعددة ويتم إعدادهم على أيدي معلمين أكفاء يتميزون بالتنوع الثقافي وعالمية الفكر (Charter Petition. (2014, ,pp.12-15)

وبالفعل استجابت السلطات بولاية جورجيا الأمريكية وتم فتح مدارس أهلية في خريف ٢٠١٥ م ، وأطلق عليها مسمى مدارس الميثاق الأهلية وتتميز تلك المدارس بأنها أكثر مرونة من حيث الضوابط التنظيمية طالما إلتزمت تلك المدارس بمعايير المساءلة والشفافية والحوكمة المنصوص عليها في ميثاقها ونص ميثاق تلك المدارس على ضرورة التحلي بالمرونة في كافة الممارسات وعلى كافة المستويات على سبيل المثال لا الحصر توقيت الجداول المدرسية ، التنسيق بين المعلمين ، مراعاة الفروق الفردية وتقدم مدارس الميثاق الأهلية برامج لغوية عالمية(gosa.georgia.gov/student and-school- demographics,2022,p.2)

وتلتزم ولاية جورجيا الأمريكية بتقديم الدعم لأكثر من ٢٢٠ مدرسة أهلية.

يتضح مما سبق أن ولاية جورجيا الأمريكية حرصت علي نشر التعددية اللغوية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بمدارس الميثاق الأهلية ، وذلك من خلال اكساب المتعلمين المهارات اللغوية والعملية بلغات متعددة ومن ثم إتاحة العديد من الفرص أمام المتعلمين وتمكينهم من التعبير عن أنفسهم تعبيرا دقيقا يصل للآخرين بسهولة مع الحفاظ علي الهوية والتراث والعادات والتقاليد الخاصة بكل عرق في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة

٢ -القيادة المدرسية بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية :

تعد القيادة المدرسية بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية أحد أهم المرتكزات المساهمة في تعزيز التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة بولاية جورجيا الأمريكية فمنذ بداية استخدام التعددية اللغوية تم التركيز على مجالات ثلاثة في ولاية جورجيا الأمريكية والتي تتمثل في التخطيط للنصوص اللغوية واكتساب اللغة وتوظيف اللغة والمقصود بالتخطيط للنصوص اللغوية هو إدخال اللغات الجديدة ضمن المناهج الدراسية وذلك بهدف التوسع في حصيلة المفردات والقواعد النحوية والاستمرار بها أما بالنسبة لاكتساب اللغة فيقصد به التركيز على كيفية إرشاد وتوجيه المتعلمين إلى آليات اكتساب اللغات المختلفة وبالنسبة لتوظيف اللغة فيقصد به مجموعة القرارات التي يتم اتخاذها بهدف تحديد اللغات التي سيتم استخدامها في مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية ويعد اختيار لغة عامة للتدريس أو اختيار اللغات المقرر استخدامها في تدريس مواد بعينها من أهم القرارات التي تم استحداثها في نظام التعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية ، وتتضافر تلك المجالات الثلاثة بهدف

تطوير ملكة اللغة لدى المتعلمين ، ولكي يتم تنفيذ تلك القرارات التي تستهدف التغيير والتحول من الأنماط التقليدية أحادية اللغة إلي نمط مبتكر قائم علي التعددية اللغوية فلابد من وجود قيادة مدرسية قادرة علي تنفيذ القرارات بشكل يحقق شتي أنواع التنمية ، والتي من أهمها التنمية المستدامة Cooper, R. L. (1989). Language planning and social change. Cambridge: Cambridge University Press.

وفي عام ١٩٩٤م قامت ولاية جورجيا الأمريكية بوضع إطار عمل موحد يركز على ربط التخطيط بالسياسة ويستهدف الإطار تصنيف الخطة وفق المجالات الثلاثة (النصوص اللغوية ، واكتساب اللغة ، وتوظيف اللغة(Hornberger, N. H. 1994. ,pp.15-17)

ويعد استخدام المتعلمين للغه التي يجيدونها من أهم الآليات التي تكسب المتعلمين الثقة والإبداع والتواصل وعندما تتاح لهم فرص أخرى لتعلم لغات ومهارات جديدة من أهمها مهارات التعرف على الأنماط وحس التشارك الوجداني ، ومهارات حل المشكلات بالإضافة إلى اكتساب مهارات قبول الآخر وأهمية التنوع .(UNESCO. (2017). ,pp.33-35.)

ولذا فقد أعلنت الأمم المتحدة عام ٢٠١٩ السنة الدولية للغات الشعوب الأصلية وذلك نظراً لأن ٤٠% من لغات العالم التي يصل عددها الى ٦٧٠٠ لغة أصبحت مهددة بالإندثار وأغلب تلك اللغات لغات الشعوب الأصلية ، وذلك إيمانا منها بأنه عندما تندثر إحدى اللغات فإننا نفقد حكايات وأشعار ومراسم وخطابات ومصطلحات متخصصة وفريدة وعادات وسلوكيات ومشاعر تحمل صفات الشعوب وتراثها الإنساني ، وخاصة بعد أن أدت العولمة إلى زيادة الهجرة الطبيعية للحدود الوطنية ، بالإضافة إلي الهجرة من المناطق الريفية إلى الحضرية داخل الدولة الواحدة بالإضافة إلى النزوح الناجم عن الصراع الاجتماعي والذي ينعكس بالسلب على التماسك المجتمعي وكذلك التمييز بين المتعلمين مما ينفرهم ويبعدهم عن التعليم، وهنا يظهر دور القيادة المدرسية الحكيمة في تنفيذ سياسات التعددية اللغوية بإقتدار.

لذلك تشجع اليونسكو الدراسات والبحوث التي تستهدف السياسات التعليمية التي تعزز فرص التعلم متعدد اللغات وتقدر مدى أهمية التعددية اللغوية وذلك لأن فقدان التنوع اللغوي والثقافي وتراجع المساواة والتغافل عن تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعيةيعد من أهم معاول هدم مرتكزات التنمية المستدامة .

اليونسكو : التقرير العالمي لرصد التعليم ، الهجرة والنزوح والتعليم ، ٢٠١٩م ، ص١١١.

٣-المعلم بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية:

يعد المعلم بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية أحد أهم المرتكزات المساهمة في تعزيز التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة بولاية جورجيا الأمريكية ، ويتم إعداد المعلم وفق برامج تمكنه من التعامل مع هذا التنوع الفريد وتظهر سياسات تدريس اللغات بولاية جورجيا الأمريكية من خلال التخطيط على مستوى الدولة والولاية والمقاطعة بل وأحيانا على مستوى المدارس وغالبا ما يتم تصنيف تدريس اللغات الإضافية في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن تعليم اللغة العالمية أو اللغة الثانية حيث يتم تدريس اللغة الانجليزية للسكان الأصليين وللمهاجرين بوصفها لغة ثانية ، أما المتعلمين الذين يتقنون اللغة الإنجليزية فيدرسون الألمانية أو الفرنسية أو الاسبانية ، وحديثا أصبح هناك إقبال ملحوظ على اللغة العربية والصينية واليابانية (المجالس الأمريكية للتعليم الدولي ، ٢٠١٧م) ، وتسعي السلطات الفيدرالية نحو تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة في فرص تعليم اللغة الإنجليزية وخاصة للمتعلمين الذين لا يوجدون اللغة الإنجليزية حيث تنص التوجهات الفيدرالية على أن يتم استحداث برامج تعليمية إنتقالية يتم من خلالها إعطاء وقت كافي لتدريس اللغة الإنجليزية أو أن يقوم المعلمون بتوزيع المتعلمين على دورات دراسية متخصصة تركز بشكل أساسي على إتقان مهارات اللغة الإنجليزية لدى المتعلمين هذا على مستوى المتعلمين الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية أما بالنسبة للمتعلمين الذين يدخلون اللغة الإنجليزية فيتم إعداد برامج تعليم لغات أخرى إضافية للمتعلمين الذين يتقنون اللغة الإنجليزية ، ويتم تحديد المناهج على مستوى المدارس الأمريكية بينما تقوم إدارة المدارس المحلية باستحداث ووضع مقررات دراسية كمواد اختيارية ، وذلك لتلبية احتياجات المتعلمين ، وذلك في ضوء الإلتزام بالمعايير العامة السائدة في ولاية جورجيا الأمريكية ، ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الولايات تشجع المتعلمين على دراسة اللغات العالمية إلا أن سبع ولايات فقط من أصل ٥٠ ولاية يضعون فيه شروط الإلتحاق أنه على كل متعلم دراسة لغة أخرى غير الإنجليزية (Board of Governors of the European Schools. ,2018,pp.4-6)

ويتم تدريس تلك اللغات تحت مسمى "برامج الثنائية اللغوية " إذ توفر تلك البرامج مقرارات دراسية تمثل ٥٠% من المقررات الدراسية التي يدرسها المتعلم ، وتكون الدراسة فيها بلغة ثانية أي بلغة غير اللغة الأم التي يتحدث بها المتعلم ، ويعرف مركز اللغويات التطبيقية

تلك البرامج بأنها برامج تستهدف اكساب المتعلمين مهارات القراءة والكتابة وتدريس النصوص بلغتين وذلك لتعزيز ولإجادة لغتين مختلفتين ، وذلك في ضوء الحفاظ على هوية المتعلم بالإضافة إلى تحقيق الجدارة الثقافية والاجتماعية ، واحترام ثقافة الآخر ، وتعدد الثقافات ولإرساء المفاهيم والمبادئ العابرة للثقافات لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، ولا تتم هذه الأهداف إلا في وجود معلم قادر علي إدارة التغيير داخل الفصول متعددت اللغات .

(Howard, E. R., Lindholm-Leary, K. J., Rogers, D., Olague, N., Medina, J., Kennedy, B., Christian, D. ,2018,.,p.3).

يتضح مما سبق أن لمعلم مدارس الميثاق الأهلية طبيعة خاصة ويتم اعداده بشكل يمكنه من إدارة التغيير والتحول داخل تلك المدارس ذات التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة .

٤- المقررات الدراسية بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية :

تقوم مدارس الميثاق الأهلية بالإعلان عن آليات تدريس اللغات بولاية جورجيا الأمريكية ، وذلك من خلال موقعها الإلكتروني ويتم توضيح طبيعة وسياسة اكتساب اللغة وتوظيفها وذلك من خلال تكليف بعض من المعلمين للرد على أسئلة المتعلمين أو من يريدون الانتساب لتلك المدارس أولياء الأمور أو المجتمع المدني .

ويتم تنفيذ المقررات الدراسية بالمدارس بوضع مجموعة استبيانات تتضمن مجموعة من التساؤلات والرد عليها و يتم تجميع تلك التساؤلات من المتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المدني والجهات المهتمة بتدريس وتوظيف اللغات ويتم تنفيذ تلك الإجراءات فور إلتحاق المتعلمين بالمدارس بمسارات لدراسة الفرنسية أو الألمانية أو الإسبانية وقد يطلب أحد المتعلمين الالتحاق بمسارا معينا ، لكن تتدخل إدارة المدرسة للتوزيع على المسارات وفق تقدير المدرسة ، وذلك تحقيقا للتوازن بين أعداد المتعلمين الملتحقين بالمسارات المحددة

(Collins, J., Slembrouck, S., & Baynham, M. 2009 ,pp.6-9).

وبذلك تعد مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية من أهم النظم التعليمية التي تخدم أكبر عدد من المتعلمين وأشار فينغن وآخرون بأن تلك المدارس تعد وسيلة مهمة لتنفيذ الإصلاحات التعليمية ونمذجتها

(Finnigan, K., Adleman, N., Anderson, L., Lynyonne, C., Donnelly, M. B., & Price, T. 2004 ,pp.7-9)

بل وتعد مدارس الميثاق الأهلية أحد أهم النظم التعليمية التي تتناسب وطبيعة التغير المستمر في السمات السكانية بولاية جورجيا الأمريكية والتحول من مجتمع الأعمال العالمي وتعد تلك المدارس بمثابة تدشين لبرنامج تعليمي يستهدف اكساب المتعلمين لغات متعددة لكي يكونوا ذوي عقول عالمية تجيد لغات عديدة في عالم سريع التغير والتطور (Charter Petition. 2014, opcit.14-17)

يتضح مما سبق أن المقررات الدراسية بمدارس الميثاق الأهلية تستهدف تقديم مزيج من اللغات المتنوعة ، وذلك لإعطاء المتعلمين أكبر قدر ممكن من اختيار اللغة التي يدرسون بها مما يسهل من تنفيذ التعددية اللغوية ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .

ثالثا : المحور الثالث : أهم القوي والعوامل الثقافية المؤثرة في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية:

إن التعليم هو أساس تقدم أي دولة ونهضتها، وإذا تساءل البعض عن سر نجاح الدول المتقدمة فالإجابة تكمن في قدرة هذه الدول على تطوير أنظمتها التعليمية لتواكب أحدث المستجدات العلمية والتكنولوجية، وكما يؤثر النظام التعليمي على الدولة فإنه يتأثر أيضا بالقوى والعوامل الثقافية ؛ ولهذا يختلف النظام التعليمي من دولة لأخرى، وحتى نستطيع تحليل وتفسير أسباب نجاح مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية فإنه ينبغي أن نحدد القوى ، والعوامل الثقافية المحيطة بها، وذلك كما يلي:

أ- العوامل الجغرافية :

تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية، وتعد ولاية جورجيا ولاية جورجيا (بالإنجليزيّة(Georgia state :هي إحدى الولايات المُتَّحِدة الأمريكيّة، تقع في الجزء الجنوبيّ الشرقيّ للولايات المُتَّحِدة، وعلى الحدود مع كُلٍّ من: ولاية فلوريدا، وساوث كارولينا، وكارولينا الشماليّة، وتينيسي، وألاباما. تأسَّست جورجيا في ١٢ شباط/فبراير من عام ١٧٣٣م على يد

جيمس اوجلي ثورب، وتمّ إعلانها لتكون إحدى ولايات الاتِّحاد في ٢ كانون الثاني/يناير من عام ١٧٨٨م، وتُعَدُّ مدينة أتلانتا عاصمة الولاية؛ علماً بأنّ السبب في تسمية الولاية بهذا الاسم يعود إلى الملك جورج الثاني.(Georgia Population 2018, pp.1-2)

وتتمتَّع ولاية جورجيا بتنوُّع المناخ خلال أشهر السنة؛ ففي فصل الصيف تُهيمن على أجواء المدينة كُتلة هوائيّة مداريّة بحريّة، وتُقدَّر درجة الحرارة في مدينة أتلانتا خلال شهر آب/أغسطس بنحو ٢٦°، وفي الجزء الجنوبيّ من الولاية تكون الحرارة خلال الشهر نفسه أقلّ بنحو ٢° مقارنة بباقي المناطق. أمّا في فصل الشتاء، فتهيمن على أجواء الولاية كُتَل هوائيّة قارّية، وتُقدَّر درجة الحرارة في مدينة أتلانتا خلال شهر كانون الثاني/يناير بنحو ٦°، وبالاتِّجاه إلى الجنوب، ترتفع درجة الحرارة حوالي ٦° عن باقي مناطق الولاية. كما أنّ مُتوسّط الهطول المطريّ السنويّ في المناطق الشماليّة من الولاية يتراوح بين (١،٢٧٠-١٥٢٤ ملم)، وينخفض هذا المُعدَّل بالاتِّجاه نحو المناطق الشرقيّة الوُسطى ليبلغ نحو ١١٨٨ملم ، وتتنوَّع تضاريس الأرض في ولاية جورجيا بشكل كبير؛ فهي تضمُّ الجبال المُرتفعة، والأودية، والسهول(Georgia Facts", georgia.gov,2018 ,pp.4-5) , وتضمُّ ولاية جورجيا ثاني أكبر عدد من المُقاطعات (١٥٩ مقاطعة) بعد ولاية تكساس (٢٥٤ مقاطعة) ، وتأتي ولاية جورجيا في المرتبة الثامنة من بين الولايات المُتَّحِدة من حيث عدد السكّان. (Georgia state", 2018,pp.5-6),

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية .

ب -العوامل الاقتصادية :

تعد العوامل الاقتصادية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية، ونظرا للتغيرات الديموغرافية بالولايات المتحدة الأمريكية بدأت تركز على قضايا الاندماج العرقي والاجتماعي والاقتصادي، وأدركت أن هناك العديد من الفوائد التعليمية التي تعود على المتعلمين حينما يتعلمون من بعضهم ، وأصبحت المؤسسات التعليمية تستخدم مصطلح التكامل

Integration وليس "إلغاء التمييز العنصري " Desegregation، واتجهت العديد من الدراسات في القرن الحادي والعشرين نحو قضايا التنوع العرقي والاجتماعي والثقافي داخل الفصول الدراسية (Amy Stuart Wells & et al,2016,p.5)

حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية ثالث أكبر دولة من حيث عدد السكان على مستوى العالم؛ إذ تمثل حوالي ٤,٥% من سكان العالم، ولقد زاد عدد سكان الولايات المتحدة بأكثر من الضعف منذ عام ١٩٥٠م؛ فقد بلغ عدد السكان في هذا العام٣ ١٥٢ مليون نسمة، وفي عام ٢٠١٠ بلغ عدد السكان ٣٠٨ ٧ مليون نسمة، ومع الزيادة في عدد السكان أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تنوعا عرقيا وثقافيا ودينيا واجتماعيا (Laura B. Shrestha &Elayne J. Heisler,2011, p.1.)

ويتضح أثر العوامل الاجتماعية على مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية حيث تعد ولاية جورجيا الأمريكية من أكثر الولايات تعددا للأعراق في الدولة؛ فيها ما يقرب من ربع السكان ينتمون إلى أكثر من عرق (University of Hawaii, 2016,p.1).

ومن الجدير بالذكر أن الخلفيات المتنوعة التي يأتي منها سكان ولاية جورجيا الأمريكية قد ساعدت على إثراء ثقافة المدينة بتقاليد ولغات فريدة من نوعها، ووفرت رؤى أسهمت في ولاية جورجيا الأمريكية بالاقتصاد العالمي ولم تكن مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية بعيدة عن ذلك؛ فيعد وجود متعلمين من خلفيات متنوعة داخل المدرسة أمر في غاية الأهمية، فقد حرصت من خلال اللغات التي يتم التدريس بها أن تحقق الأهداف المرجوة منها، ومن مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية . (State of Hawaii, 2018,p.4)

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الاقتصادية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية .

ب – العوامل الاجتماعية والسياسية:

تعد العوامل الاجتماعية والسياسية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية، حيث تقع القوة المطلقة داخل النظام الأمريكي على عاتق الشعب الذي يمارس هذه السلطة من خلال الانتخابات، والتي يختار فيها الناخبون الرئيس وأعضاء الكونجرس ومختلف مسئولي الولايات والمسئولين المحليين، ويقوم هؤلاء المسئولون وموظفوهم بصياغة السياسات، وسن القوانين، وتوجيه العمليات اليومية للحكومة (Paul A. Amold, 2004,p.3)، أما عن هيكل حكومات الولايات فالدستور الأمريكي يضمن لكل ولاية شكلا جمهوريا من أشكال الحكم؛ أي أن الحكومة يديرها ممثلون منتخبون شعبيا، وتعكس حكومات الولايات بشكل عام النهج الذي تنتهجه الحكومة الاتحادية؛ ففي كل ولاية هناك رئيس منتخب للسلطة التنفيذية (الحاكم)، وقضاء مستقل، وسلطة تشريعية منتخبة شعبيا (Ibid:p.22.)، وذلك لأن نظام الحكم الأمريكي الذي يعتبر خبرة بارزة في مجال الحريات والديمقراطية منذ عام ١٧٧٦م، أثبت أنه مرن، وقابل للتكيف بمرور الوقت؛ لذا تصنف الولايات المتحدة الأمريكية على أنها دولة ديمقراطية، كما يتم تعريفها بأنها جمهورية فيدرالية دستورية، وكلمة "دستورية " تعني أن الدستور هو القانون الأعلى للولايات المتحدة، ولا يقتصر الدستور على توفير إطار لكيفية هيكلة الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات، بل يضع أيضا حدودا واضحة على السلطة، وتعني كلمة "فيدرالية وجود حكومة مركزية (حكومة فيدرالية أو اتحادية) وحكومات الولايات، وكجمهورية

ويتضح أثر العوامل الاجتماعية و السياسية على مدارس الميثاق الأهلية من خلال المساهمة في توفير نظام شامل لدعم المتعلمين وتلبية احتياجاتهم المتنوعة.

وذلك لأن الدستور الفيدرالي يترك لكل ولاية مسئولية تحديد وتنظيم الظروف المعيشية المحلية، والحياة الاقتصادية، وضمان الاستثمار اللازم لتنمية الولاية وتطويرها (Anton Brender &Florence Pisani, 2018,p.62.)، وفي مدينة سانتا مونيكا ،ومنذ أن تم إنشاء مكتب شئون المدينة، أصبح هناك نفوذا سياسيا أدى إلى تعديل دستور الولاية ليشمل بعض المواد التي ساهمت في تعزيز دراسة ثقافة وتاريخ المدينة ، واستخدام الخبرة المجتمعية كوسيلة مناسبة وأساسية لتعزيز التعليم في المدينة ، ولقد عزز التعديل الذي حدث بالدستور عام ١٩٦٨م

فكرة أن المتعلمين بمدينة سانتا مونيكا (Kealii kukahiko & et al.,2020,p.197.) بحاجة إلى تطبيقات تعليمية متسقة ومتسلسلة (Alice J. Kawakami ,2004,p.116.

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الاجتماعية و السياسية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية .

يتضح مما سبق بشأن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عموماً وتاريخ ولاية جورجيا الأمريكية خصوصا و تنوعاتها وحاضرها وإدارة الدولة لها في المراحل والمنعطفات التاريخية المختلفة؛ يعكس حجم التنوعات الإثنية والعرقية والديموغرافية واللغوية الشاخصة بوضوح في المشهد بولاية جورجيا الأمريكية الحاضر. كما يعكس تنوعاً حضارياً كامناً في الذهنية الأمريكية تشكل نتيجة انصهار ثقافات لحضارات ودول ومجموعات وحقب تاريخية عديدة .

رابعا : المحور الرابع : أهم الدروس المستفادة من خبرة مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية : يمكن تحديد الدروس المستفادة من خبرة مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية فيما يلي:

أ- تعد ولاية جورجيا الأمريكية نموذجا متميزا للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال مدارس مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية ، على المستوى العالمي.

ب-تقدم مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية مستوي عالي من الخدمات التعليمية للجميع ، من خلال التطبيق الأمثل للتعددية اللغوية بتلك المدارس.

ج-تتميز مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية بدعم وتشجيع التعددية اللغوية بتلك المدارس ، والتي تستهدف مساعدة المتعلمين على تطوير مهاراتهم اللغوية بجودة عالية ، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة .

د- وضوح رؤية ورسالة وأهداف مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية مما ساعدها على تحقيق أهدافها وعلي تصدرها مقدمة المدارس الأكثر تميزا ، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة

هـ- تتميز الإدارة بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية بالديمقراطية والتعاون ، والسعي الدائم نحو تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية وتحقيق التعليم للجميع ، وذلك باعتبار مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية السبيل لتحقيق التنمية الشاملة ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة ، كما تسعى مدارس التعليم البديل للحصول على بعض الموارد من المشاركة الشعبية، ومن الشراكة مع المؤسسات الإنتاجية، والهيئات العالمية. توظف الجامعة التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، بالإضافة إلى استخدام طرق التدريس الحديثة الابتكارية .

و- تؤدي مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية دورا مهما في تعزيز تواصل المتعلمين مع المجتمع المحلي والدولي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وبناء علاقات شراكة مع المؤسسات البحثية والإنتاجية؛ لزيادة القدرات اللغوية والعلمية . وتستخدم مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا سياسة واضحة في القبول، تعتمد على المجموع واجتياز بعض المقررات ، بالإضافة إلى مستوى معين في اللغة الإنجليزية.

ز- حققت مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية مكانة عالمية كما تسعى تلك المدارس إلى جذب الخبرات الدولية ؛ وذلك من أجل تحسين قدرة مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية على ابتكار وتطبيق المعرفة الجديدة، ومما يجعل مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية نابضة بالحياة، وملتقى للثقافات، وملتقي مجموعة متنوعة من وجهات النظر في التخصصات المختلفة، والتي تسهم في حيوية الأفكار، وجعل مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية قبلة الأفكار الرائدة والمبدعة؛ مما يسهم في أن تصبح تلك المدارس عضوا في مجتمع كبار العلماء في أفريقيا والعالم، كما تعد مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية وجهة مفضلة للكثير من المتعلمين الدوليين.

القسم الخامس للدراسة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك التعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية : دراسة مقارنة تفسيرية.

في ضوء ما تم عرضه في أقسام الدراسة السابقة حول التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية والعوامل البنيوية الثقافية المؤثرة فيها ، يتطرق القسم الراهن إلى المقارنة التفسيرية ؛ وفيها يتم عقد مقارنة بين حالات المقارنة ؛ بهدف الوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهم ، وتفسير ذلك في ضوء مجموعة من مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة ، وذلك وفقا للمحاور التي تم الإشارة إليها في حدود الدراسة ، وينبغي التأكيد في هذا السياق أن الوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف ليس غاية في ذاته ؛ فالأهم من ذلك هو تفسير تلك الأوجة ؛ بهدف تقديم أطر علمية للإجابة على أسئلة مؤداها : لماذا تلك التشابهات؟ وفي المقابل لماذا تلك الاختلافات ؟ ومن ثم الخروج بمنطلقات عامة ؛ يمكن من خلالها طرح مقترحات لتطوير التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي المصري وفي سياق ذلك سوف يتم تناول المحورين الآتيين :

أولا : محاور المقارنة .

ثانيا : أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي .

ثالثا : الدروس المستفادة من جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي .

ويمكن تناول ذلك فيما يلي :

أولا : محاور المقارنة .

والتي تتمثل في :

١- التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي :

ثمة اهتمام عالمي – أكدته أدبيات التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي والممارسات العالمية – بالتوسع في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، وإتاحة التعليم قبل الجامعي للجميع في ظل النظام العالمي الجديد ؛

نظرا للدور الذي يضطلع به في المجتمع ، وقد اتفقت في هذا الاهتمام جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية. فقد حرصت الدولتين علي التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ظل تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ؛ بما يضمن محاولة إيصاله إلي الجميع بصرف النظر عن الموقع الجغرافي أو الظروف اللغوية ، والاقتصادية والاجتماعية، ويمكن تفسير ذلك علي النحو التالي :

جدول رقم (١٠) المقارنة بين سمات التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية.

أوجه المقارنة	جنوب أفريقيا	ولاية جورجيا الأمريكية
١-المسمي	مدارس التعليم البديل	مدارس الميثاق الأهلية
٢-الرؤية	الإنتقال عبر اللغات وذلك باكتساب وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي	الإنتقال عبر اللغات واكساب المتعلمين لغة عالمية بولاية جورجيا الأمريكية .
٣-الرسالة	إتاحة الفرص المناسبة للمتعلمين ذوي الخلفيات اللغوية والاجتماعية والثقافية المختلفة ، وذلك ليصبحوا قراء وكتاب ناقدين مبدعين.	مدارس عامة أهلية مجانية مستقلة تستهدف تخريج طلابا ذوي انجازات أكاديمية قوية وعقول متعددة اللغات وعالمية الفكر.

٥-الأهداف الإستراتيجية	- يعد استحداث كتب وقصص اللغات الإحدى عشرة الرسمية في الدولة من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل. - يمثل مواكبة واستحداث برامج لمساعدة المتعلمين وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل – تقديم الدعم اللازم لتمكين المتعلمين من اتقان اللغات المتعددة من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل. - توفير تعليم بديل للمتعلمين بهدف تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية يعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس التعليم البديل – القيم الحاكمة لمدارس التعليم البديل : تتعدد القيم الحاكمة لمدارس التعليم البديل أهمها على النحو التالي : تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والمساواة بين الجميع ، القضاء على العنصرية بين ذوي البشرة السوداء وذوي البشرة البيضاء	- يعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق الأهلية هو دعم مبادرات اللغات العالمية بتلك المدارس. - تقديم البرامج الإنجليزية المعتمدة من الولاية للناطقين بلغات أخرى يعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق. - يمثل إعداد الطلاب للمجتمع العالمي وأسواق العمل العالمية في القرن الحادي والعشرين من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق الأهلية. - تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والديمقراطية التعليمية بين جميع فئات الشعب بجورجيا وصياغة المستقبل تعد من أهم الأهداف الإستراتيجية لمدارس الميثاق الأهلية
٤-القيم الحاكمة	تتعدد القيم الحاكمة لمدارس التعليم البديل أهمها على النحو التالي : تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والمساواة بين الجميع ، القضاء على العنصرية بين ذوي البشرة السوداء وذوي البشرة البيضاء	تتعدد القيم الحاكمة لمدارس الميثاق الأهلية ومن أهم القيم التي تسعى لتحقيقها تلك المدارس هي العالمية ، واحترام وقبول الآخر ، وعبور الثقافات ، والانفتاح العالمي ، وتعزيز قيم المواطنة العالمية ، وإرساء ثقافة الاختلاف.
٥- اللغة التي يتم	لقد تم تأسيس مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا (PRAESA) في عام ١٩٩٢م ،	تعد اللغة أحد أهم المرتكزات المساهمة في تعزيز التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق

التـــــدريس بها	وكانـت جامعـة كيـب تـاون صـاحبة فكـرة تأسـيس تلـك المـدارس مـن خـلال توصـيات البحوث التي تمت بتلك الجامعة ، ونظرا لأن دستور جنـوب أفريقيـا يعتـرف بإحـدى عشـرة لغة رسمية ومعظم سكان الدولة من متعددي اللغـة ، وذلـك لأن الإنتقـال عبـر اللغـات مـن أهم السياسات التربوية التي يتم اتخاذها من قبـل وزارة التربيـة والتعليم بجنـوب أفريقيـا مـع التأكيد علـي أن اللغـة الأم بالنسـبة للمتعلمـين هي نقطة الإنطلاق في عملية التعليم والتعلم بتلك المدارس	التنميـة المسـتدامة بولايـة جورجيـا الأمريكيـة ففي البداية قام مجموعة من المواطنين بولاية جورجيا الأمريكية بتقديم إلتماس لعمدة الولاية يتضـمن فحـواه أن مجموعـة مـن المـواطنين يلتمسون فتح مدارس أهلية كي تكون بمثابة مدارس عامة أهلية مجانية مستقلة يكون من أبرز مهامها هو تخريج متعلمين قادرين على تحقيق الإنجاز الأكاديمي من خلال اكسابهم لغـات متعـددة ويـتم إعـدادهم علـى أيـدي معلمـين أكفـاء يتميـزون بـالتنوع الثقـافي وعالمية الفكر (Charter Petition. (2014, ,pp.12-15)
٦-القيادة المدرسية	أدت الهجـرات والتقنيـات المرتبطـة بالعولمـة إلـى تهديـد مـزيج اللغـات فـي الأذهـان والمجتمعات لـذا سـعت وزارة التربيـة والتعلـيم بجنوب أفريقيا إلى تحديث وتطوير سياستها لتعلم اللغات والاستيعاب لاحتياجات الفردية والمجتمعيـة فـي سـياق العولمـة ، ولتحقيـق التنميـة المسـتدامة ، وتعـد سياسـات تـدريس اللغات في جنوب أفريقيا ظاهرة مستجدة في غـرف الدراسـة ذات الطـابع العـالمي وتؤكـد سياسـات اسـتخدام اللغـات داخـل الغرفـة الصـفية وخارجهـا بجنـوب أفريقيـا علـى أن تـدريس اللغات يتجاوز مجرد قيام المعلمين بتنفيـذ قـرارات عمليـة يـتم اتخاذهـا مـن قبـل السـلطات وواضـعي المنـاهج الدراسـية وزارة التربية والتعليم	تعد القيادة المدرسية بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية أحد أهم المرتكزات المسـاهمة فـي تعزيـز التعدديـة اللغويـة التـي تسـتهدف تحقيـق التنميـة المسـتدامة بولايـة جورجيـا الأمريكيـة فمنـذ بدايـة اسـتخدام التعدديـة اللغويـة تـم التركيـز علـى مجـالات ثلاثة في ولاية جورجيا الأمريكية والتي تتمثل فـي التخطـيط للنصـوص اللغويـة واكتسـاب اللغـة وتوظيـف اللغـة والمقصـود بـالتخطيط للنصوص اللغوية هو إدخال اللغات الجديدة ضمن المناهج الدراسية وذلك بهدف التوسع فـي حصـيلة المفـردات والقواعـد النحويـة والاستمرار به

٧-**المعلم**	تسعي كليات إعداد المعلمين بجنوب افريقيا نحو إعداد المعلم القادر على التعامل مع طبيعة الفصول ذات التعددية اللغوية وذلك من خلال تدريبهم على تكوين مجموعات للتدريس التعاوني وتدريبهم على آليات القراءة الإستراتيجية وممارستها بالإضافة إلى تنمية قدرات المعلمين على تصميم وتنفيذ أنشطة تربوية تستهدف تنمية قدرات المتعلمين على التعامل في بيئة تعليمية تتميز بالتعددية اللغوية	يعد المعلم بمدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية أحد أهم المرتكزات المساهمة في تعزيز التعددية اللغوية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة بولاية جورجيا الأمريكية ، ويتم إعداد المعلم وفق برامج تمكنه من التعامل مع هذا التنوع الفريد وتظهر سياسات تدريس اللغات بولاية جورجيا الأمريكية من خلال التخطيط على مستوى الدولة والولاية والمقاطعة بل وأحيانا على مستوى المدارس وغالبا ما يتم تصنيف تدريس اللغات الإضافية في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن تعليم اللغة العالمية أو اللغة الثانية حيث يتم تدريس اللغة الانجليزية للسكان الأصليين وللمهاجرين بوصفها لغة ثانية ، أما المتعلمين الذين يتقنون اللغة الإنجليزية فيدرسون الألمانية أو الفرنسية أو الاسبانية .
٨- **المقررات الدراسية**	تتميز المقررات الدراسية بمدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا بأنها تهتم بالتركيز علي أهمية التعددية ، وذلك من خلال وضع مفررات دراسية بأكثر من لغة من خلال المقررات الدراسية بل وتستخدم المقررات الدراسية للترسيخ للمبادئ والقيم ولتوجهات دولة جنوب أفريقيا ، وتقوم مدارس التعليم البديل من خلال الإجراءات الادارية بالإعلان عن آليات تدريس اللغات بمدارس	يتم تنفيذ المقررات الدراسية بالمدارس بوضع مجموعة استبيانات تتضمن مجموعة من التساؤلات والرد عليها و يتم تجميع تلك التساؤلات من المتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المدني والجهات المهتمة بتدريس وتوظيف اللغات ويتم تنفيذ تلك الإجراءات فور إلتحاق المتعلمين بالمدارس بمسارات لدراسة الفرنسية أو الألمانية أو الإسبانية وقد يطلب أحد المتعلمين الالتحاق

	التعليم البديل بجنوب أفريقيا ، وذلك من خلال موقعها الإلكتروني	بمسارا معينا ، لكن تتدخل إدارة المدرسة للتوزيع على المسارات وفق تقدير المدرسة ، وذلك تحقيقا للتوازن بين أعداد المتعلمين الملتحقين بالمسارات المحددة Collins, J., Slembrouck, S., & (,pp.6-9) Baynham, M. 2009

يتضح مما سبق عرضه بالجدول السابق أن أوجه التشابه بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ، تتمثل في العنصر الرابع والمتمثل في الؤية والرسالة والقيم الحاكمة والأهداف الاستراتيجية، إلا أن باقي العناصر تختلف في جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية، مما قد يشير لاختلاف طبيعة المجتمع والقوي والعوامل الثقافية المؤثرة في المجتمع الذي تطبق فيه التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ، وبالتالي تتباين سمات تلك التعددية اللغوية ، وفيما يلي توضيح تفصيلي لذلك.

ثانيا : أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي :

يستعرض هذا المحور أوجه التشابه والاختلاف بين خبرة جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ، وتفسير ذلك في ضوء بعض المفاهيم ذات الصلة ، حيث تم تحديد أوجه المقارنة بين الخبرتين كما في جدول (١٠) ، والتي تمحورت حول محاور كل خبرة ، وتتسق مع العناصر التي تم عرضها مسبقاً في المحاور الخاصة بملامح كل خبرة .

من خلال التحليل المقارن للتعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية، تبين وجود تشابه بين وولاية جورجيا الأمريكية ، وسيتم تفسير أوجه الاتفاق بينهما في ضوء بعض المفاهيم الاجتماعية والتربوية ذات الصلة بالتعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك علي النحو التالي :

١- أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

يمكن تفسير أوجه التشابه والأختلاف بين جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية في الاهتمام بالتعددية اللغوية –عامة– والتعليم قبل الجامعي – خاصة – على الرغم من تفاوت بداية الاهتمام بينهم

أ- أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية من حيث اللغة التي يتم استخدامها :

يمكن توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية من حيث اللغة التي يتم استخدامها في ضوء مفاهيم **التنوع الثقافي** والمقصود **بالتنوع الثقافي** هو الإقرار بأنه يتعين ألا نهمل الآثار السلبية لقوي العولمة على تنوع الممارسات الثقافية ، ومن ثم أدركت جنوب أفريقيا وولاية جورجيا الأمريكية أن قدرتهم علي مواجهة تحديات العولمة والتنوع الثقافي والتعددية اللغوية ومواكبة تحديات النظام العالمي الجديد، ونجاحهم في الوصول إلى العالمية في هذه الآونة ، والحفاظ علي دورهم الإقليمي والدولي الفاعل والرئيسي في التكنولوجيا والسياسة والاقتصاد ، في ظل المنافسة الشرسة فيما بينهم وكذلك مع الدول والتكتلات الإقليمية (اليابان ، الإتحاد الأوروبي، إيران ، تركيا) لن يتحقق إلا عن طريق استثمار كل ما تملكه من تنوع ثقافي علي مستوى الدولة وفي مقدمتها التعليم قبل الجامعي.

ويعرف الحوار بين الثقافات علي أنه مجموعة القدرات اللازمة للتفاعل بصورة مباشرة مع أولئك المختلفين عنك وهي قدرات تتعلق أساساً بالتواصل (اليونسكو، ٢٠٠٥م ، ص ص٣-٤)

أما مصطلح الوقت يقصد به حفظ اللغات الصغيرة يصب في مصلحة مجتمعات الأكثرية على حد سواء إذ تعد اللغات مجرد أداة للاتصال بل هي الناقل للهوية والقيم ، وذلك لأن الدولة بكل قدراتها وإمكاناتها وفي سبيل تحقيق التنمية المستدامة لم تعد قادرة على تحقيقها بالاعتماد فقط على الحوار بين الثقافات دون التأكيد على أهمية اللغات الأمر الذي فرض ضرورة تشجيع ودعم ومشاركة مؤسساتها الحكومة المتعددة (التعليمية ، والعلمية ، والثقافية) والمنظمات غير الحكومية ، والشركات الصناعية ، والقطاع الخاص لتحقيق ذلك(اليونسكو، ٢٠٠٩م، ص ص ٦، ٩، ١٣) .

وعلى الصعيد العالمي السياسي والتعليمي فقد ظهرت مفاهيم عديدة ترتب عليها أنماط مختلفة من للمجتمعات والدول في إدارة تنوعها. (Christina, 2016, pp. 15 -16)

منها الجمعية Pluralism والتي تعني التعايش بين الثقافات متعددة في مكان واحد ما مع وجود ثقافات مهيمنة، وهو ما اصطلح عليه سياسات تحت مفهوم الهيمنة الثقافية Monoculturalism والمقصود بها هو السيطرة أو النفوذ الذي يتم ممارسته وفقا لمبدأ تنظيم حوله مجموعة من العناصر فالمهيمن هو القائد.

ثم ظهر مفهوم التعددية الثقافيةMulticulturalism حيث تعنى السياسات بتنمية حس الوعي بوجود كيانات ثقافية مكونة لثقافة كبرى، وتسخير النظام التعليمي في إطار ما اصطلح عليه بتعليم متعدد الثقافات .Multicultural Education .

(Will Ross, "Diversity vs Multiculturalism,2014 ,pp.2-3)

وأخيراً ظهر مفهوم التفاعلية الثقافية Interculturalism وظهيره التربوي الذي يرى تسخير آليات النظم التعليمية لإثراء التفاعل بين الكيانات الثقافية وتنمية حس التعايش السلمي بينها جميعاً تربوياً في ضوء يسمى بتعليم التفاعل بين الثقافات).Intercultural Education

(Gunilla Holm & Harriet Zilliacus, 2009, pp.11-12)

ب- أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية من حيث القيادة المدرسية:

ويمكن تفسير التشابه بين الدولتان من حيث القيادة المدرسية من حيث الإدارة بالتنوع Diversity Management والمقصود بها هي الاعتراف بالاختلافات القائمة بين أعضاء مجتمع المؤسسة والعمل على تقبلها واحترامها واستخدامها لصالح المؤسسة بهدف إنشاء بيئة عمل إيجابية تعمل على تطوير أداء المؤسسة وأفرادها على حد سواء (Veysel OKÇU, 2012, p.21).

وأيضا يمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم القيادة التحولية Transformational Leadership Style، والمقصود بها ذلك النمط القيادي القادر على إدارة التغيير والتحول داخل المؤسسات التعليمية .

وأيضا يمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم والعدالة الباداجوجيةEquity Pedagogy ، بأنها إستراتيجيات التدريس teaching strategies وبيئة الصف الدراسي classroom environmentsالتي تعمل على إنشاء مجتمع عادل إنساني ديمقراطي من خلال مساعدة طلاب الأقليات العرقية والإثنية والثقافية المختلفة على اكتساب المعرفة والمهارات والمواقف اللازمة للعمل بفعالية داخل المجتمع , ,Alfred C. Ncube & Lincoln Hlatywayo) . 2013, P. 222)

بالإضافة إلى عدد من النظريات الخاصة بالعدالة الاجتماعية Social Justice Theoriesمثل الباداجوجية النقدية Critical Pedagogy هي حركة تهتم بالعلاقات في عملية التعليم والتعلم وتهدف إلى اكتساب المتعلمين الوعي الذاتي النقدي-critical self consciousnessوالوعي الاجتماعي social awareness والوقوف بحكمة أمام أي توجه قمعي.(Getahun Yacob Abraham, 2012, P. 2) .

والتعلم التحولي Transformative Learning هو نظرية طورها جاك ميزيرو Mezirow Jack وتهدف إلى إحداث تغيير عميق أوتحول في الأطر المرجعية المكتسبة ضمنياً والتي عادة ما تتكون من مجموعة من الافتراضات المسلم بها مسبقاً والتي قد تعمل على تشويه الفكر والوجدان وتاثر في عملية صنع القرار ,Clifford Baden & Hal F. Smith) "Informative Learning, 2011, P. 272).

تعرف عملية ماوراء الإدراك : بأنها وعي الفرد بعمليات تفكيره ، أو هي تنظيم الفرد لعملية تعلمه من خلال مراجعة معارفه وطرق حل المشكلات ,Diane Ravitch) . EdSpeak, 2007, P.125)

وترتبط عملية ما وراء الإدراك في سياق البحث التربوي بالعمليات التي يمكن للمتعلمين من خلالها فهم وتعديل إستراتيجيات التفكير والتعلم لتوسيع حدود معرفتهم الآنية. وتهدف الممارسات التعليمية لعملية ما وراء إلى هدفين: الوعي الذاتي Self-awareness والتنظيم الثانيSelf-regulation، ويمكن تطبيق كليهما بشكل عملي في مجموعة من السياقات الأكاديمية (Mira B. Kaufman & Marc H. Bornstein, "Metacognition, 2018, P. 1055)

ج-أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية من حيث المعلم:

يمكن توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية من حيث اختيار المعلم ، ويمكن تفسير ذلك التشابة في ضوء نظرية العقد الاجتماعي لجان جاك روسو حقوق إنسانية ينبغي أن تؤدي إليه كما أن عليه تحمل مجموعة من المسؤوليات الاجتماعية بصفاتها فروض انتمائيه لوطنه ومجموع ذلك كله يعد مفهوم المواطن الفعال الذي يعني مشاركة المواطن بشكل رسمي في خدمة وطنه في شتى ميادين التنمية .(وريدة دالي خيلية، ٢٠١٧، ص٩٩)

د- أوجه التشابه والاختلاف بين جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية من حيث المقررات الدراسية:

يمكن تفسير التشابه بين الدولتين من خلال بعض المفاهيم ، والتي من أهمها مفهوم المنهج Curriculum والذي يعرف على أنه محتوى ومواصفات المقرر الدراسي أو برنامج الدراسة مثل مقرر التاريخ، لكن المنهج بمعناه الواسع يعني مجمل الفرص التعليمية المتاحة في مؤسسة تعليمية بعينها كمقرر المدرسة/الكلية. أما المنهج بالمعنى الشمولي الأوسع فيعرف على أنه ذلك البرنامج التعليمي الذي يلتزم به جميع تلاميذ الدولة كالمناهج القومية National Curriculum Susan Wallace, A Dictionary of Education,Edition, (Oxford: Oxford) University Press, 2015, P. 59)

أو هو "الخبرات التعليمية للتلاميذ والتي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من قبل المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية.

محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، (الرباط: المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم، ٢٠١١، ص ٨٢) .

وبذلك المعنى الأخير يتكون المنهج الدراسي من عناصر رئيسة تتضمن الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم و استراتيجيات التعليم والتعلم.

فؤاد محمد موسى، المناهج: مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، (المنصورة: عامر للطباعة والنشر،٢٠٠١، ص ٢٤٩).

ومع نهايات القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين تغير مفهوم المناهج الدراسية تأثراً بفلسفات ما بعد الحداثة فظهرت مفاهيم المناهج المسكوت عنها والخفية والتحويلية.

يشير المنهج المسكوت عنه Null Curriculum إلى ما لا يتم تدريسه من وجهات نظر معينة أو أحداث تاريخية أو تفسيرات دقيقة لأحداث بعينها. وتقيد المنهج المسكوت عنه نطاق وجهات النظر التي تقدم للطلاب وغالبا ما يكون نتاجا للخلفية التعليمية للمعلم والتي : غالباً ما تخضع للموقف السياسي السائد للمنطقة التي يتم تدريس المناهج الدراسية فيها(Linda S. Behar–Horenstein, 2018, P.225) .

أما المنهج الخفى Hidden Curriculum فيشير إلى التجارب غير اللفظية التي يشعر بها الطلاب إذ أنها تنقل لهم عن طريق أفعال غير معلن عنها لفظاً. ويمكن استشعار المنهج الخفي في عدم المساواة بين جميع المعاملة والفرص التعليمية، وكذلك في تنفيذ سياسات الانضباط بطريقة غير الطلاب وهو ما يتعارض بشكل مباشر مع الاعتقاد بضرورة توفير المدارس لفرص متساوية بين جميع. طلابها، وأخيرا يشير المنهج التحويلي Transformative Curriculumإلى ذلك النمط التعليمي الذي يشجع الطلاب على دوام إمعان النظر فيما يتدارسونه، واستخدام المعلومات أو المهارات المكتسبة حديثا لإحداث تغيير حقيقي على مستوى الإدراك والممارسة .

أما المقرر الدراسي فيشير إلى مصطلح Course و Syllabus الدالان على مضمون المقرر ذاته Course و إطار مجال الدراسة Syllabus في فترة زمنية محددة باسم ورمز رقمي – في العادة– يحددان المستوى التعليمي في نظام بعينه، وغالباً ما يشاركه المعلم(ة) مع طلابه(١) في بداية العام الدراسي. ويعد المحتوى Content المظلة التي تشمل بجوار المقرر – بدلالتيه – الكتب الدراسيةtextbooks (حسن شحاتة وزينب النجار، ٢٠٠٣، ص ص ٢٨٨– ٢٨٩).

في ضوء ما سبق يتضح أن مصر في حاجة إلى التأكيد على ذات المفاهيم وممارستها على أرض الواقع.

ثالثا : المعطيات المستخلصة من جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي :

مما سبق يمكن استخلاص عدة معطيات تتعلق بتحليل خبرتي جنوب أفريقيا ، وولاية جورجيا الأمريكية في مجال التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ويمكن إجمال أبرز تلك المعطيات في النقاط التالية :

١- أن الاحتياجات التربوية لفئة المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي يمكن تلبيتها عن طريق تقديم فرصا متكافئة من التعليم وذلك من خلال تطوير سياسات التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي.

٢- يعتبر توفير لغات متعددة بجانب اللغة الأمة لغة المنزل أحد أسس ضمان نجاح سياسات التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي وفي تحقيق الأهداف المرجوة بل وضمان استدامتها واستمرارها فى الطريق الصحيح .

٣- إن التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي تعد من أهم الآليات ، والمسارات البديلة التي تحقق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية وإتاحة لتعليم للجميع والذي يتناسب وطبيعة كل فئة من الفئات بالتعليم قبل الجامعي .

٤- إن التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي تعد أحد أهم الصيغ الجديدة التي استهدفت تحقيق توفير التعليم لكافة المستويات المتعلمة بالتعليم قبل الجامعي للفئات المهمشة والمحرومة من الخدمات التعليمية ، ويتم توفير اللغات المتنوعة لتتناسب وطبيعة تلك الفئات ، فضلا عن الأجانب ، والوافدين ، والمتعلمين الفقراء وكل ذلك يستهدف توفير التعليم للجميع ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة.

٥- تعد التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي بعيدة كل البعد عن التقليدية نظرا لأن التعددية اللغوية ظهرت في الأساس للتغلب على التحديات الثقافية والاجتماعية بالتعليم قبل الجامعي

٦- إن اتباع أحد الخبرات الرائدة لتطبيق التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي ، يعد بمثابة وسيلة لتقديم خدمات تعليمية بمرحلة التعليم قبل الجامعي مع مراعاة الظروف المجتمعية ، والسياق الثقافي والتعليمي والتاريخي.

٧- يعد توفير التعددية اللغوية بمرحلة التعليم قبل الجامعي من أهم الآليات التي تساعد في تلبية كافة المتطلبات التعليمية والمجتمعية والثقافية ، وضمان وصول الخدمات التعليمية للجميع مراعية طبيعة كل فئة.

٨- يتم توفير مسارات بديلة لتوفير التعليم للجميع من خلال عقد توفير مزيدا من التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي .

٩- إن التعاون والاتفاق واظهار النوايا الحسنة ، وإبراز الأثر الإجتماعي عند توفير التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي يعد عامل ضروري لإنجاح تفعيل اللغات المتعددة .

١٠- إن التعددية اللغوية بالتعليم قبل الجامعي تعد من أهم الآليات التي ظهرت لتلبي وتراعي الظروف الاقتصادية لجميع الفئات الاجتماعية المهمشة والمحرومة من الخدمات التعليمية فضلا عن الفئات التي تتطلب أنماط تعليمية محددة لا تتوافر بمؤسسات التعليم قبل الجامعي التقليدية .

القسم السادس للدراسة : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بمصر(دراسة وصفية تحليلية) :

يعرض هذا القسم بالوصف والتحليل للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي بمصر ، وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية:

يتمثل المحور الأول في توضيح لمحة عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، ويتمثل المحور الثاني في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال تبيان اللغة التي يتم التدريس بها ، والقيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية بالتعليم قبل الجامعي ، ويتمثل المحور الثالث في توضيح تأثير أهم القوي والعوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ، وذلك علي النحو التالي :

أولا : المحور الأول : لمحة عن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي:

لقد اتخذت مصر العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والتلاحم الوطني، ويمكن تناول أهم ملامح التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر علي النحو التالي :

لعل التنوع "بالبيئات المصرية له أثر عظيم الأثر في إيجاد فروق كبيرة بين الجماعات، فله أهمها اختلاف عناصر المناخ، ومزايا الموقع الجغرافي فالدلتا غير الصعيد، وما جاور البحيرات أو البحر أو الصحراء له أثره العميق (محمد شفيق غربال ،٢٠١٤م ، ص ١٨.)

بل ويعتبر أفضل مدلول رسمي عن تنوع مصر الحضاري والثقافي ما جاء في مقدمة الدستور المصري الأخير لسنة ٢٠١٤ والذي تلا ثورة ٢٥ يناير – ٣٠ يونية "التي دعت إلى العيش بحرية وكرامة إنسانية تحت ظلال العدالة الاجتماعية". فجاء في مقدمته أن مصر "قلب العالم كله" وأنها "ملتقى حضاراته وثقافاته" وأنها "رسالة محبة وسلام لكل الشعوب"، وأن هذا الدستور يأتي منسقاً مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي شاركت مصر في صياغته وصدقت عليه، وأنه يكفل ضمان الحريات وحماية الوطن من كل ما يهدد وحدة مصر الوطنية ويحقق الحقوق والواجبات المساواة بين جميع أطياف شعبها في الحقوق والواجبات ، وذلك دون تمييز. ثم جاءت مواد الدستور مرآة تعكس تنوعات المجتمع المصري بدءاً بالتعددية الدينية بمصر في المادتين التاليتين اللتيين نصتا على أن الإسلام دين الدولة، وأن شرائع المصريين من المسيحيين واليهود مصدر لتشريعات "أحوالهم الشخصية وشؤونهم الدينية واختيار قياداتهم الروحية"، وجغرافيا في نصها في المادة الأولى على انتماء مصر للقارة الإفريقية واعتزازها بامتدادها الآسيوي، ثم إقرارها بتعدد روافدها الحضارية وتراثها الثقافي في المادتين ٤٧ و٥٠، وأخيراً ما تلتزم به الدولة في المواد ٩ و ٥٠ و ٥٣ و ٢٣٦ من الحفاظ على "مكونات التعددية اللغوية والثقافية"، ووضع خطط لـ "مراعاة الأنماط اللغوية والثقافية والبيئية للمجتمعات المحلية" وتنميتها، وتعزيز تنوعات الشعب بـ "تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين"، بـ"لا تمييز بينهم بسبب الدين، أواللغة ، أو الجنس ،أو العرق ، أو العقيدة ، أو الأصل، ، أو اللون، أو الإعاقة، أو الانتماء السياسي ، أو المستوى الاجتماعي، أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر .الحربية والتجارية.

(جمهورية مصر العربية، دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ٢٠١٤)، المواد ١، ٢، ٣، ٩، ٤٧، ٧٣ ,٢٠ ,١٩ , ٥٠, ٥٣)

واتساقا مع ما سبق تعد التعددية والتفاعل بين العمق التاريخي والمكون الجغرافي وبيئاته المتنوعة، بمشاهده المتداخلة يعد استخدام اللغة العامية أحد العناصر الرئيسة للثقافة الشعبية في مصر. وهي اللهجة المستخدمة في غالبية الإنتاج الفني من برامج إذاعية ،ومسرحيات ،وأغاني ، وأفلام، ومسلسلات درامية تلفزيونية، وعروض، والعديد من مجالات الترفية المتعددة ، ولعل من أهم السمات الخاصة بالعامية المصرية تنوعها؛ إذ يكاد يكون لكل منطقة في مصر لهجتها ومدلولاتها الخاصة بها،والمتأثرة بالمصرية القديمة ، والمنبثقة من اللغة العربية الفصحى . فعلى سبيل المثال، يتحدث المصريون في الإسكندرية أو سيناء بلهجة والتي تختلف بطبيعة الحال عن اللهجة المصريةالصعيدية المستخدمة في صعيد مصر .

ومن الجدير بالذكر أن هناك تعدد في اللهجات في العاصمة تبعاً للمحافظات التي وفد منها أهلها للإقامة في القاهرة. ولهذا تعد الأدبيات مسألة تنوع اللغة العامية في المجتمع المصري جوهرية حيوية إذ أنها – أي اللهجات المختلفة – اكتسبت ثراءها التاريخي اللغوي من تراث مجتمعاتها

في تاريخ العمل والنضال السياسي، وهو ما عمل على إضافة معنى آخر إلى التعبير عن مفاهيم الأمة والقومية. وفي هذا تعد لهجة محافظات القناة –السويس ،والإسماعيلية ، وبورسعيد – من أبرز الأمثلة على ذلك، حيث يرجع تميزها إلى ثراء الخبرة التاريخية لأهلها العاملين في التجارة والصيد المرتبطة بها. ولهذا فإن صفاتهم مرتبطة بالبحر الذي يعد أحد أهم سبل عيشهم، ولهذا يأخذ التراث مكانة بارزة في كلمات أغانيهم الوطنية التي تعكس طبيعة المجتمع المكافح والمناضل ضد المعتدين، وخاصة خلال حرب السويس . سنة ١٩٥٦. وبالرغم من هذا التعدد اللغوي الغني في مصر إلا أنه هناك تفاهم وتفاعل كبير جدا بين المجتمعات المختلفة.(Dalia Said Mostafa, 2017,p.7) .

ولمصر تنوعات لغوية وثقافية عديدة، لعل من أهمها الثقافة البدوية في سيناء ، بالإضافة إلى الثقافة الأمازيغية بواحة سيوة، والثقافة القبلية المتضمنة الثقافة الأمازيغية والليبية والبدوية في مرسى مطروح. فضلا عن لغة وثقافة بلاد النوبة،

وفي هذا السياق، تولي الدراسة الحالية اهتمام بلغة وثقافة أهل النوبة وأهل سيوة لأسباب عدة لعل من أهمها:

١- العزلة النسبية لأهل النوبة وأهل سيوة في الفترات التاريخية المختلفة مما رسخ هوية مميزة للغة والثقافة.

٢- إمتلاك أهل النوبة وأهل سيوة حضارة عريقة لها ملامحها الخاصة والمتداخلة حضاريا في جزء كبير منها.

٣- يمتد تاريخ الثقافتين بطول التاريخ المصري وعمقه.

٤- للثقافتين النوبية والسيوية لغتين مميزتين رسماً ونطقاً غير أنهما تعرضتا لاضمحلال الكتابة بحرفيهما ، نتيجة للعديد من العوامل.

- شريف عبد المجيد : سيوة: ظل الواحة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ص ص ٧-٨.

ومن الجدير بالذكر أن الثقافة النوبية ولغاتها في مصر تعد من بين كل الأعراق المصرية الأقدم والأعمق تجذرا في التاريخي المصري، فقد نشأت الحضارة المصرية القديمة من جنوب الصحراء الكبرى حيث كانت أرضا خضراء منذ ٥٠٠٠ سنة ق.م. فعرفت مصر الزراعة وربت الحيوانات المستأنسة عن طريق بلاد النوبة. (Jerry H. Bentley, 1999, pp. 51-52)

والعلاقة بين المصريين والنوبيين قديماً علاقة قوية. فقد خدم النوبيون جيش الدولة المصرية القديمة (Nesma Asem Mansour, 2017,p.14)

وتعد النوبة بمجمل عناصر تراثها وبعاداتها وتقاليدها نمطاً متفرداً في الإطار العام للثقافة الشعبية المصرية"، وهو جلياً في منظومة العادات والتقاليد التي تضبط مسار الحياة الاجتماعية بين أفرادها وهو تراث تناقلته الأجيال شفاهة ويتمسك به النوبيون بصرامة نسبية تقل تدريجياً. كما أن لطول انعزال المنطقة عن باقي أقاليم مصر وانغلاقها على أهلها في الجنوب دوره في حفظ تراثها وثبات عناصره نسبياً، إضافة إلى ذلك فإن لاحتفاظ النوبيين بلغاتهم وتواصلهم بها شفهياً دون كتابة أثر بالغ في تأكيد الخصوصية التي تتمع بها ثقافة النوبة التي

لا يمكن الترجمة عنها بدقة حيث إن الترجمة تفقد الأغاني التراثية والموروث الثقافي الشفهي معناه وتجرده من "العاطفة الوجدانية التي تعبر عنه الحالة في سياق النص.

(مصطفى محمد عبد القادر ، ٢٠١٧، ص ص ٩-١٠، ص ص ١٢، ١٥).

وبالنسبة للغات النوبية، فقد تميزت اللغات النوبية بمجموعاتها الثلاث:العرب والفاديكا والكنوز ، في العهد النوبي القديم، ولم يكن للغة العربية تأثير كبير على الحياة اليومية إذ كان اختلاطهم بالعرب محدوداً بحكم طبيعة مساكنهم وانعزالها عن عرب صعيد مصر. لكن التهجير بداية من عام ١٩٦٣ ثم انتشار الراديو والتليفزيون في بيوت النوبيين أعطى للغة العربية ومن ثم العامية المصرية مكانا وخاصة بعد اضطرارهم للتعامل باللغة العربية في شؤون حياتهم اليومية من تجارة وتعليم بعد انتقال كثير منهم لكوم امبو واختلاطهم بالمصريين المتحدثين بالعربية فقط ، بالإضافة ارتباط التعليم سوق العمل باللغة العربية Ahmed-Sokarno) . Abdel-Hafiz, 2007, P. 102).

وعلى الرغم من اهتمام وتمسك أهل النوبة باللغة والثقافة النوبية إلا أنه يلاحظ أن أهل النوبة اليوم لا يستخدموا اللغة النوبية إلا مع العائلة والأصدقاء والمعارف ، بينما تستخدم اللغة العربية عند تناول مواضيع مثل السياسة والدين والرياضة أي في إطار المواضيع المتعلقة بهم أي أن استخدامهم للغة العربية يأتي بدافع عملي وظيفي فأصبح للغة العربية حضور قوي وتواجد داخل كثير من بيوت أهل النوبة.

وربما لم يعد هناك تجانس بين أهل النوبة علي نفس الغرار الذي كانوا عليه قديما لأسباب اجتماعية وسياسية، أهمها الهجرة لكسب لتحسين مستوى المعيشة ولاستجلاب الرزق . (Sayonara Tomoum, , 2013, P. 116).

وتواجه النوبة حالياً مشكلة ذات ثلاث أبعاد. ففي الشمال حيث يسكن مهاجرو النوبة في القاهرة والإسكندرية، تطغى الهوية المصرية في عمومها على تميزهم اللغوي والثقافي وهويتهم النوبية ، ويظهر ذلك في الأجيال الجديدة حيث لا يعرفون شيئا عن اللغة النوبية لغة الأجداد. أما في الجنوب وتحديدا في أسوان فلاتزال اللغة والثقافة النوبية لها عظيم الأثر علي الهوية القومية بسبب انعزالهم في جزر متناثرة في النيل ، بالإضافة إلي المشاكل المنتشرة على الأراضي النوبية ، فضلاً عن التحديات التي تؤثر عليهم والتي أهمها خطر تغير التكوين اللغوي و الثقافي بسبب انشغالهم بالتجارة إثر دخول ثقافة رجال الأعمال والمستثمرين في

مشروع توشكى وغيرها. أما في كوم أمبو فتتلخص المشكلة في تغير تركيبة البيئة الجغرافية النوبية من البيئة النيلية إلى البيئة الصحراوية بسبب الهجرة مما قد يؤثر في تغير موروثهم اللغوي و الثقافي(فايز محمد العيسوي ، ٢٠٠٩، ص ص ٢٤٠-١٤١، ٢٤٦-٢٤٧. ٣)

أما فيما يتعلق بسيوة ولغتها وثقافتها، قاعد سيوة واحدة من أهم خمس واحات في الصحراء الغربية .

وتقع واحة سيوة علي بعد ٦٥ كيلومتراً من الحدود المصرية الليبية، حيث تقع شمال الصحراء الغربية وجنوب مرسى مطروح وتعد منطقة بكر وبوابة مصر من حدودها الغربية وآخر الحدود المصرية، وأصل سكانها منحدر من قبائل التمحو والتحنو في عصر ما قبل الأسرات الفرعونية. وكان منهم أحمس أمازيوس الذي بني معبد آمون في عهد الأسرة السادسة والعشرين ومنهم أيضاً شيشنق أول حاكم ليبي يحكم مصر، وقد ظلت سيوة طي النسيان بعد زيارة الإسكندر الأكبر لها فكانت مستقلة في حضارتها وأسلوب حياتها حتى بعد دخول الإسلام مصر وحتى عهد محمد علي. وقد كتب هيردوت حديث بعض أهل سيوة بلسان مصري والبعض الآخر بلسان إثيوبي. ويتحدث أهل سيوة الآن باللغة الأمازيغية. ونظراً إلى عزلة سيوة التاريخية فقد أصبحت لغتها مختلفة قليلا عن لغات الشمال الإفريقي. وقد وجد بعض الأصول للحروف الهجائية السيوية وتسمى تيفنار . ولا يزال أهل سيوة يتكلمون لغتهم الأصلية في التعامل اليومي في الشارع والمنزل (.شريف عبد المجيد، سيوة ، ٢٠١٤م، ص ص ٧-٨، ١٥).

يتضح مما سبق أن التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر وحاضره يعكس حجم تنوعات مصر الإثنية والعرقية والديموغرافية واللغوية الواضحة في الواقع المصري . كما يعكس تنوعاً حضارياً متوارثا في الذهنية المصرية نتج عن انصهار ثقافات لحضارات ودول وحقب تاريخية ومجموعات عديدة أدت إلي التعددية اللغوية والثقافية المحلية المتميزة تاريخياً وسياسياً وحضارياً ولغوياً لعل من أهمها لغة وثقافة أهل سيوة والنوبة. ولربما كانت هذه المكونات التاريخية والحضارية والثقافية بتدخلاتها المختلفة السبب الرئيس في موقف الدولة المصرية من الاعتراف في دستورها لعام ٢٠١٤ بالتنوعات والتعددات داخلها خاصة الحدودية منها.

ويفترض أن يقابل هذا الزخم من التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر بجهد تعليمي داعم ومعزز لهذه التعددية .

يواجه التعليم في مصر العديد من التحديات أهمها قلة أعداد المدارس بالرغم من ارتفاع كثافة المتعلمين بالفصول ،وضعف التنمية المهنية كما ونوعا ، وتعدد الفترات الدراسية والاعتماد على طرق التدريس التقليدية، وضعف الربط بين البرامج التدريبية والاحتياجات التنموية وارتفاع نسبة العاملين بالجهاز الإداري مقارنة بالمدرسين ،وضعف قدرة الإدارة المدرسية علي إحداث الإصلاح المدرسي في جودة العملية التعليمية، بالإضافة إلي الارتفاع الكبير في نسب النجاح والمجاميع المرتفعة التي لا تعكس المستوي الحقيقي للمتعلمين ، بالإضافة إلي قصور التمويل الحكومي للوفاء باحتياجات عملية الإصلاح التعليمي، بالإضافة إلى أن ميزانية التعليم تخصص معظمها للأجور وما يخصص منها للأبنية التعليمية لا يذكر. فالأوضاع التعليمية المتردية في مصر ترجع للعديد من الأسباب أهمها: ضعف مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في وضع السياسات التعليمية ومتابعة تنفيذها وتقييمها له الأثر الكبير في تعثر السياسة التعليمية ، علاوة عن انتشار الوساطة والمحسوبية والخوف من أن تلعب اختبارات القدرات للقبول في الجامعات المختلفة دورا تحفيزيا للفساد وللتلاعب في العملية التعليمية في ظل غياب الشفافية ، فضلاً عن غياب السياسات التعليمية الواضحة التي يتم الاتفاق عليها من قبل المجتمع بكافة مؤسساته والاعتماد على اجتهاد الوزراء المسئولين حيث يترك الوزير "بصمته" على سياسات الوزارة ثم يأتي بعده وزير آخر يهدم سياسة سابقه، ويقيم نظام جديد .

وتوضح الخريطة التعليمية لمصر أن عدد المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي بلغ ١٨.٥ مليون، ويشكل الذكور نسبة ٥١.٨% من إجمالي الملتحقين بكل مراحل التعليم قبل الجامعي مقابل ٤٨.٢ % للإناث ، كما تبلغ نسبة الملتحقين بنظام الثانوية العامة٣٨،٧٪ مقابل 61.3 %إجمالي الملتحقين بالتعليم الفني بأنواعه المختلفة. (مركز هردو، ٢٠١٨م ، ص ص ٧ ، ٨، ١١، ١٤، ١٥)

ومن الجدير بالذكر أن إجمالي عدد المتسربين من حلقة التعليم الابتدائي بين عام ٢٠١٠ / ٢٠١١ حوالي ٢٨.٨٤١ متعلم ومتعلمةو، ووصل إجمالي المتسربين من حلقة التعليم الإعدادية ١٣٠.٥٦٤ متعلم ومتعلمة. وقد بلغ معدل التسرب في حلقة التعليم الإعدادية ٦%. ومن بين ٢٧ محافظة هناك ١٤ محافظة نسبة التسرب بها أعلى من المتوسط. ووصلت نسبة

الأمية في مصر في أغسطس ٢٠١٢ إلى ٢٨% في الشريحة العمرية من ١٥-٣٥ سنة بإجمالي ١٧ مليون نسمة، وإلى نسبة ٤٠% من الشريحة العمرية ١٥ سنة فأكثر بإجمالي ٣٤ مليون نسمة، ملاحظة أن ثلثي أعداد الأميين من الإناث وهو ما ترجعه الأمم المتحدة إلى الثقافة السائدة والفقر في الريف، ويشير تقرير التنمية البشرية في مصر لعام ٢٠١٠ إلى أن ١١ %ممن هم في الفئة العمرية ١٨-٢٩ سنة لم يلتحقوا بالمدارس إطلاقا، منهم ١١ % من الإناث، أي ما يعني أن ١٦% من الإناث بين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة لم يلتحقن بالمدارس قط، ٨٠% ينتمين إلى المناطق الريفية. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤م، ص ص ١٩-٢٠).

ولعل من الجدير بالذكر قبل تناول طبيعة التعليم المصري الإشارة إلى ما خصصه الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ للتعليم من مواد منها ما أقره في مادته التاسعة عشر من "أن التعليم حق لكل مواطن،" وأن من أهدافه "بناء الشخصية والحفاظ على الهوية الوطنية،" بالإضافة إلى "ترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز." (جمهورية مصر العربية، دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤، مرجع سابق، مادة ١٩، ص ١١)

وهو ما يوضح وعي الدولة المصرية بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة كقيمة حضارية تستوجب الاحترام والتقدير ومن ثم التعزيز، ووفقاً للخطة الاستراتيجية ٢٠١٤-٢٠٣٠ م تتلخص رؤية وزارة التربية والتعليم في "توفير موارد بشرية متنامية القدرة والكفاءة، وعلى أعلى درجة من الجودة والأخلاقيات المهنية، من أجل بناء مجتمع يقوم على التعلم واقتصاد يقوم على المعرفة". كما تتمثل رسالتها في "قيادة وإدارة وتنمية قطاع التعليم قبل الجامعي ليستجيب للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المصري بهوية وطنية مواكبة للاتجاهات العالمية ، هادفة تنمية شاملة للنشء تعمل على "غرس التسامح ، وروح المواطنة ، ونبذ العنف وتفهم أسس الحرية والعدالة من حقوق وواجبات والإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن والمواطنين"، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الالتزام بحق كل طفل في فرص متكافئة لتلقي خدمة تعلمية ذات جودة تتناسب والمعايير العالمية لتمكينه من المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمنافسة الإقليمية والعالمية.

(جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م، مرجع سابق، ص ٢)

ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة، وفي ضوء مواد الدستور دشنت الدولة المصرية أيضاً في خطتها ٢٠٣٠ رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية للقطاع التعليمي على النحو التالي:

إتاحة التعليم والتدريب للجميع دون تمييز وبجودة عالية، وفي إطار نظام مؤسسي، كفء ، ومستدام ، وعادل، ومرن. وأن يكون مرتكزاً على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والمتمكن فنياً وتقنياً وتكنولوجياً، وأن يسهم أيضاً في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكاناتها إلى أقصى مدى لمواطن معتز بذاته، ومبدع ، ومستنير، ، ومسئول، وقابل للتعددية، يحترم الاختلاف، وفخور بتاريخ بلاده، وشغوف ببناء مستقبلها وقادر على التعامل تنافسياً مع الكيانات الإقليمية والعالمية. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦م، ص ١٧٩).

وترتكز هذه الرؤية على الأهداف الاستراتيجية الثلاثة التالية:

- توفير التعليم للجميع دون تمييز وبذات درجة الجودة.
- تحسين تنافسية نظم ومخرجات التعليم المصري محلياً وإقليمياً ودولياً.
- تحسين جودة النظام التعليمي بما يتوافق مع النظم العالمية.

وقد تم إعداد الخطة وفقا للإستحقاقات الدستورية وأهداف رؤية مصر ٢٠٣٠ ومستهدفات برنامج الحكومة للتعليم حتى يونيو ٢٠١٨. وبرنامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي حتى ٢٠/٢١ وخطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة ومنظومة التعليم الجديدة طبقاً للرؤية المستقبلية للوزارة. (مصر، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٩م، ص ص ٣-٥).

ومن الجدير بالذكر أن هناك عدم رضا من قبل الدولة عن مستوي التعليم والتعلم، فضلاً عن افتقاد النظام التعليمي لمهارات القرن الحادي والعشرين، فقد قامت الوزارة بتنفيذ مشروع قومي لتطوير التعليم والمعروف بنظام التعليم ٢.٠ والذي يطبق حالياً على صفوف رياض الأطفال، والصف الأول والثاني الابتدائي، ونظام التقييم المعدل للمرحلة الثانوية، وذلك بهدف تطوير فلسفة نظام التعليم المصري القديم التي وضعت بعد الحرب العالمية الثانية ولم يتم تطورها بالقدر الذي يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين. (منة الله ممدوح ،٢٠١٩، ص١)

وتركز فلسفة نظام التعليم الجديد ٢.٠ على "توفير التعليم للجميع بجودة عالية ودون تمييز، وتتكون فلسفة الإطار من عدة جوانب هي: التركيز على مهارات ريادة الأعمال،وتعزيز المهارات الحياتية، وتعزيز القيم الإيجابية، والتركيز على مهارات التفكير الناقد ،والتوازن بين

تقييم المعارف ، وإدماج التكنولوجيا في المنهج الدراسي، والنمو الشامل للمتعلم ، وإتقان مهارات التعلم الذاتي

والمستمر، أما رؤية نظام التعليم الجديد ٢.٠ فتؤكد على "أبعاد التعلم الأربعة: تعلم لتعرف، وتعلم للعمل، وتعلم لتكون، وتعلم لتتعايش مع الآخر. ويهدف نظام التعليم الجديد ٢.٠ إلى إعداد المتعلم المواكب لتحديات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، وإعداد الشخصية المفكرة الناقدة المبدعة القادرة على حل المشكلات، وتأكيد الهوية المصرية العربية الأفريقية، وتأصيل اللغة العربية الأم لدى المتعلمين المصريين، والجمع بين الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية والأخذ بالاتجاهات العالمية في جودة التعليم، وتقديم أنشطة تعمق ثقافات الانتماء ، المواطنة ، والثقة بالنفس وقبول الآخر، كما يهدف إلى ربط التعليم بسوق العمل المحلية والعربية والدولية، ومراعاة تحديات المجتمع .(تفيدة سيد أحمد غانم ، ٢٠١٩، ص ص ٢٤، ٢٥).

مما سبق يتضح أن هناك إهتمام من قبل الدولة المصرية وسلطاتها التعليمية على المستوى الوثائقي بالإصلاح التعليمي ودعمه بشكل عام واهتمامها بالكثير من المبادئ الإنسانية والاجتماعية والتربوية التي يمكن أن تتصهر بشكل أو بآخر في بوتقة دعم التعددية اللغوية وتعزيزها وتحقيق التنمية المستدامة . مثال ذلك التأكيد على مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية والتعددية والتعايش مع الآخر في مقابل نبذ التمييز بصوره المختلفة بما يعمق ثقافة المواطنة.

وعلي الرغم من الاهتمام الكبير بالتعليم المصري وتطويره من فلسفات ومبادئ ورؤى ورسالات وأهداف استراتيجية وغيرها إلا أنه قد يحمل معه ضعفاً في التنسيق بينها ومن ثم قد ينشأ عنه ضعف في تحقيق سياسات وأنشطة وممارسات على أرض الواقع بما قد يؤثر سلباً على التعليم المصري وفعاليته ومخرجاته من حيث معارف خريجيه ومهاراتهم واتجاهاتهم بما قد ينعكس على انخراطهم في المجتمع بصفة عامة وتفاعلاتهم اللغوية وعلي وجه الخصوص (طلعت حسيني إسماعيل، ٢٠١٧، ص ٩) .

ولقد قامت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بجهود مستمرة لتطوير منظومة التعليم قبل الجامعي، بهدف رفع كفاءتها، وتحسين جودتها، ولتمكينها من أداء أدوارها المنوطة ، والتي من أهمها بناء الإنسان الذي يستطيع المشاركة بفعالية في عملية التنميةبوجه عام والتنمية المستدامة علي وجه الخصوص . ولقد كان من ضمن هذه الجهود وضع الخطة الاستراتيجية

الأولى للتعليم قبل الجامعي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ وتتابعت تلك الجهود حتى أثمرت مشروع التعليم الجديد ٢.٠.

وجاء نظام التعليم الجديد ٢.٠ كمرآة عاكسة لرؤية مصر ٢٠٣٠ ، للاستراتيجية القومية لتطوير التعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠، والأطر التنظيرية لمناهج التعليم قبل الجامعي، ولنتائج الدراسات المقارنة بين المناهج المصرية وبعض مناهج الدول المتقدمة، وللتجارب المصرية والدولية الناجحة في التعليم، والمعايير والمؤشرات العالمية للتعليم.

ونتائج دراسة الأطر الوطنية للمناهج في تسع دول تتمتع بتعليم جيد ولديها خريج يتمتع بالقدرة علي المنافسة وذات ترتيب متقدم في الاختبارات الدولية .

ويستهدف نظام التعليم الجديد ٢.٠ توفير تعليم متميز يحقق للفرد مهارات القرن الحادي والعشرين، واللغة العربية الرصينة، والهوية المصرية العربية الأفريقية، والشعور بالانتماء للوطن، والتمكن من اللغة الإنجليزية، وتنمية المهارات الحياتية ، وبعض اللغات الأجنبية الأخرى، والتمكن من العلوم والرياضيات بالإنجليزية، وبناء الشخصية المتكاملة .(تفيده سيد أحمد غانم، مرجع سابق ، ص٢٣ ، ص٢٦) .

وتبنت الوزارة ثلاث سياسات للإصلاح تتواكب مع ميثاق الأمم المتحدةلحقوق الإنسان، وهي:

١- تحسين جودة الخدمة التعليمية وفعاليتها، من خلال توفير منهج يتوافق ومتطلبات القرن الحادي والعشرين ، ومعلم فعال، وتكنولوجيا يتم توظيفها بكفاءة، وأنشطة تربوية هادفة، وقيادة فعالة ، وفرص متعددة للتنمية المهنية لكل معلم وإداري للمساهمة في تحقيق التميز .

٢- بناء قدرة العاملين بالتعليم على تطبيق اللامركزية على وجه يضمن الحوكمة الرشيدة، وتدعيم البنية المؤسسية وخاصة في المدارس الفنية.

٣- تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع من هم في سن التعليم للالتحاق بالتعليم أو إكماله مع إعطاء المناطق الفقيرة الأولوية القصوى.

وعلي الرغم من تلك الجهود إلا أنه لا يزال هناك تدني في مستوى التعليم بالتعليم قبل الجامعي الحكومية وتدهور كافة مكوناته وانخفاض كفاءته الداخلية والخارجية وتراجع مؤشراته الكمية والنوعية، ومنها تراجع ترتيب مصر في مؤشرات جودة التعليم كما يبين تقرير التنافسية

العالمي ٢٠١٥/٢٠١٦ إلى ١٣٩ من أصل ١٤٠، الأمر الذي يمكن تفسيره في ظل الانسحاب التدريجي للحكومة من الإنفاق على التعليم في السنوات الأخيرة كما تبين الإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، حيث تؤكد تقارير التنمية البشرية على تراجع الإنفاق الحكومي على التعليم وعلي الرغم من تلك الجهود إلا أنه لا يزال هناك تدني في مستوى التعليم بالتعليم قبل الجامعي الحكومية وتدهور كافة مكوناته وانخفاض كفاءته الداخلية والخارجية وتراجع مؤشراته الكمية والنوعية، ومنها تراجع ترتيب مصر في مؤشرات جودة التعليم كما يبين تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٥/٢٠١٦ إلى ١٣٩ من أصل ١٤٠، الأمر الذي يمكن تفسيره في ظل الانسحاب التدريجي للحكومة من الإنفاق على التعليم في السنوات الأخيرة كما تبين الإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، حيث تؤكد تقارير التنمية البشرية على تراجع الإنفاق الحكومي على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من ٥% عام ٢٠١١ إلى ٣.٨ عام ٢٠١٥، بالإضافة إلى مركزية عملية التخطيط وضعف مؤسسية قطاع التعليم في مصر . (طلعت حسينى اسماعيل : مرجع سابق ص ص ٩-١٠، ٧٠-٧١- ٧٣) .

يتضح مما سبق أن هناك العديد من التحديات والمعوقات القائمة والتي تنعكس بالسلب على نظام التعليم المصري بما قد يؤثر علي فعالية الجهود والسياسات والخطط التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم من أجل تطوير التعليم قبل الجامعي. مما سبق يتضح أن:

١- أن هناك اتساع في الفجوة بين ما ورد في مواد الدستور الخاصة على صعيدي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة والتعليم وجميع الفلسفات والرؤى والأهداف الاستراتيجية ، وبين التطبيق والممارسة في البيئة التعليمية. وهذا مؤشر على ضعف التنفيذ ، علاوة علي تراجع التطوير الفعلي للتعليم بشكل ملموس.

٢- فيما يتعلق بمسألة تعزيز التنوع في مصر، يعكس ما تقره الدولة المصرية في دستورها وتشريعاتها اهتمامها بالتأكيد على مبادئ التعايش السلمي، والديمقراطية، والعدالة وتكافؤ الفرص، والمساواة ودعم حقوق الإنسان، وحماية التراث الثقافي والتعددية اللغوية، وذلك

جنباً إلى جنب مع التأكيد على مبدأ الوحدة الوطنية ومن ثم المواطنة، إلا أن تطبيق هذه المبادئ في البيئات التعليمية والتربوية المختلفة ربما لا يعبر عنها من جهة، ولا يتوازي من جهة أخرى مع واقع الحال الذي يعتمد في الواقع أكثر ما يتعمد على جهود فردية من قبل الأسر المصرية بالإضافة إلى جهود الجمعيات والمؤسسات الأهلية والمنظمات الدولية.

أولها: ثمة اهتمام توليه الدولة بتنوعاتها في المناطق الريفية والحدودية النائية يمكن تلمسه في تمديد سن الالتحاق بالمرحلة الابتدائية حتى ثمان سنوات. ليس هذا فحسب، فقد عمدت الدولة إلى اتاحة الفرصة للمتسربين مداخل للالتحاق بالمسار الرسمي في التعليم من خلال مدارس الفصل الواحد والكتاتيب الأزهرية، وهذا التنوع في ، إتاحة الفرص التعليمية يعكس في . حد ذاته تعزيزا لتنوعات مصر الثقافية في محافظاتها المختلفة، خاصة النائية منها والحدودية التي تلاقي في الأغلب دعماً أقل، وينتشر فيها معتقدات شعبية سلبية.

وثانيها : تغييب ربما مقصود لدور الأكاديميين التربويين، حيث يغلب على صاحب الحقيبة الوزارية الخاصة بالتعليم كونه غير تربوي وهو ما يطرح التساؤل مرة أخرى حول عزوف الدولة عن الاعتماد على التربويين. ورابعها: "لا يبدو واضحاً في كثير من الحالات خطة متكاملة للتطوير، بل هي مجرد إجراءات متفرقة وفي أحيان كثيرة يتم التراجع عنها بعد فترة". فعلي سبيل المثال، أفصح الوزير في أغسطس ٢٠١٩ عن نية لتقليص الدروس الخصوصية لكنه لم يكن واضحاً في كيفية تقنين هذا. وفي هذا ثمة تأكيد على أنه "لا يكاد يختلف إثنان في مصر حول ضرورة إصلاح المنظومة التعليمية، فضعف الكفاءة في العملية التعليمية قد طال الجميع وقطع معظم الفئات والطبقات الاجتماعية،" وربما يؤكد ذلك تدني رتبة مصر من المؤشرات الدولية الجودة التعليم، ما قبل الجامعي والجامعي على حد سواء".

ومن كل ما تقدم، فإن ثمة مشكلات تعاني منها الدولة المصرية في دعم وتعزيز التعليم لتنوعاتها الثقافية. وفي هذا يعمل المحور القادم على فحص وتحليل آليات تعزيز التنوع الثقافي بالتعليم قبل الجامعي في مصر.

مما سبق يتضح أن:

١- أن هناك اتساع في الفجوة بين ما ورد في مواد الدستور الخاصة على صعيدي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة والتعليم وجميع الفلسفات والرؤى والأهداف الاستراتيجية ، وبين التطبيق والممارسة في البيئة التعليمية. وهذا مؤشر على ضعف التنفيذ ، علاوة علي تراجع التطوير الفعلي للتعليم بشكل ملموس.

٢- فيما يتعلق بمسألة التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر، يعكس ما تقره الدولة المصرية في دستورها وتشريعاتها اهتمامها بالتأكيد على الديمقراطية ، مبادئ التعايش السلمي، ودعم حقوق الإنسان ، والعدالة وتكافؤ الفرص، والمساواة ، وحماية التراث الثقافي والتعددية اللغوية، مع التأكيد على مبدأ الوحدة الوطنية ومن ثم المواطنة، إلا أن تطبيق هذه المبادئ في البيئات التعليمية والتربوية المختلفة ربما لا يعبر عنها واقع الحال الذي يهتم علي الجهود الفردية من قبل المشاركات المجتمعية بالإضافة إلى جهود الجمعيات والمؤسسات الأهلية والمنظمات الدولية.

٣- اهتمام الدولة بتوفير التعليم للجميع من خلال إتاحة الفرصة للمتسربين للالتحاق بالمسار الرسمي في التعليم من خلال مدارس الفصل الواحد والكتاتيب الأزهرية، وإتاحة الفرص التعليمية . يوضح مدي تعزيز مصر للتعددية اللغوية في محافظاتها المختلفة، خاصة النائية منها والحدودية التي تلاقي في الأغلب دعماً أقل، وينتشر فيها معتقدات شعبية سلبية، علاوة علي اهتمام الدولة بتنوعاتها في المناطق الريفية والحدودية النائية يمكن تلمسه في تمديد سن الالتحاق بالمرحلة الابتدائية حتى ثمان سنوات .

٤- غياب دور الأكاديميين التربويين، حيث يغلب على صاحب الحقيبة الوزارية الخاصة بالتعليم كونه غير تربوي وهو ما يطرح التساؤل مرة أخرى حول عزوف الدولة عن الاعتماد على التربويين .

٥- هلامية خطة التطوير، بل هي مجرد إجراءات متفرقة وفي أحيان كثيرة يتم التراجع عنها بعد فترة. فعلي سبيل المثال، أفصح الوزير في أغسطس ٢٠١٩ عن نيتة لتقليص الدروس الخصوصية لكنه لم يكن واضحاً في كيفية تقنين هذا. وفي هذا ثمة تأكيد على أنه "لا يكاد يختلف إثنان في مصر حول ضرورة إصلاح المنظومة التعليمية، فضعف الكفاءة في

العملية التعليمية ، وربما يؤكد ذلك تدني رتبة مصر من المؤشرات الدولية لجودة التعليم، ما قبل الجامعي والجامعي على حد سواء.

– مركز هردو ، مرجع سابق ، ص ص ٥–١١.

يتضح مما سبق أن مصر تعاني من العديد من التحديات منها الدولة المصرية والتي تعيقها عن دعم وتعزيز التعليم لتنوعاتها الثقافية وتعدداتها اللغوية.

ثانيا : المحور الثاني : التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وآليات تعزيز ذلك بالتعليم قبل الجامعي :

سيتم تناول هذا المحور من خلال تبيان اللغة التي يتم التدريس بها ، والقيادة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك علي النحو التالي :

هناك العديد من القضايا الملحة والتحديات وفق ما جاء في الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤–٢٠٣٠ ، والتي من أهمها المواطنة وهلامية القضايا التي تتناول تلك القضية ، ومن الجدير بالذكر أن أحد أهداف الاستراتيجية البرنامج الفرعي الخاص بالإصلاح المتمركز حول المدرسة "توفير بيئة تربوية جاذبة وآمنة ومرحبة، تحقق تكافؤ الفرص وتدعم الإصلاح الذاتي للمدرسة"، فضلاً عن أنه قد تناولت الخطة في أهداف برنامج التعليم المجتمعي الاستراتيجية "توفير صيغ من التعليم المجتمعي تتناسب مع البيئات المجتمعية والجغرافية المختلفة"، وجعلت من أهدافها التنفيذية لبرنامجها الإصلاحي الشامل للمناهج "تطوير مناهج ومصادر تعلم اللغة العربية والتربية الدينية والمواد الاجتماعية بناء على الخبرات السابقة، لتعميق مفاهيم المواطنة والهوية."

(جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤–٢٠٣٠، مرجع سابق، ص ص ٥٢، ٨٢، ١٠٢، ١٠٥.)

وفي هذا يتناول المحور الراهن عدداً من الآليات التي يمكن من خلالها الوقوف على أهم الجهود المبذولة بالتعليم قبل الجامعي بمصر نحو تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المصري في إطار من العمل على دعم التماسك القومي للمجتمع.

١ –اللغة التي يتم التدريس بها بالتعليم قبل الجامعي:

تعد لغة التدريس من أهم الآليات التي تعزز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ومن الجدير بالذكر أن اللغة الأساسية للتدريس بالمدارس العامة الحكومية هي اللغة العربية. وتوجد حوالي ١٧٤٨ مدرسة تجريبية لغة التدريس هي الأساسية رسمية، وخاصة للغات؛ تدرس جميعها العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، كما توجد ٢٥٥ مدرسة دولية تدرس مناهج أجنبية أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية.

- خبراء مركز التطوير المناهج والمواد التعليمية، الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي ، القاهرة : مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، ٢٠١٢م ، ص٩.

وهناك اهتمام من قبل الدولة المصرية بالتدريس في معظم المدارس الحكومية باللغة العربية بوصفها اللغة القومية التي تعمل على تكوين العقل الجمعي لأبناء المجتمع وتزيد من تماسكهم في ظل وجود مؤسسات تعليمية تعترف بها الدولة تقوم على تكريس الاهتمام باللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية التي هي مركز اهتمام معظم المتعلمين وأولياء الأمور ورموز التربية في مصر بصفتها عاملا أساسا في الحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية وعلمية مميزة. وعلي الرغم من السعي الدائم نحو الاستفادة من التدريس باللغة العربية بصفتها لغة الهوية المصرية، ومن التدريس باللغات الأجنبية وفي مقدمتها الإنجليزية بصفتها اللغة العالمية، فإن هناك إغفال من قبل الدولة المصرية في توضيح مدي أهمية لغات شعوبها المحلية في سيوة والنوبة.

ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد مدارس للنوبيين تستهدف تدرس للمتعلمين النوبيين باللغة النوبية ،وللحفاظ علي اللغة النوبية وتراثها أنشأ بعض النوبييون العديد من الصالونات الثقافية والنوادي في القاهرة والإسكندرية تستهدف التذكير الدائم باللغة والتراث النوبي، إلا أن هذه الجهود غير كافية ، ومن الجدير بالذكر أنه لضمان استمرار التحدث باللغة وللحفاظ عليها يجب الحرص علي التحدث بها ، إلا أن قلة مستخدميها من القادمين الجدد والأجيال الناشئة مع مرور الزمن قد يؤدي إلى نسيانها وضياعها وذلك في ظل غياب التحدث باللغة النوبية في

المؤسسات وفي التعليم ومن هنا تأتي أهمية ودور التعليم في الحفاظ على جزء من التراث المصري الأصيل والمتمثل في اللغات النوبية.

ومن الجدير بالذكر ومن خلال دراسة ميدانية لإحدى القرى النوبية المهجرة: وبالتحديد قرية أدنان، ذكرت الدراسة أن انتقال القري من أقصى الطرف الجنوبي من الحدود المصرية إلى وسط محافظة أسوان له أثر إيجابي في محو آثار العزلة التي كانت تعيشها القري قبل التهجير من اقتصار التعليم فيها على مدرسة ابتدائية مشتركة علاوة علي حرمان كامل من الخدمات الاجتماعية والصحية . وبتهجير القرية إلى المكان الجديد، انتقلت المدرسة الابتدائية "بالمعلمين والمتعلمين ، وتم زيادة عدد الفصول، وتبع ذلك افتتاح مدرسة إعدادية بالقرية"، وزامن ذلك توافد معلمون جدد وتضاعف بها عدد المتعلمين بشكل كبير .

وتم إنشاء مكتبة عامة بالقرية من خلال الجهود الأهلية تضم مئات الكتب وقاعة للإطلاع وأخرى للكمبيوتر. (مصطفى محمد عبدالقادر : مرجع سابق ، ص ٣٩، ٤١ ، ٤٥، ٤٦).

وفي ظل غياب دور لغة التدريس التي يتم التدريس بها في دعم وتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر، فإن ثمة قصور يمكن توقعه في المناهج الدراسية في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر .

٢- القيادة المرسية بالتعليم قبل الجامعي :

تعد القيادة المدرسية أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، إلا أن القيادة المدرسية لا تراعي ذلك ، ويتضح ذلك في ندرة في عدد الأنشطة المصاحبة للمناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية رغم أهميتها الكبيرة في تطوير مهارات وقيم المواطنة.فلا يسمح للمتعلمين بالمشاركة في الأنشطة الخاصة بصنع القرار داخل المدرسة أو المشاريع التي تعزز الممارسات الديمقراطية كما لا يطلب من المتعلمين المشاركة في الأنشطة المدنية أو الانخراط في مشاريع خدمة المجتمع خارج المدرسة . وبهذا، لا تفضي طرق التعليم والتعلم إلى تعزيز قيم التعددية. (إلهام عبد الحميد ، ٢٠١٣م، ص ص ١٤-١٥) .

علاوة علي غياب الفرص لوضع الدروس موضع التطبيق العملي والأنشطة اللاصفية داخل وخارج المدارس يحرم المتعلم من خبرات المواطنة الفعلية، مما يؤثر على تنمية مهاراتهم الوطنية.(محمد فاعور، ٢٠١٣، ص٢).

بالإضافة إلى ضعف تضمين المقررات الدراسية مفاهيم واتجاهات وقيم المواطنة وحقوق الانسان وقضاياها، وعدم تتضمنها للموضوعات التي تنمي مسئوليات المواطنة لدى المتعلمين (محمد السيد عجاج وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٠، ص١٣).

بما ينعكس بالسلب علي إدراك قيم ومفاهيم وقضايا التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في الأنشطة الصفية المرتبطة بتلك المقررات ومن ثم في الأنشطة اللاصفية سواء داخل المدرسة أو خارجها، وهناك توجه يؤكد على مدي أهمية أن تمتد قيم التربية المواطنية وتتسع خارج حدود المقررات الدراسية والصف الدراسي لتشمل الأنشطة داخل المدرسة وخارجها، مع التأكيد على أهمية مشاركة الآباء ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية في تنمية المفهوم وقيمه داخل نفوس المتعلمين.(خالد صلاح حنفي محمود ، ٢٠١٧، ص ص ١٣٨-١٤١).

ومن الجدير بالذكر أنه من الممكن أن تكون تلك التحديات السابقة أحد أهم الأسباب الرئيسة في ما جاء في توصيات المؤتمر الإقليمي للدول العربية: التربية ما بعد ٢٠١٥م من ضرورة تعزيز قيم المواطنة مثل: التسامح وقبول الآخر، وذلك من خلال الإصلاح المتمركز حول المتعلم ، وتضمين المفاهيم والقيم المرتبطة بالمواطنة وبالمناهج ، والمقررات الدراسية، وتفعيل الأنشطة التربوية

بمجالاتها المختلفة في إكساب المتعلمين هذه المفاهيم، مع التركيز على المعرفة والمهارات من أجل تمكنيهم كمواطنين صالحين فاعلين في التنمية الشاملة والمستدامة لمجتمعاتهم.

خاصة في ظل قلة برامج الأنشطة المدرسية التي تدعم هذه القيم، والاكتفاء بالأنشطة التي تتم على نطاق محلي ضيق لا يتيح لهم هذا الانفتاح، بجانب ضعف الوعي لدى المتعلمين بمفهوم التمييز وبالتالي فهم في حاجة إلى برامج وأنشطة توعوية للتعرف على تلك المفاهيم

والتأكيد على الجيد وتجنب السيئ منها.(دلال فتحي عيد ، ٢٠١٦م ، ص ٥.، ص ص ١٢٣-١٢٤).

٣ -المعلم بالتعليم قبل الجامعي بمصر:

يعد المعلم أحد أهم آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي لكن وللأسف هناك تراجع في برامج تنمية المعلمين مهنياً، بل واخفاق الدول العربية بصفة عامة في تأهيل المعلمين لعملية نقل قيم المواطنة وممارستها بين المتعلمين.

علاوة علي افتقار العديد من معلمي الوطن العربي إلى الإعداد الكافي فالبعض منهم غير حاصل على شهادات جامعية وشهادات تربوية. وهو ما يطرح العديد من التساؤلات حول جدوى عملية نقل المعلم بما لديه من معرفة محدودة في موضوع مادته الدقيقة للمتعلمين وكيفية تعزيز تفكيرهم النقدي ، هذا بالإضافة إلى اقتصار دور المعلمين والمعلمات على سرد المادة العلمية الموجودة في الكتب المدرسية مع التأكيد على ضرورة حفظ المتعلمين لتلك المعلومات لكي يتمكنوا من اجتياز الاختبارات ، وهم بذلك لا يتركون مجالاً لتفسيرات مختلفة لموضوع الدراسة أو لنقاش مفتوح وهو ما يمكن تفسيره في ظل حقيقة افتقارهم من إلى الثقة بالنفس و العمق المعرفي خاصة عند تنوع أراء المتعلمين. علاوة على ذلك، وفي ظل ضعف تدابير مراقبة الجودة، يعطي بعض هولاء المعلمين المعلمات المتعلمين معلومات غير صحيحة أو غير مواكبة لتطور الأبحاث في موضوع الدراسة. (محمد فاعور، ٢٠١٢م ، من ص ص ٩-١١).

بالإضافة إلى بيئة التعليم المصرية القائمة على أسلوب التلقين كطريقة للتدريس، وتجنب التحدث عن قيم الديمقراطية وممارساتها سلوكياً، وانخفاض مستوى متابعته (دلال فتحي عيد ، ٢٠١٦م، ص ص ، للقضايا العامة والشئون السياسية(محمد السيد عجاج وأحرون، مرجع سابق، ص ١٠)

الأمر الذي ينعكس بدوره على مسألة تعزيز قيم التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة والتي تقوم في الأساس على الحوار وتبادل وجهات النظر وإدارتها ومراعاة التنوعات اللغوية والثقافية للمتعلمين .

وكل ما سبق يؤكد على ضعف اهتمام الدولة المصرية بالمعلم بصفة عامة وهو ما ينعكس بالضرورة على مهارة المعلم في التأكيد على التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة داخل الصف الدراسي .

٤- المقررات الدراسية بالتعليم قبل الجامعي :

هناك العديد من الجهود التي بذلها وزارة التربية والتعليم بمصر بل وتسعي لبذل مزيدا من الجهود ولو على المستوى الوثائقي تستهدف من خلالها دعم قيم التماسك المجتمعي، وذلك من خلال تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، ومن الجدير بالذكر أنه عند تناول تلك المبادئ بدقة يتضح أن الاهتمام ببعد التماسك المجتمعي جاء على حساب دعم التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيزها حيث اهتمت وثيقة منهج التعليم المصري ٢٠١١/٢٠١٢م بالتركيز علي ثلاث ركائز؛المتعلم بصفته محور العملية التعليمية ، ووحدة المعرفة وتكاملها ، وأخيراً نواتج التعلم ، واتساقا مع ذلك تم تحديد عناصر المنهج لتشتمل علي توجهات منهجية أهمها على النحو التالي :

- التأكيد على القضايا المعاصرة والقيم الجديدة: عدم التمييز العرقي أوالطائفي أو الجنسي أو النوعي، واحترام الآخر ، والعمل من أجل تحقيق الديموقراطية، والعدالة ، والحرية ، والمساواة، والتأخي والتناغم بين قطاعات المجتمع.
- التأكيد على الجذور الحضارية والتاريخية ، والهوية ، والانتماء والولاء للوطن والثقافة العربية والإسلامية.
- الاعتماد علي المعايير القومية التي صيغت من البداية إلى النهاية من خلال المشاركة المجتمعية لكل الفئات المعنية للمجتمع.
- التوظيف الأمثل لمصادر المعرفة المتعددة لكل الفئات والأماكن للتأسيس لمجتمع المعرفة وصولاً لاقتصاد المعرفة.
- التأكيد على التجانس اللغوي والثقافي المجتمعي والتفاعل الإيجابي بين كافة فئات المجتمع.

- التركيز على مهارات التفكير الأساسية والنوعية والتي من أهمها تكوين علاقات ، وتصنيف ، واستنتاج وفهم ، وتحليل وتلخيص وتقييم واستدلال وحل مشكلات ، وذلك في ضوء مراعاة طبيعة المنهج كمنظومة متكاملة ومتجانسة.
- توضيح مدي أهمية التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة .
- الاهتمام بتضمين القيم الدينية والأخلاقية ، والعلمية ، والاجتماعية والثقافية ، وقضايا الحضارات والذات والهوية والتحديات العالمية والتطور العلمي والتذوق الفني الجمالي ، وذلك في ظل التأكيد علي ضرورة تحقيق المرونة لا التعقيد.

ومن الجدير بالذكر أن المناهج بنظام التعليم الجديد ٢.٠ تهدف إلى التأكيد عدة مبادئ منها "ترسيخ الاعتزاز بالمبادئ والقيم، واحترام عقائد الآخرين وشعائرهم ، ومقدساتهم ، وغرس الانتماء والروح الوطنية ، وتنمية العاطفة نحو العائلة والمدرسة والبيئة والوطن، والقيام بأدوار اجتماعية لتحسين جودة الحياة على أساس من التعاون والاحترام المتبادل مع أفراد المجتمع، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على اكتشاف طبيعة احتياجاتهم ومساعدتهم على تلبية هذه الاحتياجات، وتنمية المهارات الحياتية التي تؤدى إلى الحياة الإيجابية كمواطن في المجتمع والتعايش مع الآخرين بسلام.

وامتدت الجهود لتشمل أهداف المناهج الحديثة وفقاً لنظام التعليم الجديد ٢.٠، ولعل أكبر دليل على هذا استخدام تعبير "الآخرين". فمن هم هؤلاء الآخرين. فهل الآخرين هم أصحاب التعددية اللغوية ، والدينية والعرقية ، والإثنية الذين هم في الأساس جزء من نسيج الوطن بتنوعاته كافة!

وتركز المناهج في هذا النظام علي أربع مجالات رئيسة هي :

١- اللغات: وتشمل اللغة العربية اللغة الأم، واللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى، ولغة أجنبية ثانية .

٢- العلوم والتكنولوجيا: وتشمل الدراسات الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات.

٣- الفنون: وتشمل التربية الفنية والموسيقية والمسرحية، والمكتبات والإعلام التربوي.

٤- التربية الشخصية والاجتماعية والبدنية: وتشمل التربية البدنية والصحية، والتربية الدينية، والتربية المهنية.(تفيده سيد أحمد غانم: مرجع سابق ، ص ص ٣١-٣٣).

ومن الجدير بالذكر أنه عند التحليل النقدي لخطاب مقررات الدراسات الاجتماعية والتاريخ في التعليم الرسمي المصري وجد أنه بالرغم من إدخال بعض التعديلات الطفيفة بخصوص التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة على المقررات الدراسية المصرية تزامناً مع دستور ٢٠١٤ إلا أن تلك التعديلات تعد سطحية غير كافية إطلاقا لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، كما أنها تتناول بعضها – مثل اللغة الثقافة النوبية – دون الآخر في سيوة وسيناء .(Nesma Asem Mansour, Op.cit., P. 14)

علاوة عن تواضع أداء قطاع التعليم الاساسي الحكومي، وذلك وفقاً لما جاء في تقييم مؤشرات جودة المدخلات التعليمية ووفقاً لتلك المؤشرات فإن هناك العديد من التحديات المتعلقة بطرق التدريس ، والمناهج الدراسية ، والتقويم المتبعة ، بالإضافة إلى تلك التحديات المتعلقة بضعف أداء المعلمين.(مركز هردو : مرجع سابق ، ص٥).

بالإضافة إلى وجود قصور وضعف في مستوى المناهج وطرق التدريس والأنشطة والذي انعكس بالسلب علي إكساب المتعلمين مفهوم المواطنة وقيمها في المناهج والمواد الدراسية بالتعليم قبل الجامعي، وهو ما يعتبر أحد التحديات الكبرى التي تواجه إعداد المتعلمين لمجتمع ديمقراطي، ويكرس لقيم الخضوع والطاعة والامتثال لنظام سياسي يعمد إلى الهيمنة. ويعكس هذا نسبة تضمين مقرري اللغة العربية والدراسات الاجتماعية للمفاهيم المتعلقة بفهم اللغات والثقافات المختلفة واحترامها بما فيها اللغة والثقافية المحلية.

- محمد السيد عجاج وآخرون، إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية مفهوم المواطنة – توجهات مستقبلية: دراسة ميدانية، (القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٠)، ص ١٠.

ومن الجدير بالذكر أن المدارس الحكومية المصرية قدمت مقررات تستهدف تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال مفهوم التربية المدنية كموضوع من المواضيع التي تستهدف تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة، ودمجت قيمها في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية والتربية الدينية. ثم أضافت مقرراً جديداً عن المواطنة وحقوق الإنسان تلبية لمتطلبات مقرر الصف الحادي عشر للعام الدراسي

٢٠١٢/٢٠١٣. ويركز منهج التربية المدنية والمواطنة في مصر على اكتساب المعرفة من خلال التعلم عن طريق الاستظهار. وتشمل الموضوعات معلومات عن مؤسسات الدولة، وأنواع الأنظمة السياسية، وحقوق المرأة والطفل، وصفات "المواطن الصالح"، ولا سيما احترام القانون وحريات الآخرين،ورعاية الممتلكات العامة والموارد الطبيعية، والتصرف بمسؤولية، كما أن ثمة اهتمام في المقرر بواجبات المواطن تجاه الدولة والدين لا تقابل باهتمام مماثل لحقوق الإنسان والحقوق المدنية، كما أنه يلاحظ غياب المشاكل الاجتماعية والسياسية الكبرى

عن تلك المقررات ، مما يؤكد علي وجود العديد من التحديات التي تواجه تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالمناهج الدراسية بالتعليم قبل الجامعي.

ثالثا : المحور الثالث : أهم القوي والعوامل الثقافية المؤثرة في التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر :

إن التعليم هو أساس تقدم أي دولة ونهضتها، وإذا تساءل البعض عن سر نجاح الدول المتقدمة فالإجابة تكمن في قدرة هذه الدول على تطوير أنظمتها التعليمية لتواكب أحدث المستجدات العلمية والتكنولوجية، وكما يؤثر النظام التعليمي على الدولة فإنه يتأثر أيضا بالقوى والعوامل الثقافية ؛ ولهذا يختلف النظام التعليمي من دولة لأخرى، وحتى نستطيع تحليل وتفسير طبيعة المدارس التجريبة الرسمية للغات بمصر فإنه ينبغي أن نحدد القوى ، والعوامل الثقافية المحيطة بها، وذلك كما يلي :

أ- **العوامل الجغرافية :**

تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر حيث تبلغ مساحة مصر حوالي مليون كم٢، موزعة إداريا على ٢٨ محافظة ، تعد مصر من أقدم دول العالم، وتمتلك واحدة من أقدم الحضارات وأكثرها تميزا في التاريخ. ، تتبع الدولة المصرية النظام الجمهوري الديمقراطي، القائم على أساس المواطنة، والتعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات، والتوازن بينها، وتلازم المسئولية مع السلطة، واحترام حقوق الإنسان وحرياته وسيادة

القانون. ويدور الأداء السياسي بمصر في إطار نظام رئاسي جمهوري (الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٢٢م، ص ص١).

وتقع أراضي جمهورية مصر العربية جغرافيا الشمال الشرقي للقارة الأفريقية وأقصى غرب القارة الأسيوية بشبه جزيرة سيناء، وبهذا الموقع الإستراتيجي؛ فإن مصر تتوسط قلب العالم العربي؛ وتمثل مكانة مركزية في العالم الإسلامي؛ وتعتبر البوابة الشرقية لأفريقيا. ويحدها ٣ دول من الشمال الشرقي (فلسطين المحتلة) والجنوب (السودان) والغرب (ليبيا)، وبحرين من الشمال (المتوسط) والشرق (الأحمر)، وعند رؤية مصر من خلال القمر الصناعي فسحة صفراء فارغة مقسمة بوريد وحيد أزرق ينتشر نحو الأعلى على شكل مروحة تصب في البحر. وبالرغم من ضخامة المساحة الظاهرة إلا أن حضارتها لآلاف السنين ظلت مقترنة بخيط الحياة – نهر النيل – ووادية، ولهذا عرفت مصر منذ قديم الأزل بما جاء على لسان هيرودوت: "مصر هبة النيل.(Andrew Humphrey,m 2009, P.22) ."

وبالرغم من أن الحضارة المصرية القديمة تعد أحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض، إلا أن الدلائل العلمية تشير إلى وجود حضارات أقدم منها. بيد أن أكثر ما يميز مصر هو ما يكاد العلماء أن يجزموا به من "أن مصر هي أقدم دولة كائنة في العالم، والدولة هنا هي الدولة بمفهومها القانوني،" بمكوناتها الثلاثة الرئيسة؛ الأرض والشعب والحكومة ، (ناصر الأنصاري ، ١٩٩٧م ، ص ١٥) ، وتظهر مصر أنتروبولوجيا منذ أوائل العصر الحجري القديم كمنطقة معمورة مسكونة بواسطة جماعات مختلفة منتشرة في معظم أجزاء الوادي، إذ تدل على ذلك بقايا الأدوات والآلات الحجرية ومخلفات السكن.(جمال حمدان ، بد.ت، ص ٢٥٥).

وكلمة مصر معناها باللغة المصرية القديمة "الأرض السوداء " في إشارة إلى خصوبة الأرض المحيطة بالنيل والدلتا، والمميزة لها عن سائر الأراضي الحمراء حولها والمعروفة قديماً باسم ديريت .Deshret ولطالما عرفت مصر بتقسيمها منذ قديم الأزل بين وجه بحري يضم الدلتا والوادي، ووجه قبلي يشير إلى صعيدها، ولطالما عرف النيل على مر العصور في مختلف الثقافات بإسمه "النيل" المأخوذ من كلمة إغريقية تعني النهر (محمد رياض ، ٢٠١٤م ، ص ص ٧٤-٧٥)

وبسبب موقع مصر الجغرافي تمتع مصر بتنوع بيولوجي فريد المتميز بين قارتي إفريقيا وآسيا. فتضم مصر مجموعة كبيرة من البيئات التي تحتوي علي العديد من الأنواع النباتية والحيوانية والمجتمعات البشرية التي تمثل البيئتين الاستوائية والمتوسطية مما يرجع تاريخ بعضه إلى ملايين السنين. وتتنوع الأنظمة البيئية في مصر بين بيئة صحراوية وبحرية وأراضي رطبة وبيئات اصطناعية وبيئات مياه عذبة، وكلها بيئات لقرابة ٢٢ ألف نوع من النباتات والحيوانات هي ما تم تحديده من قبل الأبحاث العلمية في عالمنا المعاصر. (مصر : الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٢م، ص١)

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر .

ب- العوامل الاقتصادية :

تعد العوامل الاقتصادية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي، حيث يتركز معظم السكان في الوادي والدلتا، وترتفع الكثافة السكانية بشكل ملحوظ في القاهرة والجيزة والأسكندرية والقليوبية، وتقل في المحافظات الحدودية. وتُعد اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، وتستخدم اللغة الإنجليزية والفرنسية في النشاط الاقتصادي، أما عن الدين –وفقا للدستور – فالإسلام دين الدولة، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، ومبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيس للتشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية، وشئونهم الدينية. : تتبنى الدولة المصرية النظام الرأسمالي كفلسفة اقتصادية قائمة على العرض والطلب وملكية القطاع الخاص. وقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي حوالي ٣٠٣ مليار دولار عام ٢٠١٩ .ويعد الجنيه المصري العملة الرسمية لمصر؛ ويعادل ٠.٠٦٤ دولار. واجتماعيا؛ بلغ عدد سكان مصر بناء على تعداد ٢٠١٧ واحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في ٢٠٢١– حوالي ٩,٥مليون نسمة في إبريل ٢٠١٧م ، (بلغ عدد المصريين المغتربين وفقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء)، ومن غير المغتربين حوالي ١٠١ مليون نسمة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠٢٢، ص٣).

وانعكست تلك القضايا علي التعليم وعلي قضية التنمية المستدامة تحديدا ، لذلك تعد العوامل الجغرافية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر.

ج- العوامل الاجتماعية والسياسية :

تعد العوامل الاجتماعية والسياسية من أهم القوي والعوامل المؤثرة علي التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، حيث هناك تسارعا في وتيرة الزيادة السكانية ، ولا شك أنه لنجاح العملية التعليمية لا بد من زيادة الموارد المالية التي تديرها الدولة كمدخلات للعملية التعليمية من إنشاء المدارس والفصول والتطبيقات، وتوفير الأعداد اللازمة من المعلمين، ولكن هناك عقبات كثيرة تقف أمام نجاح العملية التعليمية أهمها الزيادة السكانية؛ إذ إنها بدورها تؤثر بالسلب على مؤشرات جودة التعليم وجودة التطبيقات مثل معدلات الاستيعاب، ومعدلات القبول، وعدد المتعلمين بالنسبة لكل معلم (الجهاز المركزي المصري التمينة العامة والإحصاء،٩٩، ٢٠٢٠م، ص٨) كما أن " الزيادة المضطردة في أعداد السكان قد ألقت بأعباء متزايدة على الطلب على التعليم؛ مما أدى إلى اتجاه الدولة للتوسع الكمي على حساب الإنفاق على عناصر الجودة التعليمية وتطبيقات جودة الحياة، وقد انعكس ذلك في ارتفاع كثافة الفصول، وتعدد الفترات الدراسية، وضعف التجهيزات المدرسية، والمناهج، والتطبيقات ، وطرائق التدريس، والوسائل، وكفايات المعلمين، والمديرين، وأنظمة وأساليب وأدوات التقييم (وزارة التربية والتعليم: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م ،ص ٥.) . ما جعل النظرة إلى التعليم كمكون أساسي من مكونات التنمية البشرية قد أصابها الكثير من الفتور، سواء فيما يتعلق بتمكين الأفراد من زيادة دخلهم، أو تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع، أو مواجهة احتياجات سوق العمل المتغيرة التي تستلزم قدرات معينة من الراغبين في الالتحاق به، أو تحجيم معدلات البطالة ، التي تزايدت في الفترة الأخيرة (السيد محمد ناس وسيد سالم موسى سالم، ٢٠٠٤ ص ٢٩٦.) ، مما انعكس علي تراجع الأداء بالمدارس التجريبية الرسمية للغات.

خاصة بعد أن بلغ عدد سكان مصر حسب تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في شهر نوفمبر ٢٠١٦ م حوالي ٩٢ مليون نسمة (المجلس القومي للسكان ،

٢٠١٦، ص ٤)، وفي عام ٢٠١٧م أشارت نتائج تعداد السكان إلى وصول عدد سكان مصر إلى حوالي ١٠٤ ملايين نسمة (معهد التخطيط القومي ، ٢٠١٩، ص ١) .

وينص دستور جمهورية مصر العربية في الباب الأول مادة (١) أن جمهورية مصر العربية دولة ذات سيادة، وهي موحدة لا تقبل التجزئة، ولا ينزل عن شيء منها، ونظامها جمهوري ديمقراطي، يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون، والشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تكاملها ووحدتها، تنتمي إلى القارة الأفريقية، وتعتز بامتدادها الآسيوي، وتسهم في بناء الحضارة الإنسانية(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤ ص٧).

وأوضحت المادة (١٩) من الدستور أن التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية، وفقا للقانون، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم لا تقل عن ٤% من الناتج القومي الإجمالي، تتصاعد تدريجيا حتى تتفق مع المعدلات العالمية، وتشرف الدولة عليه لضمان إلتزام جميع المدارس والمعاهد العامة والخاصة بالسياسات التعليمية(المرجع السابق: ص١١) .

وتتمثل أهم الخطوط العريضة والأساسية للسياسة التعليمية في مصر في عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ، كما تتضمن هذه السياسة جانبا مهما يتمثل في عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء إضافية، وذلك مراعاة للفقراء ومحدودي الدخل، وتيسيرا عليهم لإرسال أطفالهم إلى المدارس، ويعتبر هذا جانبا طيبا لهذه السياسة يدل على حرص المسئولين عن قطاع التعليم على توفير الخدمة التعليمية لكل أولئك القادرين وغير القادرين باعتبار أن التعليم حق أساسي تكفله الحكومة لكافة المصريين دون تمييز (السيد محمد ناس وسيد سالم موسى سالم ، مرجع سابق، ص ص ٢٨٦-٢٨٧). ورغم أن السياسة التعليمية في مصر لها دور أساسي في توجيه وضبط المسار التعليمي إلا أن مركزية القرار في السياسة التعليمية قد انعكس بصورة سلبية على جميع عناصر المنظومة التعليمية؛ فإن إدارة قطاع التعليم قبل الجامعي تتم بمركزية خالصة، وعلى أساس توفير المدخلات المادية والبشرية اللازمة لتسيير منظومة التعليم مع مختلف المستويات، دون ربط المدخلات بالنتائج، ودون اعتبار للتباينات المحلية، وعدم الاستفادة من آليات اللامركزية، كل ذلك ينعكس سلبا على الكفاءة الداخلية والخارجية، وعلى مستوى جودة المنتج النهائي للنظام التعليمي وهو المتعلم الذي يتوقع أنه قد تم

إعداده معرفيا ومهاريا ووجدانيا للالتحاق بالتعليم العالي أو لسوق العمل بعد أن أمضى في النظام التعليمي ١٢ عاما على الأقل (وزارة التربية والتعليم: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠ ، مرجع سابق، ص ٩٠) .

١- ضعف قدرة المدارس على الحفاظ على المتعلمين.

٢- ضعف الكفاءة المهنية لبعض المعلمين؛ إذ تعاني المنظومة التعليمية من نقص عدد المعلمين ذوي الكفاءة العالية على المستوى العلمي والتربوي مما ينتج عنه ظاهرة الدروس الخصوصية.

٣- ضعف التمويل وقلة مصادره؛ إذ يعتمد التعليم قبل الجامعي بشكل كبير على المخصصات من الموازنة العامة للدولة، والتي لا تكفي للوفاء بجميع متطلبات تطوير التعليم.

٤- اعتماد النظام الحالي للجودة على جودة العمليات، وقلة التركيز على جودة المخرجات النهائية.

٥- إغفال إضافة أشكال الدعم التي تحتاجها بعض الأسر في المناطق المهمشة والفقيرة لتوفير تكاليف المدرسة.

٦- تدهور البنية التحتية لمعظم المدارس.

٧- ارتفاع تكلفة تكنولوجيا التعليم الحديث.

وختاما يمكن القول: إن الدولة المصرية في حاجة ماسة للاستفادة من حالتي المقارنة وأخذ الدروس منها في مجال التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي ، من حيث: زيادة الأولوية في الخطاب السياسي التعليمي، وتوفير المناخ المناسب لمؤسسات التعليم قبل الجامعي من أجل تحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة وقيادة الابتكار ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة ، والنجاح في التواجد في المسابقات الدولية ، خاصة وأن مصر لديها العديد من المقومات التي تؤهلها في تحقيق الريادة في التعليم قبل الجامعي ؛ لعل أهمها: الرصيد الحضاري الكبير الذي تتمتع به مقارنة بالعديد من دول العالم ومنها حالتي المقارنة، التاريخ والثقافة العريقة التي تجعلها محط أنظار العالم، الكوادر البشرية المصرية المتميزة المنتشرة في دول العالم كافة، والتي غيرت بفكرها دول، وساهمت في نهضة دول أخرى؛ الأمر الذي يشير إلى عبقرية الشخصية المصرية إذا توافرت لها الظروف والمناخ المناسب والإمكانات اللازمة.

الفصل السابع نتائج البحث ومقترحاته:

أولا: نتائج الدراسة:

هناك العديد من النتائج أهمها على النحو التالي:

١ – النتائج النظرية:

من خلال الإطار النظري للدراسة الراهنة والتي تناولت آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها على النحو التالي:

أ- تعد العناصر الثلاثة القيادة المدرسية والمعلم والمناهج الدراسية الأبرز في قيادة اي تطوير للنظم التعليمية التي تستهدف تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في جو توافق وانسجام على المستوى الفكري والوجداني في عملية تطوير النظام التعليمي بل ويعتبرون بمثابة مثلثا متساوي الأضلاع حيث لا سيطرة لعنصر على الآخر.

ب-ضرورة أن تصبح البيئة المدرسية صدى للمبادئ والتوجهات المعززة للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وترجمة ذلك على أرض الواقع. وأن تسعي القيادة المدرسة بأخذ ملاحظات المعلمين/المعلمات مأخذ الجد والاهتمام بمراجعاتهم والعمل على تعميم التجارب الناجحة.

ج- تعميق وترسيخ مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية وذلك من خلال الانتباه لأشكال التحيز في المقررات الدراسية مسؤولية المعلم(ة) الذي/التي ينبغي بدوره أن ت/يشجع المتعلمين على إمعان النظر فيها وفحصها ونقدها ، وذلك في ضوء المقررات الدراسية ولغة التدريس والتي تعد بمثابة صدى لسياسة الدولة بصفة عامة والسياسات التعليمية بصفة خاصة في التعامل مع التعددية اللغوية والثقافية .

د- إن الفهم النظري لأهمية التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة لا يكفي وحدة لإقامة الجسور بين عرقيات الدولة وثقافاتها المتعددة.

هـ- القياس المستمر لمدى استيعابهم/هن لجملة مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة التي تعلموها بشكل نظري في المقررات الدراسية، ومن ثم احترامهم للتعددية اللغوية داخل المدرسة وخارجها ، وذلك من خلال الأنشطة بنوعيها – الصفية واللاصفية – بيئة ذهنية محاكية لحياة المتعلمين خارج المدرسة.

و- يمكن وضع تصورات عدة لنماذج/ صيغ مختلفة تتشكل وفق نوع الاختلافات والتعددات القائمة في المجتمع ، وذلك نظرا لصعوبة تعميم نمط ما لإدارة الدولة للتعددية اللغوية على كل المجتمعات بصفاتها ممثلا للنمط الأمثل في مسألة تعزيز التعددية اللغوية إذ أن في ذلك احتكار لمفهوم التعددية اللغوية ذاته.

ز- ينبغي اتباع نمط قيادي داعم لقيم التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالمدرسة ، ومن ثم الديمقراطية ومبادئها ويتم تدريب التربويون المسؤولون عليه ، ولن يتم ذلك إلا بعد أن يتجاوز مدير (ة)المدرسة دوره(ها) الإداري إلى دوره (ها)القيادي.

ح- تعد عملية إعداد المعلم بهدف فهم أبعاد المبادئ التربوية التي ترتكز عليها عملية تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة عملية دقيقة ينبغي أن تكون مرتكز برامج شاملة ترتكز على نظريات تربوية ونفسية يتدارسها الطلاب المعلمون أكاديمياً ويطبقونها عملياً في تدريبات ميدانية مكثفة ومستدامة ليتم تمكينهم من إدراك أدوارهم في عملية تعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية بين المتعلمين وتحقيق تغيير إيجابي في إدراك المتعلمين لأبعاد هويتهم الثقافية وهوية "الآخر"، ومن ثم احترامهم للتعددية اللغوية والثقافية.

ط- ضروره النظر بكثب في النظام القومي للتعليم ككل وفي علاقته بالسياق المجتمعي وتعدداته اللغوية بحيث يتبع أي تطوير في أحد مكونات النظام تطوير في بقية المكونات ، وذلك لتعزيز التعددية اللغوية ولتحقيق التنمية المستدامة.

ي- لصناعة سياسة داعمة وتفاعل حقيقي بين اللغات والثقافات المختلفة داخل الدول ينبغي إعادة النظر في الهوية إذا ما أرادت الدول أن تعزز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ولضمان ووحدة النسيج الوطني.

ك- ضرورة الحراك السياسي المجتمعي التربوي التعليمي المدرسي الشامل فالسياسات والنظم التعليمية لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع إذا ما واجهت مقاومة شعبية ، ولابد لهذا

الحراك من أن يرتكز على جانب وجداني أخلاقي يصل إلى صلب القيم المجتمعية والمعتقدات التي تؤمن بها الشعوب ، وذلك لتحقيق التعزيز الحقيقي للتعددية اللغوية ولتحقيق التنمية المستدامة.

٢- نتائج متعلقة بآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا:

في ضوء دراسة واقع آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في جنوب أفريقيا:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي:

أ- انصهار الثقافة السياسية الأفريقية بما تتضمنه من تقدير للكبير أيا كان موقعه وموضعه مع مفردات الخطاب السياسي . ويمكن ملاحظة هذا في التركيبة السياسية الفريدة للنظام الدستوري بجنوب أفريقيا من ناحية وفي العلاقة المتشابكة بين سلطات الدولة بجنوب أفريقيا من ناحية أخرى.

ب-تهتم السلطات التعليمية بجنوب أفريقيا بالتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة على مستوى الخطط الاستراتيجية فيما يتعلق بتأهيل إدارة المدرسة وتحسين البيئة المدرسية وصولاً لأداء مدرسي أفضل بما ينعكس على دور المدرسة عموما وإدارتها بوجة خاص في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي

ج- تتسم السياسة التعليمية بجنوب أفريقيا بالدقة والجدية والشمول في تحسين جودة التعليم على جميع المستويات بالعملية التعليمية وهو ما ينعكس في الضرورة على سياستها في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، وذلك من خلال حرصها على مشاركة أولياء الأمور في تقييم الأداء التربوي للمدارس وتطويرها وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية وتوجيهها للاستثمار الأمثل في البرامج ذات المردود الأعلى على المتعلم والمعلم ورفع كفاءة البرامج التعليمية في العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية من مهارات القرن الحادي والعشرين وتأهيلهم للتنافس الدولي.

د- تتضح أهمية جنوب أفريقيا بما تشمله من تنوع وثراء بيولوجي من جهة وغناها بالثروات المعدنية والزراعية والطبيعية مما ينعكس على تنوع أنشطتها الإقتصادية من جهة ثانية واستراتيجية موقعها من جهة ثالثة الأمر الذي جعل منها قبلة تجارية اقتصاديا من قوي مختلفة قريبة وبعيدة على مر التاريخ.

هـ- تهتم مناهج التعليم بجنوب أفريقيا على المستوى الوثائقي ببناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين ودعم التماسك القومي والمجتمعي واحترام وتقدير التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة على أرض الواقع فثمة اهتمام ملحوظ بالتماسك القومي مع قدر ضئيل من تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وذلك لأسباب تاريخية سياسية تعود في جزء كبير منها إلى زمن الإحتلال الإنجليزي لجنوب أفريقيا.

و- تفعيل دور الأنشطة في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي من خلال آليات تنظيمية تعمل في مجموعها على ربط المتعلمين بالمدارس في سياقات ثقافية مختلفة مثال ذلك المشاريع التعليمية البحثية الإلكترونية التي تطلقها وزارة التعليم بجنوب أفريقيا والتي تشجع الوزارة من خلالها الاتصال المتبادل بين المتعلمين بالمدارس بجنوب أفريقيا بعضهم ببعض ونصائح من المتعلمين بدول أخرى.

ز- تتمتع جنوب أفريقيا بالتعددية اللغوية والثقافية والعرقية والدينية تتجاذب تارة وتتنافر تارة أخرى وفي هذا ثمة الدور فعال لدولة جنوب أفريقيا في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وفي هذا يؤدي التعليم بجنوب أفريقيا دور محورياً في إقامة التوازن بين تعزيز هذه التعددية ، ودعم الوحدة الوطنية والتماسك القومي للمجتمع بجنوب أفريقيا.

ح- بالرغم من أداء بعض القيادات المدرسية بجنوب أفريقيا دورا بارزا في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في المدرسة من خلال فعالية علاقتهم المهنية والاجتماعية والإنسانية مع أعضاء المجتمع المدرسي معلمين وإداريين ومتعلمين إلا أن دور القيادة المدرسية في تعزيز التعددية اللغوية بجنوب أفريقيا ما يزال يمثل تحدياً كبيراً أمام القيادة المدرسية.

ط- يسعى التعليم بجنوب أفريقيا فلسفة وأهداف لتنمية الشخصية المتكاملة للمتعلم في أبعادها المعرفية والمهارية والوجدانية كافة وعلى الرغم من عدم الإعلان نصا في فلسفة التعليم وأهدافه عن الحقوق الثقافية والتعليمية بصفة عامة للأقليات واللغوية والثقافية منها بشكل خاص إلا أنه يمكن تلمس قدرا من إقامة توازن دقيق بين التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وبين دعم الوحدة القومية للمجتمع بجنوب أفريقيا.

ي- هناك اهتمام يوليه التعليم بجنوب أفريقيا بتضمين برامج إعداد المعلم قيم المواطنة والتعددية والتنوع وقد يأتي هذا في مقررات دراسية أو مواضيع مدمجة في بعض المقررات الدراسية أو البرامج التدريبية مباشرة أو الالكترونية.

ك- يهتم التعليم بجنوب افريقيا بتعزيز أنشطة التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة من حيث ارتفاع معدلات انخراط المتعلمين في ممارسة الأنشطة بأنواعها المختلفة وإن تفاوتت هذه المعدلات بين المتعلمين المنتمين للأعراق المختلفة وهي جميعا تعمل على صقل شخصية المتعلمين وانسجامها مع السياق المحيط إذ عادة ما تكون هذه الأنشطة جماعية وهو ما يعني إيجاد جو معزز لقيم التعاون والعلاقات الإجتماعية واحترام الاختلاف والتعدد وتقديرهما بما ينعكس على التفاعلات الإجتماعية لهؤلاء المتعلمين داخل المدرسة وخارجها .

٣- نتائج متعلقة بآليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي في ولاية جورجيا الأمريكية في ضوء دراسة واقع آليات تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

أ- تتعلق الأنشطة اللامنهجية في معظمها بالأنشطة الفنية والرياضية التي تعمل على صقل الشخصية وانسجامها مع السياق المحيط وعادة ما تكون هذه الأنشطة الجامعية وهو ما يعني إيجاد جو معزز لقيم التعاون واحترام الاختلاف ، والعلاقات الاجتماعية والتعددية وتقديرهما بما ينعكس على التفاعلات الإجتماعية لهؤلاء المتعلمين داخل المدرسة وخارجها.

ب-٢-تهتم الدولة الأمريكية بتنوعاتها تعليمياً لا على المستوى الثقافي فحسب ، بل على مستوى الفروق الفردية والخلفيات الاجتماعية واهتمام المتعلمين كذلك في مسألة إتاحة التعليم من عدمه وإلزاميته في بعض المراحل التعليمية يدل على فهم عميق من الدولة والمجتمع لدور التعليم وآلية نشره كما أن مسألة إتاحة تخصصات متنوعة للمتعلمين بمرحلة التعليم الثانوي يعكس تقدير الدولة لمبدأ حرية الإختيار ودعمه.

ج- بالرغم من أداء بعض مديري المدارس في ولاية جورجيا الأمريكية دوراً بارزاً في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في المدرسة من خلال فعالية علاقتهم المهنية والاجتماعية والإنسانية مع أعضاء المجتمع المدرسي معلمين وإداريين ومتعلمين إلا أن دور القيادة المدرسية في تعزيز التعددية اللغوية ما يزال يمثل تحدياً كبيراً للقيادة المدرسية خاصةً مع تزايد أعداد المهاجرين لها.

د- إن استقراء تاريخ التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بولاية جورجيا الأمريكية وحاضره وإدارة الدولة له في المراحل والمنعطفات التاريخية المتعدده يعكس حجم تنوعات ولاية جورجيا الأمريكية اللغوية ، و ، والعرقية الديموغرافية الشديدة الوضوح في المشهد الأمريكي الحاضر كما يعكس تنوعا حضارياً كاملاً في الذهنية الأمريكية تشكلت نتيجة انصهار ثقافات لحضارات ودول ومجموعات وحقب تاريخية متعددة.

هـ- تتميز ولاية جورجيا الأمريكية بمحورية دور المتعلم في العملية التعليمية من جهة وتاريخية دور المعلم ومحوريته في عملية الإصلاح الاجتماعي والتربوي والمدرسي من جهه أخرى بما يلقي الضوء على الدور الفعال للمعلمين بولاية جورجيا الأمريكية في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بين مجتمعات ولاية جورجيا الأمريكية المحلية خاصة في المناطق الريفية والأكثر احتياجا.

و- تهتم السلطات التعليمية بولاية جورجيا الأمريكية بتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي على مستوى الخطط الإستراتيجية فيما يتعلق بتأهيل إدارة المدرسة وتحسين البيئة المدرسية وصولاً لأداء مدرسي أفضل بما ينعكس على دور المدرسة

عموما وإدارتها بوجه خاص في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي.

ز- إن مسألة التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بولاية جورجيا الأمريكية مبدأ ترتكز عليه الولاية فالولاية تتجاوز في هذا الاعتراف به إلى احترام وتقدير ودعم التعددية اللغوية ، وفي هذا ثمة تأكيد على عدد من المبادئ الداعمة لهذه التعددية اللغوية وهي التعايش السلمي ، والعدالة وتكافؤ الفرص الإجتماعية ، والمساواة وحماية التراث الثقافي ودعم حقوق الانسان ، والاستقلالية في مقابل الوحدة الوطنية.

ح- يهتم التعليم بولاية جورجيا الأمريكية بتضمين برامج تربية المعلم قيم المواطنة والتعددية والتنوع يأتي هذا على هيئة مقررات دراسية أو مواضيع مدمجة في بعض المقررات الدراسية أو برامج تدريبية مباشرة أو إلكترونية.

ط- اهتمام ولاية جورجيا الأمريكية بترسيخ المفاهيم التي تؤدي دوراً أساسياً في إعداد المتعلمين على إدراك قيم التعددية واحترام الاختلاف والعمل على إثراء التعددية لاسيما اللغوية منها.

ي- يعد دعم ولاية جورجيا الأمريكية للتعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في أعلى مستوياته على المستويين الوطن والإقليمي فدعم الولاية لا يقتصر على تعدداتها اللغوية داخل حدودها بل يتعدي ذلك ليشمل المحيط الأوروبي.

ك- تؤكد ولاية جورجيا الأمريكية على مبادئ أساسية تعد محوراً للسياساتها التعليمية وهي في سبيل ذلك تتخذ الإجراءات الكفيلة لتحقيق تلك المبادئ بدرجة أو بأخرى لعل من أهمها المجانية والإتاحة وهو ما يتضح في ارتفاع معدلات الإلتحاق خاصة في المراحل التعليمية الأولية بداية من رياض الأطفال ويتضح كذلك في التمويل الحكومي الملحوظ لتلك المراحل ومن أهم تلك المبادئ المتعلقة بتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ودعم تكافؤ الفرص ليس في بعدها الكمي وفقط بل وفي بعدها النوعي أيضا حيث تتوفر الفرص التعليمية المتكافئة لأبناء المناطق المدنية والريفية على حد سواء .

ثانيا : مقترحات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسة التحليلية للدول موضوع البحث ، والدراسة المقارنة التفسيرية وما توصلت إليه من نتائج توصلت الدراسة لعدد من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في مصر بصفة عامة وفي تطوير الآليات التعليمية المعززة لها بصفة خاصة ، وذلك على النحو التالي:

١ -انشاء المجمع المصري للغات المحلية يهدف إلى العمل على تعزيز اللغات المصرية المحلية في النوبة وسيوة والهجات المحلية المختلفة ، وأن تم انشاء المجمع المصري للغات على أن يكون موقعه بجوار المتحف المصري الكبير بمحافظة الجيزة وأن يكون له عدة فروع في عدد من محافظات مصر منها سيناء سيوة أسوان ،واسكندرية ، والمنوفية ، وبورسعيد ،والشرقيه ويتم تشكيله بقرار من رئيس مجلس الوزراء يضم ممثلين من وزارات التربية والتعليم الفني والتعليم العالي والإدارة المحلية والآثار والثقافة والسياحة والجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ، والمؤسسات الإعلامية والمجالس الوطنية للإعلام والصحافة ، ومراكز البحوث المعنية ، ومجمع اللغات العربية والجامعات ومؤسسات المجتمع الأهلي بالإضافة إلى بعض الأكاديميين والميدانيين ذوي العلاقة والمنظمات الإقليمية والدولية ذات السمعة الأكاديمية وتكون مهام هذا المجمع على النحو التالي:

أ- تأليف ونشر قواميس متخصصة في اللهجات واللغات المصرية

ب-تخصيص برامج دراسية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي بهدف تعليمهم اللغات المصرية ولا سيما في منابعها الأصلية.

ج- الاسترشاد بالخبرات الميدانية الأكاديمية ذات الصلة باللغة المصرية ولهجاتها من مصر والوطن العربي واليونسكو تقديم الدعم الفني بصورة مستمرة.

د- تقديم دورات تدريبية متخصصة لتعليم وتعلم اللغات المصرية المحلية لمن لديهم الشغف من التربويين والميدانين والباحثين.

هـ- إحياء الكتابة باللغات النوبية والسيوية القديمة من خلال انشاء معامل لغوية فضلا عن تنظيم المؤتمرات وطباعة المعاجم والندوات والحلقات النقاشيه والحملات والقوافل

التوعوية والموسوعات والبحوث والأدلة والكتب والدوريات والملصقات ذات الصلة باللغة المصرية للدراسات النظرية والبحوث الميدانية ذات العلاقة باللغات المصرية ولهجاتها

و- تنميه الوعي العام باللغات المصرية ولهجاتها وذلك من خلال توظيف برامج إعلامية مسموعة ومرئية وأفلام تسجيلية وثائقية لتنمية الوعي و- تشجيع الترجمة إلى اللغات المصرية المحلية النوبية والسيوية إلى اللغة العربية والعكس.

ز- استثمار اللغات المصرية المحلية في تعزيز السياحة التاريخية والعلمية ح- دعم الوعي العام باللغات المصرية ولهجاتها وذلك من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي .

١- مقترحات متعلقة بلغة التدريس كآلية لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر:

تعتبر لغة التدريس من أحد أهم الآليات التي تعزز التعددية اللغوية وتحقق التنمية المستدامة ومن أبرز المقترحات لذلك تفعيل مواد الدستور المصري خاصة المادة رقم ٢٣٦ ،٥٣ و٤٧ ، ٩ والمتعلقة بتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بمصر ، وذلك بالاعتراف باللغات المحلية المصرية كلغات محلية مستخدمة في التدريس وفي التفاعلات المدرسية بالمناطق الجغرافية ذات العلاقة بهاتين اللهجتين ، وذلك بما لا يؤثر على التدريس باللغة العربية بصفاتها اللغة القومية الرسمية في مصر ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر السعي نحو تنفيذ ما يلي:

أ- إنشاء برامج دراسية بكليات التربية بمصر ذات علاقة بالثقافات واللغات المصرية على أن تبدأ هذه البرامج في كليات التربية القريبة من المناطق الجغرافية ذات العلاقة على أن يستقطب بشكل أساسي للدراسة في هذه البرامج المتعلمين المنتمين لتلك اللغات والثقافات ومن ثم الناطقين بلغتها ، وذلك في ضوء الاستعانة بالخبراء والميدانيين من أهل هذه المناطق بشكل أو بآخر ، وذلك للاستفادة بخبراتهم في تنفيذ هذه البرامج الدراسية

ب-تصميم دورات تدريبية مكثفة للمتعلمين بعد اليوم الدراسي وفي العطلات والإجازات لتحسين مستواهم في اللغة العربية ، ومن ثم استيعابهم للمقررات الدراسية

ج- أن يتم إضافة مادة لقانون رقم ١٩٣ لسنه ١٩٨١م وتعديلاته بشأن التعليم قبل الجامعي بمصر تتضمن اعترافا قانونيا باستخدام هاتين اللغتين في المناطق الجغرافية ذات الصلة.

د- أن يتم إنشاء أبجدية للغة النوبية والسيوية بالتعاون مع مجمع اللغات المحلية.

هـ- القيام بتنفيذ دورات بالشراكة بين وزارة التربية والتعليم ، والمجلس القومي لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة والمجمع المصري للغات المحلية المقترحين بالدراسة الحالية.

و- أن يتم إنشاء أقسام علمية ، ومن ثم برامج دراسية بالجامعات المصرية تتعلق بالثقافات واللغات المحلية المصرية وبالدراسات الأفريقية

٢- مقترحات متعلقة بالمناهج الدراسية كآلية لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر:

أ- تطوير المقررات الدراسية القائمة بما يدعم تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال ما يلي:

تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر من خلال إضافة القيم والمفاهيم ، والمضامين الداعمة لذلك في المقررات الدراسية كافة بما يعمل على تشبع المتعلمين بقيم المساواة والعدالة الإجتماعية ونبذ التمييز وتكافؤ الفرص والمؤاخاة والثقافات المحلية كلما أمكن ذلك.

١- إحتواء المقررات الدراسية لمزيد من الصور والرموز المعززة لقيم التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة في كافة المقررات الدراسية ، وذلك لترجمة القيم والمفاهيم سالفة الذكر في البند السابق.

٢- تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر ، ومن ثم تعزيز الانتماء والتماسك القومي ، وذلك من خلال إضافة وحدات دراسية جديدة لبعض المقررات مثل مقررات اللغة العربية والدراسات الإجتماعية ، بالإضافة إلى تضمين بيانات ومعلومات وتحليلات خاصة بالثقافة المحلية المصرية واسهاماتها وأهمية ورموزها التاريخية والثقافية والسياسية في تكوين الشخصية والعقل الجماعي والشخصية المصرية

ب- إضافة مقررين اللغة النوبية واللغة السيوية للمقررات الدراسية بمراحل التعليم قبل الجامعي بمصر على أن يتم مراعاة ما يلي:

١- يقوم بتدريس المقررين المقترحين المعلمين الذين يمتلكون الثقافة النوبية والسيوية كلما أمكن ذلك.

٢- اللغة العربية هي اللغة القومية للبلاد فلا تعد المقررات المقترحة بديلا لها.

٣- أن يشارك في تصميم المقررين المقترحين معلمين وخبراء تربويين وميدانيين ينتمون للثقافة النوبية والسيوية.

٤- أن يتم تنفيذ كل مقرر في المناطق الجغرافية ذات العلاقة باللغة التي يتم التدريس بها.

٣- مقترحات متعلقة بالأنشطة كآلية لتعزيز التعليمية واللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر:

أ- توظيف الأنشطة المدرسية لدعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي ، وذلك لتعزيز التراث الثقافي المحلي ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال ما يلي:

١- العمل على الحفاظ على التراث الثقافي المصري وتعميق صلة المتعلمين بثقافاتهم المحلية وتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المصري من خلال سرد القصص ، والملاحم والأغاني والأساطير والأمثال الشعبية ، وذلك بأن تنظمها المدارس ومن خلال الأنشطة الفلكلورية والتي يشارك فيها أبناء المجتمع المحلي خاصة كبار السن

٢- استحداث أنشطة مدرسية دورية في خدمة المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة خاصة في المناطق الريفية والنائية والحدودية وذات الصبغة الثقافية المميزة ، وذلك على غرار مدارس الميثاق الأهلية بولاية جورجيا الأمريكية.

ب- لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر يجب استحداث آليات تنظيمية تعمل على تفعيل دور الأنشطة وذلك من خلال ما يلي:

١- تفعيل التواصل بين المتعلمين بالمدارس المصرية في البيئات المختلفة بعضهم البعض ونظرائهم في بعض الدول الأخرى عبر وسائل تكنولوجية ، وذلك على غرار مدارس التعليم البديل بجنوب أفريقيا

٢- المساهمة في إيجاد جو معزز لقيم التعاون والعلاقات الإجتماعية واحترام الاختلاف والتعددية وتقديرهما بما ينعكس على التفاعلات الإجتماعية للمتعلمين المصريين داخل المدرسة وخارجها وذلك بتفعيل الشراكة بين المدارس ومؤسسات المجتمع المحلي من خلال إقامة شراكات بين المدرسة ومراكز الشباب والأندية والمؤسسات الدينية والجامعات الأهلية وقصور الثقافة من جهة أخرى بهدف تفعيل دور الأنشطة عموما والفنية الرياضية منها بشكل خاص.

٤- مقترحات متعلقة بالمعلم كآلية لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة بالتعليم التعليم قبل الجامعي بمصر:

أ- أن يسعى المعلم بالمساهمة في تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة ، وذلك من خلال :

١- إنشاء مكتبة صفية صغيرة لأدبيات الثقافات المتعددة ، وذلك بالإضافة للمحتوى الذي يقوم بتدريسه بحيث يكون الهدف من إنشاء هذه المكتبة هو إضافة أفكار جديدة ، وقيم ، ومضامين ذات صلة بتعزيز التعددية في مصر وخارجها وذلك بدعم من إدارة المدرسة واستنادا إلى علاقة المدرسة ببعض المؤسسات الثقافية سابقة الذكر.

ب- إعداد وتنفيذ دورات تدريبية مكثفة مباشرة وإلكترونية في المواطنة وتعزيز التعددية اللغوية و تحقيق التنمية المستدامة بالتعليم قبل الجامعي بمصر من قبل وزاره التربية والتعليم والمديريات والإدارات التابعة لها على النحو التالي:

١- ضمان مشاركة أكاديميون وخبراء وميدانيون ينتمون للثقافات المصرية المحلية المتعددة.

٢- أن يتم عقد شراكة مع المجلس القومي لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة والمواطنة والمجمع المصري للغات المحلية المقترحين من قبل الدراسة الراهنة وبنك المعرفة المصري والمراكز البحثية ذات العلاقة والجمعيات العلمية المتخصصة ، والجامعات.

ج- المساهمة في تحقيق مزيداً من التواصل والتناغم بين المعلمين والمتعلمين وذلك من خلال مراعاة توزيع المعلمين المنتمين للثقافات المحلية المصرية في المناطق الحدودية على مناطق انتمائهم.

د- إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين بمصر بما يدعم تعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وقد يتحقق ذلك من خلال النقاط التالية:

١- أن تشمل برامج إعداد المعلم الخبرات المؤسسية والفردية والقيم والمفاهيم التي تعزيز دور المعلم كمجدد اجتماعي وكمصلح تربوي تعليمي مدرسي.

٢- أن تتضمن برامج إعداد المعلم بمصر مقررات ووحدات دراسية خاصة بتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة وأشكالها بمصر.

٣- المساهمة في تشبع المتعلمين بقيم العدالة الإجتماعية والمساواة ونبذ العنف ، والتمييز ، وتكافؤ الفرص والمؤاخاة ، والثقافات المحلية ، ولغاتها ، ولهجاتها والتماسك القومي وذلك بأن تتضمن المقررات الدراسية لبرامج إعداد المعلم بمصر القيم والمفاهيم والمضامين الداعمة لتعزيز التعددية اللغوية وتحقيق التنمية المستدامة كلما أمكن ذلك وذلك لضمان أن يتم نقلها للمتعلمين بسهولة.

المراجع

أولا المراجع باللغة العربية :

أحمد محمد أبو زيد، هيمنة ناعمة: صعود وتراجع القوة الناعمة المصرية القاهرة: دار عين للنشر، ٢٠١٥م.

إلهام عبد الحميد : تنشئة مواطنين منقادين وتابعين: حالة المدارس المصرية"، تحرير محمد فاعور وسوزان أبو رجيلي، ملخصات الأوراق الخلفية في مشروع التربية من أجل المواطنة في الدول العربية، بيروت: مركز كارنيجي للشرط الأوسط، ٢٠١٣م.

الأمم المتحدة، إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، ، الجلسة العامة ١٠٧ سبتمبر ٢٠٠٧، (نيويورك: الأمم المتحدة، مارس ٢٠٠٨)، مواد ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ٣١

إيرينا بوكوفا :اليوم الدولي للغة الأم المعنون : التعليم الجيد ولغة التدريس ونتائج التعلم ، ٢٠٢٢م

بوزيد ساسي هادف، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة (دراسة سوسيو- لسانية)،(الجزائر: جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، دون سنة النشر..

تفيدة سيد أحمد غانم : "ملامح مناهج المرحلة الابتدائية في نظام التعليم الجديد ٢.٠"، صحيفة التربية، السنة ٧١، العدد ١ و٢، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية، أكتوبر ٢٠١٨/يناير ٢٠١٩م.

جمال بلبكاي: "أثر ما بحد الحداثة في التربية"، من بحوث المؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي، المنعقد في طرابلس لبنان، في الفترة من ٢١ - ٢٣ مايو ٢٠١٥، الإتحاد العالمي للمؤسسات العلمية ومركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٥م .-كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة .

جمال حمدان : شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، الجزء الثاني، (القاهرة: دار الهلال، بد.ت.

جمهورية مصر العربية، دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ٢٠١٤)، المواد ٩، ١٩٩، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٢٣٦.

جمهورية مصر العربية، وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، خطة التنمية المستدامة للعام المالي ٢٠١٦/٢٠١٧: العام الأول من استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠، (القاهرة: وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦ م

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، أهم نتائج التعداد العام للسكان والاسكان والمنشأت ٢٠١٧م (القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠١٧) ، ص ١. ويمكن متابعة آخر الاحصاءات عبر الرابط الاتي: (٢٠٢٢/٢/٢٢م). https://www.capmas.gov.eg/Pages/populationClock.aspx (Accessed

جوليت غرمادي ، اللسانة الاجتماعية ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت مطا، أكتوبر ١٩٩٠م.

حرزيف س. ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البحيرمي، الرياض:العبيكان، ٢٠١٣م.

حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٣م.

الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، نح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ت .

خالد صلاح حنفي محمود : "دور المدرسة الابتدائية في تربية المواطنة في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة"، مجلة الطفولة والتنمية،مجلد ٨، العدد ٢٩، ٢٠١٧م .

خديجة محمد كمال سعد الشاذلي :التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر ، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية ،عدد يناير الجزء الثاني ٢٠٢٠م .

دستور جمهورية مصر العربية في الباب الأول مادة (١) أن جمهورية مصر العربية

دلال فتحي عيد : دور الأنشطة التربوية في تعزيز قيم المواطنة والمسئولية الاجتماعي بالمدرسة المصرية: تصور مقترح، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٦م.

ردار صبولسكي ، علم الاجتماع اللغوي . ترة عبد القادر متعادي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،٢٠١٠م .

سمية بلحاس : بناء التمركز العرقي والعولمة ما بين الثقافات في الكتب المدرسية أجزائرية للغة الإنجليزية في المستوى الدراسي المتوسط في منظور المعلمين: سلسلة كتابي للغة الإنجليزية" نموذجا، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، ٢٠٢١م .

السيد محمد ناس وسيد سالم موسى سالم:" التعليم قبل الجامعي والفقر : دراسة للواقع المصري في ضوء الخبرة الدولية "، مستقبل التربية العربية، العدد ٣٢، مجلد ١٠، المركز العربي للتعليم والتنمية، يناير ٢٠٠٤.

شاكر محمد فتحي وآخرون ، التربية المقارنة : الأصول المنهجية والتعليم في أوربا وشرق آسيا والخليج العربي ، القاهرة ، بيت الحكمة للإعلان والنشر ، ٢٠٠٠م .

شريف عبد المجيد، سيوة: ظل الواحة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ص ص ٧-٨، ١٥.

ضي بنت عبدالرحمن بن علي النفيعي : معوقات تطبيق استراتيجية ثنائي اللغة ثنائي الثقافة في معاهد الأمل من وجهة نظر المعلمين بمنطقة مكة ، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ،٢٠٢٢م.

طلعت حسيني إسماعيل، "الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠: دراسة تحليلية نقدية"، دراسات تربوية ونفسية مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٩٦، الجزء الأول، يوليو ٢٠١٧م.

علي أمين على اللبودي : السياسة اللغوية في تنزانيا: بين المأمول والواقع مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط ، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بأسيوط ، ٢٠٢١م.

فاخر سلطان : التعددية في بحر وجودها و تعريفاتها ، الحوار المتمدن ، ع ١٦٥٧ ، ٨/٨/٢٠٢٢م

فايز محمد العيسوي، "سكان النوبة بين تغير المكان وتغير الملامح الديموغرافية"، دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الحادي عشر لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة

الإسكندرية، بعنوان: الجغرافيا والتغيرات العالمية المعاصرة، والمعقد في الفترة من ٢٥-٦٢ يوليو ٢٠٠٩، كلية الآداب جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص ص ٢٤٠-١٤١، ٢٤٦-٢٤٧. ٣)

فريق خبراء اليونسكو الخاص المعني باللغات المهددة بالاندثار، حيوية اللغات وتعرضها للاندثار، باريس: يونكسو، ٢٠٠٢.

فلوريان كولماس, دليل السوسيو لسانيات, تر خالد الأشهب, و مجدولين النهيني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، ديسمبر ٢٠٠٩م.

لويس جان كفالي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمز،(لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ط١ ،٢٠٠٨م.

محمد أحمد طحو : سياسة حركة الترجمة في سويسرا استقراء تاريخي ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، ٢٠٢١م .

محمد التونجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٣م .

محمد رياض: مصر: نسيج الناس والمكان والزمان، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: القاهرة، ٢٠١٤م.

محمد شفيق غربال، تكوين مصر، ترجمة محمد شفيق غربال ومحمد رفعت، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٤م .

محمد فاعور، بطاقة تقييم للتعليم في العالم العربي - البيئة المدر اطنة، أوراق كارنيغي، (بيروت: مركز كارنيغي للشرق الأوسط يناير ٢٠١٢م..

محمد فاعور، واقع التربية المواطنية في الدول العربية، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، مايو ٢٠١٣م.

مركز هردو، السياسات التعليمية في مصر، (القاهرة: مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، ٢٠١٨م - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم ،الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠: التعليم المشروع القومي لمصر، (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤م.

مصر ، الهيئة العامة للاستعلامات، التنوع البيولوجي في مصر،٢٠٢٢م.

مصر، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، الإدارة المركزية للتخطيط والجودة، الإدارة العامة للتخطيط والمشروعات، رؤية مصر ٢٠٣٠: خطة وموازنة برامج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠١٩/٢٠٢٠، (القاهرة: وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٩م

مصطفى محمد عبد القادر: أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، سلسلة الثقافة الشعبية، العدد ٢٧، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م.

معهد التخطيط القومي: تقرير تحليل حالة السكان في مصر وتبايناتها المكانية ٢٠١٧،جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.

منة الله ممدوح : تعرف على نظام التعليم الجديد «٢.٠» ومتى تظهر نتائجه؟، بوابة أخبار اليوم، ١٤ سبتمبر ٢٠١٩، متاح على ١/٢٩١٢٢٤١ https://akhbarelyom.com/news/newsdetails/,تعرف على نظام التعليم ٢.٠- ومتى تظهر نتائجة؟، تاريخ الدخول:٨/٨/٢٠٢٢

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تقرير اليونسكو العالمي بشأن الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات: موجز تنفيذي، (باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٠٩م.

منظمة العولمة والتوطين : حقائق وبيانات صناعة الترجمة والتوطين ، ٢٠٢٠م .

ناصر الأنصاري : المجمل في تاريخ مصر: النظم السياسية والإدارية، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧م.

هارالد هارمان، تاريخ اللغات و مستقبلها ، تر سامي شمعون ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، قطر،٢٠٠٦م .

هنسون ، علم اللغة الاجتماعي ، محمود عباد، عالم الكتب ٣، القاهرة .

الهيئة العامة للاستعلامات : بوابتك إلى مصر، النظام السياسي في مصر، متاح على الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات على الشبكة الدولية للمعلومات Egypt State Information Service: Your Gateway to Egypt, Political system in Egypt, Available on this Website: http://sis.gov.eg/section/?lang=ar (Accessed٣٢٥/٣٠ ٢٠٢٠/٤/٢٣.)

وريدة دالي خيلية : "مفهوم المواطنة في ظل ثورات الربيع العربي"، مجلة الفكر السياسي ، العدد ٦١، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١٧م.

وزارة التربية والتعليم: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠: التعليم المشروع القومي لمصر، جمهورية مصر العربية.

ياسر هاشم عماد الهياجي : دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه"، أدوماتو، الصادرة عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، العدد ٣٤، يوليو م٢٠١٦م.

اليونسكو : التنمية المستدامة ، كتاب مرجعي ٢٠١٥م.

اليونسكو، اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التنوع الثقافي، (باريس: الأمم المتحدة، أكتوبر ٢٠٠٥م.

اليونسكو، تقرير اليونسكو العالمي بشأن الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات: موجز تنفيذي، باريس: اليونسكو، ٢٠٠٩م

ثانيا : المراجع الأجنبية :

Ahmad A. Beriar & Hussein Abdo Rababah, "The endangerment of the Nubiin Language: Sociolinguistics, Language Policy and Literacy", International Journal of Applied Linguistics and Translation, Vol. 2, No. 1, 2016.

Ahmed-Sokarno Abdel-Hafiz, "The Attitude of the Egyptian Nubians towards their Vernaculars and Arabic", Occasional Papers in the Development of English Language Education, Vol. 43, Ain Shams University, Oct. 2007.

Alfred C. Ncube & Lincoln Hlatywayo, "Equity Pedagogy: The Effects of Distribution of Learning Resources for Learners with Disabilities in Zimbabwe", Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies (JETERAPS), Vol. ٤, Issue ٣, ٢٠١٣.

Alfred C. Ncube & Lincoln Hlatywayo, "Equity Pedagogy: The Effects of Distribution of Learning Resources for Learners with Disabilities in Zimbabwe", Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies (JETERAPS), Vol. ٤, Issue ٣, ٢٠١٣.

Amy Stuart Wells & et al.: How Racially Diverse Schools and Classrooms Can Benefit all Students, The Century Foundation, New York, U.S.A, February,2016..

Andrew Humphrey, National Geographic Traveler: Egypt, 3rd Edition, (Cairo: The American University in Cairo Press & National Geographic Sociey, 2009.

Aronin, L., & Singleton, D. (2008). Multilingualism as a new linguistic dispensation. International Journal of Multilingualism, 5(1), 1-16. https://doi.org/10.2167/ijm072.

Asia-Europe Foundation ASEF, "Culture 360.ASEF.org", European Union, 2017.

Bacha, U. (٢٠١٧, May ١٦). More students in Pakistan are learning Chinese today than ever before. Retrieved November ١١, ٢٠١٨, from DAWN.COM website: https://www.dawn.com/news/١٣٣٣٥٠٩.

Barbra Mazur, "Cultural Diversity in Organisational Theory and Practice", Journal of Intercultural Management, Vol.2, No. 2, November 2010.

Belén Hernando-Lloréns, "Differentiating Citizenship, Criminalizing Diversity: Problematizing convivencia in education in Spain", Curriculum Inquiry, The Ontario Institute for Studies in Education, January 2019.

Blommaert, J. (2010). The sociolinguistics of globalization.

Board of Governors of the European Schools. (2018). Facts and figures on the beginning of the 2018-2019 school year in the European Schools. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Carmel Roofe & Christopher Bezzina (Eds.), International Studies of Curriculum: Theory, Policy and Practice, (Switzerland: Palgrave McMillan, 2018. .

Cenoz, J. (٢٠١٥). Content-based instruction and content and language integrated learning: the same or different? Language, Culture and Curriculum, ٢٨(١), ٢٤-٨. https://doi.org/٠٧٩٠٨٣١٨.٢٠١٤.١٠٠٠٩٢٢/١٠.١٠٨٠

Charlie Robinson-Jones: "Accept All Pupils as they are. Diversity!" – Pre-Service Primary Teachers' Views, Experiences, Knowledge, and Skills of Multilingualism in Education,٢٠٢٢.

Charter Petition. (2014, May 15). Retrieved November 11, 2018, from International Charter School of Atlanta website: https://www.icsatlanta.org/petition

Chris Barker, The SAGE Dictionary of Cultural Studies, (London: Sage Publications, 2004.

Christina Hajisoteriou & Panayiotis Angelides, The Globalisation of Intercultural Education: The Politics of Macro-Micro Integration, (London: PalgraveMacmillan, 2016, pp. 15 -16.

Christina Hajisoteriou & Panayiotis Angelides, The Globalisation of Intercultural Education, 2016.

Christina Hajisoteriou & Panayiotis Angelides, The Globalisation of Intercultural Education: The Politics of Macro Micro Integration, (London: Palgrave Macmillan, 2016.

Clifford Baden & Hal F. Smith, "Informative Learning", in: John W. Collins III & Nancy Patricia O'Brien (Eds.), The Greenwood Dictionary of Education, ٢nd Edition, (California: Greenwood, ٢٠١١..

Collins, J., Slembrouck, S., & Baynham, M. (2009). Globalization and language in contact: Scale, migration and communicative practices. London: Bloomsbury Publishing PLC.

Committee on Legal Affairs and Human Rights, European Charter for Regional or Minority Languages, Doc 12422, Report to Council of Europe, Parliamentary Assembly, Strasbourg, 21 October 2010.

Conteh, J., & Meier, G. (Eds.). (2014) The multilingual turn in languages education: Opportunities and challenges. Bristol: Multilingual Matters.

Coyoca, A. M., & Lee, J. S. (2009). A typology of language-brokering events in dual-language immersion classrooms. Bilingual Research Journal; Philadelphia, 32(3).

Cummins, J. (2007). Rethinking monolingual instructional strategies in multilingual classrooms. Canadian Journal of Applied Linguistics/Revue Canadienne de Linguistique Appliquée.

Dalia Said Mostafa, The Egyptian Military in Popular Culture: Context and Critique, (London: Palgrave Macmillan, 2017.

David Sadker & Karen Zittleman, "Gender Bias: From Colonial America to (1) Cherry A. McGee Banks (Eds.), &Today's Classroom", in: James A. Banks Multicultural Education: Issues and Perspectives, 7th Edition, (Hoboken, New Jersey: Wiley, 2010.

Diane Ravitch, EdSpeak: A Glossary of Education Terms, Phrases, Buzzwords, and * Jargon, (Alexandria Virginia: Association for Supervision and Curriculum ٨٨Development, 2008.

Duško Sekulic", "Ethnic Group", Richard T. Schaefer (Ed.), Encyclopedia of Race, Ethnicity, and Society, (California: SAGE Publications, 2008.

Egyptian Centre for Housing Rights, Individual NGO submission to the Office of the High Commissioner for Human Rights on the occasion of the Seventh session on of the Universal Periodic Review 2010 Egypt, A submission on compliance with peoples' rights under the Common Article No.1 of the ICCPR and ICESCR and the rights of individuals who belong to this group of people, Geneva, Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR), 2010.

Eslami, Z. R., Reynolds, D. W., Sonnenburg-Winkler, S. L., & Crandall,

Extra, G. (2017). Language policy and education in the new Europe. In T. L. McCarty & S. May (Eds.), Language policy and political issues in education: Encyclopedia of language and education (3rd ed., Vol. 1,. Retrieved from https://research.tilburguniversity. edu/en/publications/language-policy and-education-in-the-new-europe

Extra, G. (٢٠١٧). Language policy and education in the new Europe. In T. L. McCarty & S. May (Eds.), Language policy and political issues in education: Encyclopedia of language and education (٣rd ed., Vol. ١, pp. ٣٤٧-٣٣١). Retrieved from https://research.tilburguniversity. edu/en/publications/language-policy and-education-in-the-new-europe

Fast Facts: Charter Schools. (2018)Retrieved February 14, 2019, from National Center for Education Statistics website: https://nces.ed.gov/fastfacts/display.asp?id=30

Finnigan, K., Adleman, N., Anderson, L., Lynyonne, C., Donnelly, M. B., & Price, T. (2004). Evaluation of the public charter schools program: Final report (Evaluative Reports No. 2004-08). Retrieved from U.S. Department of Education, Office of the Deputy Secretary website: https://www2. ed.gov/rschstat/eval/choice/pcsp final/index.html.

Foreign language learning statistics.(٢٠١٨, September). Retrieved November ١٤, ٢٠١٨, from Eurostat: Statistics Explained website: https://ec.europa.eu/eurostat/statistics explained/index.php/Foreign_ language_learning_statistics

French, M. (٢٠١٦). Students' multilingual resources and policy in-action: An Australian case study. Language and Education, ٣٠(٤), ٢٩٨ ٣١٦. https://doi.org/٠٩٥٠٠٧/١٠.١٠٨٠

Friendly Mark H. Andrino : MOTHER TONGUE-BASED MULTILINGUAL EDUCATION: THE ATTITUDESAND CHALLENGES FACED BY HIGH SCHOOL AND SENIOR HIGH SCHOOLTEACHERS IN ZAMBOANGA DEL SUR, The Online Journal of New Horizons in Education - April 2022Volume 12, Issue 2

Gajo, L. (٢٠١٤). From normalization to didactization of multilingualism: European and Francophone research at the crossroads between linguistics and diadactics. In J. Conteh & G. Meier (Eds.), The multilingual turn in languages education: Opportunities and challenges. Bristol: Multilingual Matters.,

Georgia state", www.britannica.com, Retrieved. 8-8-2022. " Fall line", www.britannica.com,

Getahun Yacob Abraham, "Critical Pedagogy: Origin, Vision, Action & Consequences", Karlstads Universitet Pedagogisk Tidskrift (KAPET), Vol. ١٠, Karlstads Universitet, Sweden, January ٢٠١٤,.

Getahun Yacob Abraham, "Critical Pedagogy: Origin, Vision, Action & Consequences", Karlstads Universitet Pedagogisk Tidskrift (KAPET), Vol. ١٠, Karlstads Universitet, Sweden, January 2014. gosa.georgia.gov/student and-school- demographics2022.

Graddol, D. (2006). English next: Why global English may mean the end of "English as a Foreign Language." Retrieved from http://www.britishcouncil.org/learning-research englishnext.htm.

Guido, M. G. (2016). ELF in responsible tourism: Power relationships in unequal migration encounters. In M.-L. Pitzl & R. Osimk-Teasdale (Eds.), English As a Lingua Franca: Perspectives and ProspectsBoston: Walter de Gruyter.

Gunilla Holm & Harriet Zilliacus, "Multicultural Education and Intercultural (*) Education: Is There a Difference?", in: M. Talib & Others (Eds.), Dialogues on Diversity and Global Education, (Berlin: Peter Lang, 2009.

Hardach, S2018, February 6Speaking more than one language can boost economic growth. Retrieved September ٢٨, ٢٠١٨, from World Economic Forum website: https://www.weforum.org/agenda/٠٢/٢٠١٨/ speaking-more-languages-boost economic-growth/.

Hedgpeth, D. (2018, October 23). 'Go back to your country': Woman yells obscenities at family speaking Spanish at Virginia restaurant. Washington Post. Retrieved from,https://www.washingtonpost.com/ dc-md-va/2018/10/23/go-back-your country-woman-yells-obscenities family-speaking-spanish-virginia restaurant/.

Heller, M. (٢٠١٠b). The commodification of language. Annual Review of Anthropology, .

Hornberger, N. H. (١٩٩٤). Literacy and language planning. Language and Education, ٨(٢-١),. https://doi. org/٠٩٥٠٠٧٨٩٤٠٩٥٤١٣٨٠/١٠.١٠٨٠.

Howard, E. R., Lindholm-Leary, K. J., Rogers, D., Olague, N., Medina, J., Kennedy, B., Christian, D. (2018). Guiding principles for dual language education (3rd ed.). Washington, D.C.: Center for Applied Linguistics.,.

Hurst, E. (2017). Regional flows and language resources. In S. Canagarajah (Ed.), The Routledge handbook of migration and language https://doi. org/10.4324/9781315754512-10.

Hüsamettin inaç & Feyzullah Ünal, "The Construction of National Identity in Modern Times: Theoretical Perspective", International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 3, No. 11, June 2013.Institute of Education, University of Tartu,2021

International Year of Indigenous Languages. (2019, January 12). Retrieved March 29, 2019, from Department of Economic and Social Affairs, United Nations website: https://www.un.org/development/desa/dspd/2019/01/2019 international-year-of-indigenous languages/)

J. (٢٠١٦). Translanguaging for teacher development in Qatari middle school science classrooms. In J. Crandall & M. Cristison (Eds.), Teacher education and professional development in TESOL: Global perspectives . New York: Routledge.,.

J.Q. Adams & John W. Collins III, "Cultural Diversity", John W.Collins III & Nancy Patricia O'Brein (Eds.), The Greenwood Dictionary of Education, Second Edition, (California: Greenwood, 2011).

Jain, R., & Wee, L. (2018) Cartographic mismatches and language policy: The case of Hindi in Singapore. Language Policy, 17(1) https://doi.org/10.1007/ $10993-016-9429-8.

Janice L. Reiff & Others (Eds.), "Settlement Houses "Louise Carroll Wade, (**) Encyclopedia of Chicago, Chicago History Museum, The Newberry Library,Northwestern University, ٢٠٠٥, http://www.encyclopedia.chicagohistory.org/pages/١١٣٥.html.

Jenkins, J. (2017). Mobility and English language policies and practices in higher education. In S. Canagarajah (Ed.), The Routledge handbook of migration and language (pp. 502-518). https://doi. org/10.4324/9781315754512-12

Jerry H. Bentley, "Early African Societies and the Bantu Migrations", Traditions and Encounters. (McGraw Hill Education, 1999.

Jim Cummins: Should Schools Undermine or Sustain Multilingualism? an Analysis of Theory, Research, and Pedagogical Practice. November 2019Sustainable Multilingualism 15(1):1-26

Johnson, K. E. (٢٠١٩). The relevance of a transdisciplinary framework for SLA in language teacher education. The Modern Language Journal, ١٠٣(S١), ١٧٤-١٦٧. https://doi.org/١٠.١١١١/ modl.١٢٥٢٤

Jones, B. (2017). Translanguaging in bilingual schools in Wales. Journal of Language, Identity & Education, 16(4), https://doi.org/10.1080/153 48458.2017.1328282

Journal of Intercultural Management, Vol.٢, No.٢, November ,2010.

Ka Hikitia - Accelerating Success ٢٠١٧-٢٠١٣. (٢٠١٩, January ٢٥).Retrieved February ١٢, ٢٠١٩, from Ministry of Education, New Zealand website: http://www.education. govt.nz/our work/overall-strategies and-policies/ka-hikitia-accelerating SUCCESS-٢٠١٣٢٠١٧/.

Kenneth H. Cushner & Others, Human Diversity in Education: An Intercultural (١٥) Approach, New York: McGraw Hill Education, 2019.

Kenneth H. Cushner & Others, Human Diversity in Education: An Intercultural Approach, New York: McGraw Hill Education, 2019.

Kerfoot, C., & Bello-Nonjengele, B. O. (2016). Game changers? Multilingual learners in a Cape Town primary school. Applied

Linguistics, 37(4), 451 473. https://doi.org/10.1093/applin/amu044.

King, K. A., & Bigelow, M. (٢٠١٨). Multilingual education policy, superdiversity and educational equity. In A. Creese & A. Blackledge (Eds.), The Routledge handbook of language and superdiversity. https:// doi.org/٤٨-٩٧٨١٣١٥٦٩٦٠١٠/١٠.٤٣٢٤

Kosonen, K. (2013). The use of non dominant languages in education in Cambodia, Thailand, and Vietnam: Two steps forward, one step back. In C. Benson & K. Kosonen (Eds.), Language issues in comparative education: Inclusive teaching and learning in non dominant languages and cultures Rotterdam: Sense Publishers. .

Laura B. Shrestha &Elayne J. Heisler: The Changing Demographic Profile of the United States, Congressional Research Service, CRS Report for Congress, March 2011..

Laura Kirss:School Effectiveness in Multilingual Education: A Review of Success Factors, Leonet, O., Cenoz, J., & Gorter, D.) (2017) Challenging minority language isolation: Translanguaging in a trilingual school in the Basque Country. Journal of Language, Identity & Education, 16(4),. https://doi.org/10.1080/15348458.2017.1328281

Lew Leppan: The South African Book of Records. Cape Town, Don Nelson, 1999.

Li, W. (2014). Who's teaching whom? Co-learning in multilingual classrooms. In S. May (Ed.), The multilingual turn: implications for SLA, TESOL and bilingual education. New York: Routledge

Linda S. Behar-Horenstein, "Curriculum", in Bruce B. Frey (Ed.), The SAGE Encyclopedia of Educational Research, Measurement, and Evaluation, (California: SAGE Publications, ٢٠١٨.

Linda S. Behar-Horenstein, "Curriculum", in Bruce B. Frey (Ed.), The SAGE Encyclopedia of Educational Research, Measurement, and Evaluation, California: SAGE Publications, ٢٠١٨.

Lo Bianco, J. (٢٠١٠). Language policy and planning. In S. McKay & N. H. Hornberger (Eds.), Sociolinguistics and language education (pp. ١٧٦-١٤٣). Bristol, UK: Multilingual Matters.

Lorente, B. P. (٢٠١٧). Language in-education policies and mobile citizens. In S. Canagarajah (Ed.), The Routledge handbook of

migration and language (pp. ٥٠١-٤٨٦). https://doi. org/٤٠-٩٧٨١٣١٥٧٥٤٥١٢/١٠.٤٣٢٤.

Mahendra Lawoti, "Minority Rights", in: Richard T. Schaefer (Ed.), Encyclopedia of Race, Ethnicity, and Society,(California: Sage, 2008.

Management in the School, Educational Sciences: Theory & Practice, Vol. 14, Issue,6, 2014.

May, S. (2014). The multilingual turn: implications for SLA, TESOL and bilingual education. New York: Routledge

May, S. (2017). National and ethnic minorities: Language rights and recognition. In S. Canagarajah (Ed.), The Routledge handbook of migration and language. https://doi.org/-٩٧٨١٣١٥٧٥٤٥١٢/١٠.٤٣٢٤ ٩

May, S., Hill, R., & Tiakiwai, S. (٢٠٠٤). Bilingual/immersion education: Indicators of good practice. Retrieved from Ministry of Education, New Zealand website: https://www. educationcounts.govt.nz/publications/ pasifika/٥٠٧٩

Ministry of Education Singapore., (٢٠١٨,May). Primary School Education Booklet. Retrieved from https://www. moe.gov.sg/education/primary/ primary-school-education-booklet,.

Mira B. Kaufman & Marc H. Bornstein, "Metacognition", in: Bruce B. Frey (Ed.), The SAGE Encyclopedia of Educational Research, Measurement, and Evaluation, (California: SAGE Publications, 2018.

Mühlhäusler, P. (2000). Language planning and language ecology. Current Issues in Language Planning,1(3)Multilingualism and foreign language education: A synthesis of linguistic and educational findings https://www.researchgate.net/publication/321085119,2018

Nesma Asem Mansour, "Discourse Around Nubians: A Critical Discourse Analysis of Egyptian Social Studies and History Textbooks", Unpublished Master Thesis in the International and Comparative Education Department, Graduate School of Education, The American University in Cairo, 2017.

New Zealand, New Zealand Immigration: New Zealand Now, Maori culture, Available at:https://www.newzealandnow.govt.nz/living-in-nz/settling-in/maori culture. Accessed: 3/08/2022.

Organisation for Economic Cooperation and Development "OECD" (2016). OECD Economic Surveys South Africa. Overview, OECD, July.

Ottawa. , Statistics Canada CV [Census subdivision], Ontario and Ottawa, CDR [Census division], Ontario (table). Census Profile. ٢٠١٦ Census (No. Statistics Canada Catalogue no. ٣١٦-٩٨-X٢٠١٦٠٠١). Retrieved from https://www١٢.statcan.gc.ca/census recensement/٢٠١٦/dp-pd/prof/index. cfm?Lang E)

Oxford learn s pocket dictionary, oxford university press, ox2 6dp .

Pacheco, M. B. (2018). Spanish, Arabic, and "English-Only": Making meaning across languages in two classroom communities. TESOL Quarterly, 52(4),. https://doi.org/10.1002/ tesq.446.

Pasifika Education Plan ٢٠١٧-٢٠١٣.(٢٠١٨, December ١١). Retrieved February ١٢, ٢٠١٩, from Ministry of Education, New Zealand website: http://www.education.govt.nz/our work/overall-strategies-and-policies/ pasifika-education-plan-٢٠١٧-٢٠١٣/.

Patricia Gándar & Kathy Escamilla, "Bilingual Education in the United States", in:Ofelia Garcia & Others (Eds.), Encyclopedia of Language and Education: Bilingual and Multilingual Education, (Cham, Switzerland: Springer, 2017.

Rampton, B. (2011). From 'Multi ethnic adolescent heteroglossia' to 'Contemporary urban vernaculars.' Language & Communication, 31(4), 276-294. https://doi.org/10.1016/j. langcom.2011.01.0.

Retrieved from https://www.eursc.eu/ Documents/2018-10-D-17-en-2.pdf.

Retrieved March 29, 2019, from Department of Economic and Social Affairs, United Nations website:https://www.un.org/development/desa/dspd/2019/01/2019 international-year-of-indigenous languages/)

Reyes, C., & Carrasco, S. (2018).Unintended effects of the language policy on the transition of immigrant students to upper secondary education in Catalonia. European Journal of Education, 53(4),.https://doi.org/10.1111/ejed.12304.

Reynolds, D. W. (2017b). Helping content teachers move beyond language: Translanguaging in Lesson Study groups. In D. Brinton & M. A. Snow (Eds.), The content-based classroom: Perspectives on integrating language and content (٢nd ed.). Ann Arbor: University of Michigan Press.

Language Policy, 13(4), https://doi.org/10.1007/s10993-014 9322-2

Ricento, T. (2018). Conceptualizing language: Linguistic theory and language policy. In H. Peukert & I. Gogolin (Eds.), Dynamics of linguistic diversity (Vol. ٦,). Amsterdam.

Ricento, T. (2018). Conceptualizing language: Linguistic theory and language policy. In H. Peukert & I. Gogolin (Eds.), Dynamics of linguistic diversity (Vol. ٦, pp. 13-30). Amsterdam.

Ricento, T., & Hornberger, N.H. (1996). Unpeeling the onion: Language planning and policy and the ELT professional. TESOL Quarterly, ٣٠(٣),. https://doi. org/٣٥٨٧٦٩١/١٠.٢٣٠٧

Richard N. Haass, (2008)."The Age of Nonpolarity: What Will Follow U.S. Dominance", Foreign Affairs, Vol. 87, N. 3, May-June.

S May, "Curriculum and the Education of Cultural and Linguistic Minorities", in: Penelope Peterson & Others (Eds.), International Encyclopedia of Education, 3rd Edition, (Oxford: Elsevier & Academic Press, 2010).

Sayonara Tomoum, "The lucky bilingual: Ethnography of factors influencing code-switching among the Nubian community in southern Egypt", Unpublished Master Thesis, American University in Cairo, Department of Applied Linguistics, 2013.

Schissel, J. L., Korne, H. D., &López-Gopar, M. (2018). Grappling with translanguaging for teaching and assessment in culturally and linguistically diverse contexts: teacher perspectives from Oaxaca, Mexico. International Journal of Bilingual Education and Bilingualism, 0(0), 1-17.

School Contexts", Race Ethnicity and Education, Vol. 6, Issue 2, July 2003.

South Africa (2015). South African Education System Described and Compared with The Dutch. EP-Nuffic, version 4, May.

State of Hawaii, 2018.

Susan Wallace, A Dictionary of Education,Edition, (Oxford: Oxford) University Press, ٢٠١٥.

Taylor, Darren، "South African Party Says Call Their Country 'Azania'"، ,2022.

The Constitution: The certification process" ،Constitutional Court of South Africa,1996.

The International Labour Organisation & The African Commission on Human and Peoples' Rights, The Fights of Indigenous People: Egypt Geneva: The International Labour Organisation, 2009.

The nine provinces of South Africa - South Africa Gateway" ،South Africa Gateway ,1995.

Transformational and Transactional Leadership Style and Skills to Diversity

Transformational and Transactional Leadership Style and Skills to Diversity

UNESCO, Community Learning Centres: Country Report from Asia, (Bangkok: Asia and Pacific Regional Bureau for Education, 2008.

UNESCO, Universal Declaration on Cultural Diversity, Cultural Diversity Series, No.1, Paris: UNESCO, 2001.

UNESCO. (2016a). Education 2030: Incheon Declaration (No. ED-2016/ WS/28). Retrieved from http://uis. unesco.org/en/topic/sustainable development-goal-4.

UNESCO. (2016b). If you don't d understand, how can you learn? (No. Policy Paper 24). Retrieved from http://unesdoc.unesco.org/ images/0024/002437/243713E.pdf)

UNESCO. (٢٠١٦b). If you don't understand, how can you learn? (No. Policy Paper ٢٤). Retrieved from http://unesdoc.unesco.org/ images/٢٤٣٧١٣/٠٠٢٤٣٧/٠٠٢٤E.pdf

UNISCO, Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage, (Paris: UNISCO, 17 October 2003.

United Nations, "The Concept of Indigenous Peoples", Workshop on Data Collection and Disaggregation for Indigenous Peoples, 19-21 January 2004, New York, Department of Economic and Social Affairs, 2004.

University of Hawaii, 2016

Vaish, V. (2015). Translanguaging in Singapore: Discourse in monolingual versus bilingual classrooms. In A. Yiakoumetti (Ed.), Multilingualism and language in education: Sociolinguistic and pedagogical perspectives from commonwealth countries. Cambridge: Cambridge University Press.

Veysel OKÇU, , 2014,"Relation between Secondary School Administrators' (-) Transformational and Transactional Leadership Style and Skills to Diversity Management in the School, Educational Sciences. Theory & Practice, Vol. 14, Issue 6.

Walter, S. L., & Benson, C. (٢٠١٢).Language policy and medium of instruction in formal education. In B. Spolsky (Ed.), The Cambridge handbook of language policy Cambridge, UNITED KINGDOM:Cambridge University Press.

Washington, The Concept of Diversity, Durham-England: Washington & Company, 2008.

Westcott, N. (2004). Sink or swim: Navigating language in the classroom. Retrieved from http://www.praesa.org.za/videos.

Will Ross, "Diversity vs Multiculturalism: Do you know the difference?", (1) Serving Multicultural Perspectives, Association for Multicultural Affairs in Transplantation, March 2014.

Zvi Bekerman & Thomas Geisen (Eds.), International Handbook f Migration, Minorities, and Education: Understanding Cultural and Socail Differences in Processes of Learning, New York: Springer, 2012.